

تاريخ الشعراء المحضيريين

تأليف

العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف
العلوي

أبحاث قيمة وتحليلات فياضة

الأول من نوعه في موضوعه

الجزء الأول

في ديوان المؤلف

عالم عالم أبي ثم جدي واتباع الوصف ذا إلى المختار
ورجائي في الله أن يجعل العلم دثاري والصلحات شعاري

طبع عام ١٣٥٢ هـ

مطبعة حجازي بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠





الأستاذ الكبير زكريا أحمد رشدي
صاحب جريدة الرشديات

نارخ اسر الشعراء الحزيريين

تأليف

العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف
العلوي

أبحاث قيمة وتحليلات فياضة

الأول من نوعه في موضوعه

الجزء الأول

في ديوان المؤلف

عالم عالم أبي ثم جدي واتباع الوصف ذا إلى المختار
ورجائي في الله أن يجعل العلم دثاري والصالحات شعاري

طبع عام ١٣٥٣ هـ

مطبعة حجازي بالقاهرة

تلفون ٥٥٤٨١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والشكر على هباته والصلاة والسلام على أفصح العرب وأبلغ البلغاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . أما بعد : فإني أتقدم إلى المجتمع الأدبي بالموحة الأولى من تاريخ الشعراء الحضرميين كلون من الأدب العربي أو إعطاء فكرة عن مبلغ الموهبة الحضرمية الشعرية

ولما كنت أتوخى الإفادة الموفورة فهل أدع المناسبات تذهب جقاء أو أتهز الغرض بعرض مناظر حضرمية كصور صادقة للمباني والبلدان بتلك الأرجاء أو كمنظورات من هندسة المعمار الحضرمي ومدى العمران والحضارة بها عدى المساندة التاريخية كشاهد من مواطن بعض المترجمين وضرائعهم

وأني لا أنسى شكر جريدة الرشديات النيرة تلك الصحيفة الساطعة في جو الإسكندرية كشمس مشرقة على ماها من بر على هذا التاريخ ماذاغته متابعاً في أعدادها حتى اكتمل هذا المعروض وأحسبني في اكتفاء بجعل خطابي الآتي مقدمة له

القاهرة في ٢٥ رمضان عام ١٣٤٩

حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير زكريا احمد رشدي . صاحب جريدة الرشديات

سلاماً واحتراماً وبعد فإني أخطو إليكم راجياً أن تفسحوا لي موضعاً متواضعاً في جريدتكم الغراء إذا كان فيها موضع متواضع لأدون فيه تاريخ الشعراء الحضرميين . وإبداء نموذج من شعرهم حسب مابلغه على وطالته يدي وكفى بذلك النموذج تعريفاً بمبلغ الأدب الحضرمي ومكانته من الأدب العام .

ومن المسلم به أن الناس في خارج حضرموت يجهلون الشعراء الحضرميين ويجهلون شعرهم ومكانتهم في الأدب لفقد الأداة والواسطة ولم يكن في الحضرميين قصر باع أو عدم استطاعة ولكنه هو الإهمال والجمود وعدم الاكتراث

وإذا كنت سأترجم لكثير من الشعراء الحضرميين فإن نسبة ذلك الكثير إلى من لم أذكرهم لجهلي بترجمتهم وشعرهم نسبة جزئية وضئيلة جداً . ولا أكنم أن شعراء حضرموت ليسوا في رتبة المجيدين من الشعراء ولا المفلحين ولم يكن شعرهم بالجيد المتناهي لنقص الثقافة الأدبية ولكنه حسن في الجملة وبديع في أجوائه وهذا لا ينافي أن فيهم كثيراً ممن بلغ فيه الغاية القصوى كما يرى القيس وكثيرين غيره

ولما كانت حضرموت تسودها الروح الصوفية والنزعة الفقهية فإنك ترى على شعرهم طلاء صوفياً ومسحة فقهية ومع هذا الطلاء وتلك المسحة فإنهم لا يخرجون عن كونهم شعراء وإن لم يكونوا من المجيدين غالباً على أنى راعيت في ترتيب المترجمين ميلادهم وإذا اتفق ميلاد اثنين مثلاً في عام واحد قدمت الأظهر منهما وإذا كنت أذكر لأحدهم قصيدة أو أياناً فقط مع أن له ديواناً قائماً للاكتفاء بشهرته وذبوع شعره أو لعدم غورى على غير ذلك

ولم أكتف بذكر الشاعر وشعره ولكنني أترجمه ترجمة موجزة إتماماً للقائده وتخليداً لأولئك الشعراء في المخلدين .

ولا يغرب عن البال أن كثيراً من هؤلاء الشعراء لهم دواوين مشهورة في حضرموت وغيرها ومتداولة بين الناس وبعضها مطبوع

على أن لكثير منهم شعراً كثيراً من النوع الوطني (الحميني) فلم أذكر شيئاً عنه إلا نادراً لكونه شعراً موضعياً محدوداً

ولقد أدمجت كثيراً من الأئمة الأعلام ورجال العلم وشيوخ الإسلام

والثرية في زمرة الشعراء ولا أرى في ذلك إيرادهم ما دام أن لهم شعراً
وأن لهم روحاً شعرية فهم من هذه الناحية شعراء ويعدون في زمرة الشعراء
مع حفظ مكانتهم غير الأدبية وربما كان إهمالهم وشعرهم يعد جناية عليهم
وعلى الأدب في نظر كثير من الناس

على أنني ليس لي أن أحكم على أحد منهم ولا على مكانته في الشعر
والأدب اكتفاء بحكم نفسه كل شاعر على نفسه ومكانته والله الهادي والموفق



(رسم قرية القرنة بقرب مدينة الهجرية)

الملك معدى كرب الكندى

١

نسبه

معدى كرب بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المزار بن
معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ملك قيس وسلالة ملوك كندة وقد اشتهر بغلفا مولده بمدينة دمنون

المعروفة اليوم بالقزرة^(١) في أجواء عام ٨٠ قبل الميلاد النبوى وقد كان في معية أبيه لما ارتحل إلى العراق ليتزوج ملكا على ربيعة وبكر بن وائل ونرى في التاريخ أن أباه الحارث بعد أن استتب له الملك وثبتت قدمه فيه أقامه ملكا على قيس بجهة الموصل والجزيرة فكان محبوبا ووديعا عاقلا يكره الحروب ويمقت الفتن ويميل إلى الإصلاح وحقن الدماء ولم يشترك في الفتنة التي قامت بين أخويه ولا في النزاع القائم بينهما عقب وفاة أبيه ولكنه اعتزل كل ذلك وسكن في مملكته هادئا

وقد اندثر شعر هذا الملك لغلبة الأمية على العرب والجهل المستحكم ولم يبق من شعره إلا رثاؤه في أخيه شرحبيل ملك بكر بن وائل وقيل يوم الكلاب الأول خذ من ذلك قوله كما حدثنا به أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني

إن جنبي عن الفراش لساب	كتجاني الأسير فوق الظراب
من حديث نمي إلى فلا تر	فأعيني ولا أسيغ شرابي
بشرحبيلى إذ تعاوره الار	ماح في حال شدة واضطراب
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تد	عو تميما وأنت غير بحاب
لتركت الحسام تجرى ظباه	من دماء الأعداء يوم الكلاب
ثم طاعت من ورائك حتى	تبلغ الرحب أو تيز ثيابي
يوم ثارت بنو تميم وولت	خيلهم يتقين بالأذنان
ويحكم يابني أسيد فاني	ويحكم ربكم ورب الرباب
إني معطيكم الجزيل وحاي	كم على الفقر بالمئين اللباب
فارس يضرب الكاة جرى	تحتة قارع كلون الغراب

ومن رثائه

ألا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب

(١) وهي قرية في سفح جبل يكتنفها نخيل ومزارع تبعد عن مدينة الحجرين إلى جهة الجنوب بمسافة عرض الوادي أومشى ساعة من الزمان وسكانها آل البطاطي من يافع وأتباعهم اه مؤلف

تعلم أن خير الناس طرا قيل بين أحجار الكلاب
 نداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جمائث الرحاب
 قيل ما قبيلك يا ابن سلمى أضربه صديقك أو تحاني
 وواقعة يوم الكلاب الأول ندع الحديث عنها لأبي الفرج الأصفهاني^(١)
 ونجده يتحدث أن قباذ والد كسرى أبو شروان ملك فارس استضعفته
 ربيعة فوثبت على المنذر بن ماء السماء وخلعته من الملك فهرب إلى أبياد ثم بن
 ربيعة استدعت الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المزار من
 حضرموت وأقامته ملكا على بكر بن وائل كلما وكان أبوه عمرو بن حجر
 ملكا عظيما ولم يجد قباذ مناصا من الموافقة

ولما سكنت الفتن وتم للحارث الاستيلاء على مملكة المنذر كلها وتوطد ملكه
 أقام أولاده ملوكا على قبائل العرب فكان شرحبيل ملكا على بكر ابن وائل
 وحظظة على بني أسد في نجد ومعدى كرب على قيس وسلمة على تغلب
 ولما مات أبوهم الحارث تنازع شرحبيل وسلمة على ملكه وجمع كل
 واحد منهما جموعا للآخر فسار شرحبيل بمن معه بن بني تميم حتى نزل بذي
 الكلاب وهو موضع بين الكوفة والبصرة وأقبل سلمة في تغلب والفر
 وغيرهم ونزل تجاه معسكر أخيه

ثم إن بعض الزعماء لما رأوا تفاقم الخطب خشوا سوء العاقبة فسعوا
 للصلح والتوفيق بين الأخوين حقنا للدماء ودارت مفاوضات لم تكن ثمرتها
 غير الفشل وضياع المجهود سدى وحينئذ لم يكن مناص من خوض غمار
 المنايا فكان اقتتال شديد وتطاحن مريع لم يقو على البقاء والثبات في
 وسطهما قوم شرحبيل فولوا الأدبار منهزمين شر هزيمة

وفي وسط هذه الهزيمة كان منادى سلمة ينادى في الناس من يأت
 برأس شرحبيل فله مائة من الإبل فسمع النداء أبو حنش واسمه عاصم بن

النعمان فأصرع بفرسه صوب شرحبيل فوجد الناس يقاتلون حوله ويذودون عنه فانتهر منه غرة أرداه عن فرسه قليلا بطعنه رمح ثم نزل عن جواده واحتز رأسه وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له يقال له أبوجا وأوصاه بقبض الجائزة فلما دخل أبوجا على سلمة وألقى الرأس بين يديه غضب غضبا شديدا فصر أبوجا إلى أبي حنشل خائفا يستجبه الهرب فربما من مملكته إلى حيث لا سلطان له عليهما قانعين بالسلامة

ويقال إن شرحبيل لما اتهم قوم له لاذ معهم بالفرار فاحقه ذو السنيينة (١) يريد اغتياله فأحس به شرحبيل فأهوى بسيفه على ساق ذي السنيينة فبستره فصاح ذو السنيينة متألما فسمعه أبوحنشل وكان قريبا منه فأدرك شرحبيل وكان يعرفه وفهم قصده فقال له يا أبا حنشل أملكك بسوفة فلم يكثر بكلامه وطعنه بالرمح فوق قتيلا يتخبط في دمايته

ولما قتل شرحبيل طمع الغوغاء والدهماء في أهله وعياله فكان عوير بن شحنة بن عطارد التميمي وقومه من بني عوف يحملونهم ويذودون عنهم حتى أوصلوهم إلى أهلهم وأعمامهم من غير أن يمسوا بأذى وقد شكر امرؤ القيس هذه المنة لعوير ورهطه ومن ثنائه عليهم قوله :

ألا إن قوما كنتم أمس دونهم هم منعوا جاراً لكم آل غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه وأسعد في ليل البلال صفوان
ثياب بني عوف طراري نقيه وأوجههم عند المشاهد غران
هم أبلغوا الحى المضلل أهلهم وساروا بهم بين العراق ونجران
فقد أصبحوا والله أصفاهم به أبر بميثاق وأوفى بحجيران
وكانت وفاة الملك معدى كرب في أجواء عام ١٥ قبل الميلاد النبوي

(١) لقب بذلك لسن له زائدة واسمه حبيب بن عقبة وكان أخا لأبي حنشل
لأمة . اهـ مؤلف

الملك قيس بن معدى كرب الكندي

السكسكى^(١)

٢

نسبه

قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

وقيس هو صاحب مربع حضرموت ووالد الأشعث بن قيس المشهور
أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووالد قتيلة التي تزوجها
النبي عليه الصلاة والسلام وتوفي قبل أن تصل إليه ويكنى قيس أبا حجية
وأبا الأشعث ويلقب بالأشج لاثتر شج في وجهه

مولده بمدينة شبوة في أجواء عام ٤٠ قبل الميلاد النبوى وبها نشأ في
أحضان الملك ونعيمه وأهله وقد اكتسب من محيطه الملوكي خبرة زادت
في حنكته

وقد خلف أباه في السلطنة فكان خير ملك عرفته حضرموت في عهده
وإذا كان للغنى والكرم والسياسة الحكيمة دخل كبير في الظهور والشهرة
واتساع الملك وقوته فلا جرم أن يعظم سلطان قيس ويتسع نفوذه ويملا
صيته جزيرة العرب كلها ويغدو باباً محط الرحال ومناخ القوافل ومهبط

(١) نسبة إلى مخلاف السكاسك على غير قياس وهو بأعلى حضرموت الغربية .
والسكاسك بطن من كندة تنتمي إلى الملك سكسك بن أشرس بن ثور بن مرتع بن
كندة وشبوة في هذا المخلاف اه مؤلف

الملك قيس بن معدى كرب الكندي

السكسكى^(١)

٢

نسبه

قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقيس هو صاحب مربع حضرموت ووالد الأشعث بن قيس المشهور
أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووالد قتيلة التي تزوجها
النبي عليه الصلاة والسلام وتوفي قبل أن تصل إليه ويكنى قيس أبا حجية
وأبا الأشعث ويلقب بالأشج لاثتر شج في وجهه

مولده بمدينة شبوة في أجواء عام ٤٠ قبل الميلاد النبوى وبها نشأ في
أحضان الملك ونعيمه وأهله وقد اكتسب من محيطه الملوكي خبرة زادت
في حنكته

وقد خلف أباه في السلطنة فكان خير ملك عرفته حضرموت في عهده
وإذا كان للغنى والكرم والسياسة الحكيمة دخل كبير في الظهور والشهرة
واتساع الملك وقوته فلا جرم أن يعظم سلطان قيس ويتسع نفوذه ويملا
صيته جزيرة العرب كلها ويغدو باباً محط الرحال ومناخ القوافل ومهبط

(١) نسبة إلى مخلاف السكاسك على غير قياس وهو بأعلى حضرموت الغربية .
والسكاسك بطن من كندة تنتمي إلى الملك سكسك بن أشرس بن ثور بن مرتع بن
كندة وشبوة في هذا المخلاف اه مؤلف

شعره

لا جدال في أن للملك قيس شعراً إن لم يكن كثيراً فقليلًا
 وإن لنا بكثيره أو قليله وضروس الأهمال قد مضغته مضغاً
 وقد حدثنا صاحب الخمر طاشية أن قيساً قال يخاطب ابنه الأشعث موصياً
 أبني إن أباك يوماً هالك فاحفظ أباك رئاسة وتغلباً
 وإذا لقيت كتيبة فاصبر لها إن المقدم لا يكون الأخيلاً
 تلقى الرئاسة أو تكون بغبطة فالموت آت من أي وتجنباً

الأمير امرؤ القيس الكندي

٣

نسبه

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن الحارث
 ابن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المرار بن معاوية الأكرمين بن الحارث
 ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن
 مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن زبيدة بن كهلان بن
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

وأمه فاطمة بنت ربيعة بن حارثة بن زهير أخت كليب والمهلل ابني
 ربيعة التغلبيين ويكنى أبا الحارث وأبا وهب ويلقب بالملك الضليل وبالذائد
 وبذي القروح وقد اشتهر بامرئ القيس ولم يكن اسمه

ومعنى امرئ القيس رجل الشدة واسمه حندج ومعنى حندج الرملة الطيبة
 المنبت وكانت ولادته في نجد بقرية مرات (١) عاصمة مملكة أبيه بجبل عاقل

(١) يستفاد من كلام الأستاذ أمين الريحاني في كتاب ملوك العرب أن مرات
 بين مدينة الرياض والوشم والمسافة بينهما مائة ميل ومرات واقعة بين ترمدا وأثلية
 بلدة جرير اه مؤلف

(ديار بني أسد) في وادي حنيفة في أجواء عام ٣٨ قبل الميلاد النبوى وكان أصغر اخوته وأكرهم نافع ولم ينجب منهم غير امرئ القيس وإذا كان امرؤ القيس نجدى المولد فإنه حضر مى النسب والاستيطان

وقد نشأ في كنف أبيه نشأة أبناء الملوك وكان جميلاً أصفر اللون مشوباً بياض أبيض الإبطين دقيق الساقين أحشمهما (والحوشة الخشونة) ولما راهق جمحت نفسه إلى النساء ومغازلتهم وإلى اللهو والطرب ومعاصرة الخمر فأنف أبوه من هذه الحياة الشاذة التي لا يعرفها قومه فأقصاه إلى ديار طى بنجد ولما لم تكن حياته بها أقل من حياته في مرات فقد أبعده إلى حضرموت بين أهله وعشيرته بمدينة دمون (القزة) موطن أبيه وقاعدة مملكة آتانه في أيام الملك مرتع بن ثور وهو في حدود سن العشرين ودمون هذه هى التي يعنها بقوله :

تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون
واننا لا ألهما محبون

فسكنها فيما على أموال أبيه ومتوليا حكم دمون السياسى والمدنى ويظهر أنه أقام بدمون نحو خمسين سنة وكان في أثنائها يتردد إلى نجد وفى إحدى المرات تزوج بطى ولكن الطائفة نفرت منه زاعمة أنه خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الراقبة بطى الافة

وفى ربوع دمون ومنزلاتها وجبالها وأوديتها كان مبعث شعره ومثار عواطفه

وهو أول من رقق المعانى وأجاد التشبيه والاستعارة وأبدع فى الشعر البدائع والروائع وقدمه كثير من العلماء على جميع الشعراء.

وقد عاش عيشة أولاد الملوك والزعماء المترفين ولم يكن بدوياً ولكنه حضرى يكره البداوة ولم تنسه الأيام بحضرموت رفيقاته فى نجد وهن هرة وهى أم الحويرث ابنة سلامة بن علند العامرى وفاطمة السكلبية وسلي

والبس وفرتني وعنيزة والرباب فكان يذكرهن في شعره
ولم تغير حياته من اللهو والمرح حتى أبلغه أحد بني عجل القادمين من نجد أن
أباه قتله بنو دودان من بني أسد فأقسم أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأ
ولا يدهن ولا يصيب امرأة حتى يثأر من بني أسد وشرع يستنجد بكندة
وحير وغيرهما فاجتمع حوله خلق كثير

وقبل أن يسير بتلك الجموع كان قد قدم عليه وفد من بني أسد وزعيمه
قبيصة بن نعيم الأسدي يفاوضه في دم أبيه وكان في شاغل باخراج السلاح
واحضار المؤنة ولما اجتمع بالوفد كان لابساً قباء (حبة) وخمأ وعمامة سوداء
وقد رفض مقترحاتهم وسار بجموعه وكانت تحته فرسه الشقراء

وفي أثناء الطريق أبلغته عيونه أن بني أسد التجأوا إلى ديار بني كنانة
فاحقهم إليها ولم يشعر بنو كنانة وإذا بالسيوف تتخطفهم والرماح تطعنهم
ولم يدرك امرؤ القيس أن بني أسد ارتحلوا ليلاً تحت ستار الظلام وقد خدعوه
فوقع بالأبرياء وبقياء من بني أسد وكان فيها الأشقر بن عمرو سيد بني أسد
وهنا نجد امرؤ القيس يقول في قصيدة

حالت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل

وكانت هذه الواقعة شؤماً على امرئ القيس فقد وقع الشقاق والخذلان
في جموعه بسبب وقوعهم بالأبرياء ورجعت كل قبيلة إلى ديارها
وأما امرؤ القيس فإنه لما رأى نفسه في شراذم قليلة من كنة صرفهم ولم
تطلب نفسه في الرجوع إلى حضرموت مخذولاً وجعل ينتقل في القبائل بنجد
واليمن والعراق حتى نزل أخيراً بالسوءل بن عاديا اليهودي بتياء (موضع
بين خيبر وتبوك) (١) وعزم أن يفد على قيصر ملك الروم بالقسطنطينية
فسار إليها وترك دروعه وأثقاله عند السموءل

(١) وموقعها اليوم قريب من العقبة الشهيرة على ساحل البحر الأحمر ويعرف
خليجها بخليج العقبة وهو آخر حدود الحجاز سياسياً اه مؤلف

وقد صحبه في سفره إلى الروم رفيقه عمرو بن قنطه الضبي ولما صار ابجحة الموصل
عند نهر يسمى سائيد ما تذكر عمرو حالة امرى القيس وما آلت إليه من البؤس
والغربة بعد العز الشامخ فاحتدرت على خده دموع إشتاق لم يخف أمرها
على امرى القيس فقال قصيدته التي مطلعها

سما لك شوق بعد ما كان أفصرا وحلت سليبي بطن فو فعرعرا
كنانية بانت وفي الصدر ودها بجاورة غبار والحي يعمرها
يعني ظعن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيعرا
فشبهتهم في الآل لما تكمشوا حدائق دوم أو سفينا مقيرا
سوامق جبار أنيث فروعها وعالين قنوانا من البسر أحمرها
حمته بنو الربداء من آل يامن بأسياهم حتى أقر وأوقرا
وقها يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عيناك إنما نحاول ملكا أو نموت فتمعدرا
ودخل القسطنطينية رافعا علما أحمر شعار ملوك كندة وحمير
فأكرم قيصر مثواه وعرف له مكاتنه

ثم بعد أيام استأذن في الرجوع فبارح القسطنطينية شاكرًا يتحدث مع
رفيقه عمرو عن عجائب بلاد الروم ولم يكذب يوغل في الطريق حتى ثارت عليه
أمراضه القديمة وقد خشي أن يكون الطرماح الأسدي وشي به عند قيصر
فدس له أعوانه ما أوقعه في الأوجاع وكان الطرماح قد لحقه إليها فقال قصيدته
التي مطلعها

أما على الربيع القديم بعسسا كأنني أنادي أو أكلم آخرها
قلو أن أهل الدار فينا كعهدنا وجدت مقبلا عندهم ومعرسا
فلا تنكروني إنني أنا ذاكم ليس لي حل الحى غولا فالعسا
تأويني دائي القديم فقلسا أحاذر أن يزداد دائي فأنكسا
(٢ - الشعراء)

(وفيها يقول)

لقد طمع الطماع من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبسها
فلو أنها نفس تموت جميعه ولكنها نفس تساقط أنفها
وفي أنقرة عاصمة الدولة التركية اليوم اشتدت عليه وطأة المرض فقال
عندما أيقن بالموت

ألا أبلغ بني حجر بن عمرو وأبلغ ذلك الحى الحميدا
بأنى قد بقيت بقاء نفس ولم أخاق سلاحاً أو حديدا
ولو أنى هلكت بأرض قومي لقلت الموت حق لا خلودا
ولكنى هلكت بأرض قوم بعيدا عن دياركم شريدا
بأرض الشام لانسب قريب ولا مولى ليسعف أو يجودا

وعند احتضاره سمعه رفيقه عمرو يقول

وخطبة محنفره وطعنة متعنجره
وجفنة متحيره حلت بأرض أنقره

ولم تمض عليه أيام بأنقرة حتى فاضت روحه . ويقال إن موته من سم سرى
إليه من حلة مسمومة أهداها له قيصر إمر وشاية الطرماع به فلبسها بعد
منصرفه من القسطنطينية وكانت وفاته سنة ٥٦٦ ميلادية بوافقها عام ٣٧
من الميلاد النبوى ودفن بسقج جبل يقال له عسيب ولم يخاف من الذرية
غير ابنته هند

ملاحظة

إذا استعرضنا شعر امرئ القيس فإنا نرى فيه شعر الشباب وشعر
الكهولة وشعر الشيخوخة ونذكر أن معلقته (قفائبك) قالها في حضره موت
وعمره بين العشرين والثلاثين

فن شعر الشباب قصيدة (أرانا موضعين لحتم غيب) وقصيدة (لمن طلل
أبصرته فشجاني) وقصيدة (أماوى هل لي عندكم من معرس) وقصيدة

(خليلي مراني على أم جندب) وقصيدة (غشيت ديار الحى بالبكرات)
 وقصيدة (رب رام من بني ثعل) ومقطوعة (أيا هند لا تنكحى بوهة) وقصيدة
 (لمن الديار غشيتها بسحام)

وروى شعر الكهولة في قصيدته (ألا عم صباحا أيها الطلل البالي) وفي
 قصيدة (لعمر ك ماقلتي إلى أهله بحر) وقصيدة (قفا نبك من ذكرى حبيب
 وعرفان) وأبياته (ألا قبح الله البراجم كلها) وأبياته (ان بني عوف
 ابتنوا حسبا)

ونشاهد شعر الشيخوخة في قصيدته (يادار ماوية بالحائل) وقصيدة
 (أحرار بن عمرو كأتى نحر) وأبيات (والله لا يذهب شيخى باطلا) وأبيات
 (لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره) وقصيدة (سمالك شوق بعد ما كان
 أقصرا) وقد قالها في الشام عند شخوصه إلى قيصر وقصيدة (ألما على الربع
 القديم بعسعا)

شعره

امروء القيس مكثر وهو أحد شعراء الطبقة الأولى وهم ثلاثة والاثنتان
 زهير والنابعة الذبياني وشعره المفقود أكثر من الموجود وديوانه مشهور
 وللزوزنى وغيره شرح عليه وعروس شعره قصيدته (قفا نبك) وقد كانت
 إحدى المعلقات السبع على الكعبة لجودتها على ما قاله كثيرون
 ولا مرمى القيس القصائد المطلولات والمقطوعات وكلها مشهورة ومشروحة
 والاكتفاء بأبيات من رؤس قصائده كأنموذج فيه الكفاية المتوخاة
 يقول في قصيدته المعلقة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
 ترى بحر الآرام في عرصاتها وقيعاتها كأنه حب فلفل
 كأن غداة الين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وقوفاً بها صبحي على مطهيم وإن شفائي عبيرة مهراقة
ويقول في قصيدة أخرى

أحار بن عمرو كآني خمر فلا وأيك ابنة العامري
تميم بن مر وأشبايعها إذا ركبوا الخيل واستلاموا
تروح من الحى أم تبكر أمرخ خيامهم أم عشر

ويقول في ذكرى نجد من قصيدة

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالى وهل ينعمن إلا سعيد مخلد
وهل ينعمن من كان أحدث عهد ديار لسلى عاقبات بذى خال
وتحسب سلى لا تزال ترى طلا وتحسب سلى لا تزال كعهدنا

وله من مطولة

خليلى مرا بى على أم جندب فانكأ إن نظراتى ساعة
ألم تريانى كلما جئت طارقاً عقيلة أتراب لها لا دميعة
ألا ليت شعري كيف حادث وصاها أقامت على ما بيننا من مودة
ومن شعره قصيدته التى يقول فيها

يقولون لا تهلك أسى وتحمل وهل عند رسم دارس من معول
ويعدو على المرء ما يأنمر لا يدعى القوم أنى أفر
وكندة حولى جميعاً صبر تحرقت الأرض واليوم قر
وماذا عليك بأن تنتظر أم القلب فى أثرهم متحدر

وهل يعمن من كان فى العصر الخالى قليل الهموم ما يبيت بأوجال
ثلاثين شهراً فى ثلاثة أحوال ألح عليها كل أسهم هطال
من الوحش أو ييضاً بميثاء محلال بوادى الخزامى أو على رس أو عال

لنقض لبانات الفؤاد المعذب من الدهر تنفعنى لدى أم جندب
وجدت بها طيباً وإن لم تطيب ولا ذات خلق إن تأملت جانب
وكيف تراعى وصلة المثغيب أميمة أم صارت لقول المحجب

أعنى على برق أراه وميض يضى حيا في شماريح ييض
ويهدأ تارات سناء وتارة ينوء كعتاب الكسير المبيض
وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقى الفوز عند المبيض
فعدت له وصحبتى بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض
أصاب قطائين فسأل لواها فؤادى البدى فاتتجى للأريض
بميت أثيث في رياض أنفة تحيل سواقيا بما. فضيض
وفي أخرى يقول

غشيت ديار الحى بالسكرات فعارمة فبرقة العيرات
فغول خلقت فأكناف منعج إلى عاقل والحب ذى الامرات
ظللت رداى فوق رأسى قاعدا أعد الحصى ما تنفضى عبراتى
أعنى على التهام والذكرات يبتن على ذى الهم معسكرات
بليل التمام أو وصلن بمثله مقايبة أيامها بسكرات
كانى ورد فى القراب وتمرقى على ظهر غير وارد الخيرات
ومن حيد شعره قصيدته التى يقول فيها

لمن ظلل أبصرته فشجائى كخط الزهور فى العسيب اليماني
ديار الهند والرياب وفرثى ليالينا بالنعف من بدلان
ليالى يدعو الهوى فأجيبه وأعين من أهوى إلى روانى
وإن أمس مكروها فيارب بهمة كشفت إذا ما اسود وجه جبان
وإن أمس مكروها فيارب قينة منعمة أعملنها بسكران
لها مزهر يعلو الخيس بصوته أجش إذا ما حركته يدان
وقال يرد على سبيع بن عوف بقصيدة منها

لمن الديار غشيتها بسمحام فمما يتين فمضب ذى اقدام
فصفا الاطيط فصاحتين فغاصر تمشى النعاج بها مع الارام

دار الهند والرباب وقرنى وليس قبل حوادث الأيام
عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكى الديار كما نبكى ابن حذام
أو ما ترى أظعانهم هوا كرا كالنخل من شوكان حين صرام
حور تعلل بالعسير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام
ومن مقطوعة في مدح حارثة بن امرئ. أنى حنبل

دع عنك نها صبح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل
كان دناراً خلقت بلبونه عقاب تنوقى لا عقاب القواعل
وأعجبى مشى الخزقة خالداً كمشى أتان جلبيت في المناهل
ومن زهدياته قصيدته التى يقول فيها

أرانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطعام وبالشراب
عصافير وذبان ودود واجراً من مجلعة الذئاب
فبعض اللوم عاذلتى فانى سنكفئى التجارب وانتسابى
إلى عرق الثرى وشجت عروقى وهذا الموت يسلبنى شبابى
ونفسى سوف يسلبها وجرمى فيلحقنى وشيكا بالتراب

ويقول من قصيدة في مدح سعد بن ضباب

لعمرك ما قابى إلى أهله بحر ولا مقصر يوماً فيأتينى بقر
إلا إنما الدهر ليال وأعصر وليس على شئ قويم بمستم
ليال بذات الطلح عند حجر أحب اليأ من ليال على أقر
ومن جيد شعره قصيدته التى مطلعها

ديمة هطلاه فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدر
تخرج الود إذا ما أشجذت وتواريه إذا ما تشكر
وترى الضب خفيفاً ماهراً ثانيا برئنه ما ينعصر
وترى الشجرأ فى ريقها كرموس قطعت فيها الخمر

ساعة ثم انتحاهها وابل ساقط الا كفاف واه منهمر
ويقول في ذكرى أيامه الغرامية من قصيدة

أماوى هل لي عندكم من معرس أم الصرم تختارين بالوصل نياس
أبيني لنا ان الصريمة راحة من الشك ذي المخلوجة المتلبس
كأنى ورحلى فوق أحق قارح بشرية أو طاو بمرنان موجس
تعشى قليلا ثم أنحى ظلوفه يثير التراب عن مبيت ومكنس
يهل ويندى تربها ويثيره إثارة نبات الهواجر مخمس

ويقول من قصيدة في ذم قبيلة دودان من بنى أسد

يا دار ماوية بالحائل فالسهب فالحبتين من غافل
صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل
قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالأسد الباسل
قد قرت العينان من مالك ومن بنى عمرو ومن كاهل
ومن بنى غنم بن دودان، إذ نقذف أعلامهم على السافل
ومن لطيف شعره قصيدته التي يقول فيها

رب رام من بنى ثعل متلج كفيه في قعره
عارض زوراء من نشم غير باقة على وتره
قد أتته الوحش واردة فتحنى النزع في يسره
فرماها في فرائصها بازاء الخوض أو عقره
برهيش من كذاته كتلظى الجمر في شرره
ومن مطلقوعة ينصح إبنته هنداً
أيا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسفة بين أرساغه به عجم يفتنى أرنبا
ليجعل في كفه كمها حذار المنية أن يعطبا

وقال يهجو البراجم

ألا فبح الله البراجم كلها وجدع يربوعا وعفر دارما

وَأثر بالمحاة آل مجاشع رقاب إمام يقنين المقارما
فما قاتلوا عن ربهم ووريتهم ولا آذنوا جاراً فيظعن سالما
وما فعلوا فعل العوير بجاره لدى باب هند إذ تجرد قائما
ومن تهديداته لقييلتي مالك وكاهل من بني أسد

والله لا يذهب شئني باطلا حتى أير مالكا وكاهلا
خير معد حسبا ونائلا القاتلين الملك الحلاحلا
يا لهف هند اذ خطن كاهلا نحن جلبنا القرع القوافلا
بحملتنا والأسل النواهلا مستقرمات بالحصى جوافلا
ومن مدائح في عوير بن شجنة التميمي وقومه بني عوف

ان بني عوف ابتوا حسبا ضيعه الدخلون إذ غدروا
أدوا إلى جارهم خفارتهم ولم يضع بالمغيب من نصروا
لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جير بنس ما اتصروا
لا حميري ولا عدسي ولا است عير يحكمها الثفر
لكن عوير وفي يذمت لا عور شأنه ولا قصر

نثر امرئ القيس

يخيل إلى وقد أدركت روح امرئ القيس الشعرية ومبلغها في مظاهرها
كلها أنك تشراب بمنقك إلى رؤية روحه النثرية ومكاتها في العالم النثري
خصوصاً وقد كان في أيام قوة الفصاحة وازدهار البلاغة
وإني أبسط لك بساطاً صغيراً من مثوره لئرا فيه واضحاً منظوراً
ولا بغوتك أنني تحدثت قبلاً عن قدوم وفد بني أسد على امرئ القيس
وفشل المفاوضة

ثم إن الوفد بعد أن أقام أياماً في ضيافة امرئ القيس بدمون

انعقد مجلس المفاوضة المكوف من وفد بني أسد ووجوه كندة وقد ابتدأ الحديث
قيصة رئيس الوفد (١) وتولى الرد امرؤ القيس بعد أن بكى برهة كالنساء بما يدل
على ضعف نفسي فيه رغم أدبه ورجولته وشهامته قائلاً

لقد علمت العرب أنه لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض به جملاً ولا ناقة
فاكتسب بذلك سبة الأبد وقت العضد وأما النظرة فقد أوجبتها للأجنة
في بطون أمهاتها وإن أكون لعطياً سبياً وستعرفون طلائع كندة بعد ذلك
تحمل في القلوب حقاً وفوق الأسمنة علقاً

إذا جالت الحرب في مازق تصافح فيها المنايا النفوسا
أقيمون أم تنصرفون قالوا بل تنصرف بأسوأ الاختيار وأبلى
الاجترار لمكروه وأذية وحرب وبليّة ثم نهضوا وقيصة يتمثل
لعلك أن تستوخم الورد ان غدت كئانينا في مازق الحرب تظن

(١) قائلاً يا امرئ القيس انك في المحل والقدر من المعرفة بتصرف الدهر
وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله بحيث لا تحتاج الى تذكير من واعظ ولا تبصير
من مجرب ولك من سؤدد منصبك وشرف اعراقك وكرم اصلك في العرب محتمل
يحتمل ما حمل من اقل العثرة ورجوع عن الهفوة ولا تتجاوز المهم الى غاية الا رجعت
اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصنع ما يطول رغباتها
ويستغرق طلباتها وقد كان الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزقيته نزارا
والبحر ولم يخص به ذلك كندة دوننا للشرف البارع الذي كان لحجر ولو كان يفدي
هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كراعنا به على مثله ولما سكت به سبيل
لا ترجع اخراه على أولاه ولا يلحق أقصاه أدناه فاحمد الحالات أن تعرف الواجب
عليك في احدي خلال ثلاث اما ان اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً واعلاها
في بناء المكرمات صوتاً فقدناه اليك بنسعة تذهب مع شفرات حسامك قصرت
فنقول رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته الا بتمكينه من الانتقام او فداء
بما يروح على بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القصب
الى أجنافها واما ان توادعنا الى ان تضع الحوامل فنسدل الأزر ونعقد الخمر فوق الرايات.
اه مؤلف

فقال امرؤ القيس لا والله بل استعذبه فربداً يتفرج لك دجاها عن
فرسان كندة وكتائب حمير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت
نازلاً بربعي ولكك قلت فأجبت

حويلة الرثامية القضائية

٤

شاعرة جاهلية مبدعة مولدها بالمشقاص^(١) في أجواء عام ٣٧ قبل الميلاد
النوى وقد عاشت حتى هربت ومن سوء حظها أنها عقيم لم تلد ولكنها
كانت ممتازة في عشيرتها موفورة الكرامة بينهم

وإذا كان مجموع عشيرتها بنى رثام القضائية سبعين رجلاً فان أربعين
منهم لها محارم هذا ابن أخ وذاك ابن أخت وكانت كثيراً ما تقيم الشهور عند
أختها زوجة سموة المهري وقد وافقها المنية في أجواء عام ٣٣ من الميلاد النبوي
وبحدثنا الأستاذ أبو علي الفاي أن ثلاثة أبطن من قضاعة مجتورين
بين الشجر وحضر موتهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رثام وكان بنو رثام
في اقتال مستديم مع بني ناعب وبنو داهن وفي أحد أعراس بنى رثام والقوم
في احتفالهم يتعاطون الراح في مجلس الشراب وإذا بخويلة تقدم الى مجتمعهم
متوكئة على خادمتها زبراء الكاهنة فينفضون إجلالاً لها فتحدث اليهم قائلة
يا ثمر الا كباد وأنداد الأولاد وشجا الحساد هذه زبراء تخبركم عن أبناء قبل
انحسار الظلما بالمؤيد الشنعا فاسمعوا ما تقول فقالت زبراء

واللوح الخافق والليل الفاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن
الوادق ان شجر الوادى ليأد وختلا ويحرق أنياباً غصلا وان صخر الطود

(١) المشقاص يطلق على ما بين المكلا وحقار وفي المشقاص بلاد الحوم والمهرة
والمناهيل مؤلف

لينذر ثكلا لا تجدون عنه معلا

ثم انصرفت خويلة مع زبراء آسفيتين لعدم اقتناع القوم بشكن زبراء
وماذا يجدى تكنها في وسط ثمل ذى ابتهاج صارخ بين الأقداح ومعاقرة
الصهباء ولكن أعمار أربعين منهم توقظهم الى احتمال ثبيت خصومهم لهم
كما تنبأت زبراء فانصرفوا بعد فشل تام في حل الباقيين على الانصراف ويستمر
الثلاثون في شربهم ومرحهم الى أن وقعوا صرعى نياما فهجم عليهم بنو ناعب
وبنو داهن واضعين فيهم السلاح حتى أفنؤهم كلهم وتنقلب أفراح بني
رثام أتراحا ومناحات وتصبح خويلة الى مصارع القتلى تقطع خناصرهم
وتنظمها قلادة جعلتها في جيدها ثم تمتطى بعيرها الى ابن أختها مرضاوى بن
سعوق المهرى مستنجدة به على بنى ناعب وبنى داهن ولما دخلت عليه أشدته قائلة

يا خير معتمد وأمنع ملجأ	وأعز مننقم وأدرك طالب
جاءتك واقدة الثكالى تغتلى	بسوادها فوق الفضاء الناضب
عيرانة سرح الديدن شملة	غير الهواجر كالهزف الخاضب
هذى خناصر أسرى مسرودة	في الجيد منى مثل سمط السكائب
عشرون مقبلا وشر عديدهم	صياة ملقوم غير أشايب
طرقهم أم اللهم فأصبحوا	تستن فوقهم ذبول حواصب
جزراً لعافية الخوامع بعدما	كانوا الغياث من الزمان اللاحب
قسمت رجال بنى أيهم بينهم	جرع الردى بمخارص وقواصب
فأرد غليل خويلة الشكلى التى	رميت بأثقل من صخور الصاغب
وتلاف قبل الفوت ثأرى انه	علق بثوبى داهن مع ناعب

ولا جرم أن يسوره إغتيال أخواله ويؤثر فيه استنجاد حالته فيجهر تجهيزا
عظيما على بنى ناعب وبنى داهن وما اوقف القتال حتى وقع منهم ثلاثون قتيلًا .



منظر جانب من مدينة حريضة الحديثة

رزاح النهدي

٥

شاعر جاهلي مولده بقرية حريضة^(١) في أحواء عام ٣٥ قبل الميلاد النبوي
وتمشى رزاح في الحيات العائمة حتى صار رجلا ينجب ابنة وابنين أسماهما حزناً
وسهلاً ولم يكن بدوياً ولكنه حضري مثقف مطلع فيحسن تربيتهما وتثقيفهما
وهل الثقافة العربية في عصور الجاهلية غير الامام بأحوال القبائل المدنية
وحواشيها السياسية وأشعارها وحروبها

(١) وأما اليوم فانها مدينة عظيمة اه مؤلف

ثم ان رزاحاً يفش في عمر الستين عن ثمين عائلته ويضيق ذرعاً بسوء حالته المالية ويرى من حزن وسهل نزوعاً إلى خوض معترك الحياة ، وضغط الدواعي كاف في تجرع الغربة

ويربان في حضر موت ضيق المتسع عن آمالهما ويبدو لهما الحارث (بن ماريان) أبو شمر بن جبلة القسافي ملك حوران وغيرها في مشارف الشام فيشخصان اليه فيعجب بأدبهما وسعة معلوماتهما ويسرف في عطفه عليهما حتى آثار حسد منافسهما زهير بن جناب فيكيد لهما نائراً في الأوساط الملكية جاسوسينهما للتندر بن ماء السماء ملك الحيرة واتداهما لاغتبال الحارث ويستمع إلى مشورة زهير في الحذر من غرة يقهر أسا ولكن الملوك يسبقون الحزم فيوعز إلى أعوانه بقتلهما فيقدمون لهما ناقة ليركباها وكانا قد اعتادا أن يبعث لهما الملك بهير بن إذا أرادهما بركبان في معيته وكانا قد أحسا بالشر فيمتنع أحدهما عن ركوب الناقة فيقول له أخوه

فإن لا تجلها يعالوك قومها وكيف توفي ظهر ماأنت راكبه

وتذهب بهما الناقة إلى مقتلهما ضحية حسد زهير وتنمي أبناء القوافل الشامية مقتل حزن وسهل إلى رزاح وقومه وفي تأثير الاشفاق ينهب رزاح الطريق ومعه ابنته حتى ينزل بجوار الحارث بحوران وكانت بحاملة من الملك ومواساة دافعاً له دينهما في الخاف بقبولها ولكن عدم انصراف رزاح وتردده على محالس الحارث ونظراته الحادة إليه بغم شيخوخته توقف الحارث إلى سوء الظنون به كثر اقص الاستقام فيبيت عليه العيون متجسسة وإذا برزاح تهيج به ابنة ذكرى ابنه فيدخل خيمته حزناً ذاهلاً في مشية متخاذلة فتقوم ابنته لتسندة فيقول لها

دعيني من سنادك إن حزناً وسهلاً ليس بعدها زقود
ألا تسأين عن شليلك ماذا أصابهما إذا اهترش الأسود
فأني لو ثارت المرء حزناً وسهلاً قد بدا لك ما أريد

ومن المعلوم أن تحمل العيون إلى الملك هذه الحادثة وشعر رزاح فينزل
الظن عنده منزلة اليقين فيأمر بقتل رزاح وكان خليفاه أن يرسله ولحقه اشفاقا
على ابنته وغربتها ونكلمها وكان ذلك في أجواء عام ٣٠ من الميلاد النبوي
وشعر رزاح قد رأيت منه صورة وهي تتم عن روحه الشعرية وفي علمه
وأدبه إفادة وافية عن كثرة شعره المتناثرة في الأيام الضائعة

محمد بن حمران الجعفي الجرداني (١)

٦

نسبه

محمد بن حمران بن أبي حمران بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن
مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي الجعفي
مولده برادى جردان في أجواء عام ٣٤ قبل الميلاد النبوي وهو أحد السبعة
الذين سموهم في الجاهلية^{٢١} وكان زعيم جردان وفارسها وأديبها وشاعرها ومن
أقران امرئ القيس ومناقبه حتى استحال المناقصة إلى خصومة أدبية وهجاء كل
منهما الآخر ولم يجد امرؤ القيس منفذاً إلى الغرض من المترجم سوى بعتة بالشويعر
ونثره في الأوساط الأدبية حتى اشتهر به ولم ينصفه امرؤ القيس لعدم مطابقة للواقع
خذ من هجاء امرئ القيس لمحمد بن حمران قوله من قصيدة
أبلغا عنى الشويعر أتى عمدا عين قلدهن حريما
ومن هجاء المترجم لامرئ القيس

(١) نسبة إلى وادى جردان أحد أودية حضرموت الغربية وعسل جردان
مشهور بالجودة اه مؤلف

(٢) والسنة الباقون هم محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ومحمد بن غنوة الليثي
الكناني ومحمد بن أحيدة بن الجلاح الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد
ابن خزاعي بن علفسة ومحمد بن حرماز بن مالك التميمي اه مؤلف

أتقنى أمور فكذبته وقد نمت لى عاماً فعاماً
 بأن امرء القيس أسمى كثيلاً على ما يذوق الطعاما
 لعمر أليك الذى لا يهان لقد كان عرضك منى حراما
 وقالوا هجاك ولم تهجه وهل يجدن فىك حاج مراما
 وقد توفى بوطنه فى أجواء عام ٢٥ بعد الميلاد النبوى

أم الصريح الكندية

٧

شاعرة مجيدة مولدها بحضر موت فى أجواء عام ٣٠ قبل الميلاد النبوى
 وهى مشهورة بالشعر وجودته وكان أبناؤها قد وقعوا قتلى فى واقعة حريرة
 قومية بموضع يقال له جيشان فرثهم بقصائد

من ذلك قولها كما حدثنا أبو تمام فى ديوان الخامسة
 هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب يجد تصرما
 أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
 فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما
 وكانت وفاتها فى أجواء عام ٢٠ بعد الميلاد النبوى

عبد الله بن العجلان النهدي

٨

نسبه

عبد الله بن العجلان بن عبد الأجب بن عامر بن كعب بن صباح بن
 نهدي بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحاف بن قضاة
 مولده بقرية العجلانية بديار نهدي (١) فى أجواء عام ٢٥ قبل الميلاد النبوى
 وهو من المتيهمين الذين قتلهم الحب وكان أبوه العجلان من سادات نهدي
 وكبارهم وذوى الرئاسة والنفوذ فيهم

(١) وتعرف بالكسر ويقال لها عروض آل عامر اه مؤلف

ولا يخفى ما لأولاد الذوات والأعيان من نشأة وتدله في التربة وهنا
 نجد أن أباه العجلان قد بكر في تزويجه بفتاة من عشيرته تدعى هنداً قد
 شغف بها حباً كما شغفت به ولكن الأيام والسنين أخذت تمر وهند لم تلد
 وقد انتظر العجلان ليرى مولود ابنه وهند وتقر به عينه فإذا بالأيام
 تخلفه حتى داخله اليأس والقنوط من حملها فيرغب في طلاقها وتزويجه
 بغيرها فكانت منه مراودة وضغط حتى طلقها عبد الله ولم تسكد تطلق هند
 حتى خطبها رجل من بني عامر فتزوجت مكرهة وارتحلت معه إلى دياره
 وأما عبد الله بن العجلان فإنه بعد طلاقها لم يهنأ له عيش ولا طاب له
 قرار وجدأ بها وشوقاً إليها وأسفاً على طلاقها

قال أبو عمرو الشيباني إن عبد الله بن العجلان لما اشتد به السقم
 والوجد نزع سراً إلى ديار بني عامر شوقاً إلى هند بالرغم من خصومة
 كانت قائمة بينهم

ويقال إنه لما رآها ورأته نعانقا غمراً ميتين

ويرى عن أبي عمرو أيضاً أن العجلان لما رأى سوء حالة ابنه وتفاقم
 سقمه وقد فات وقت الندم رضح لرأى جماعة في الذهاب به إلى مكة
 للبرك بالأصنام وكان على دين الوثنية رجاء أن يسلمو هنداً ولكن الحب
 لا ينفع فيه حجاب ولا كتاب . لم يزل يشتد حزن عبد الله وأسفه على هند
 حتى قضى نحبها وذهب ضحية غرامه وهيامه في أجواء الميلاد النبوي
 ولا غرو أن يكثر شعر عبد الله في هند فقد كان شاعراً مبرزاً وقد
 تناول ضرباً منه من غزل وحاس وغيرهما وبينما ترى الصلابة والقوة في
 شعره إذا أنت تلمس النعومة والرفقة

فمن شعره في هند

قد طال شوقي وعادني طربي من ذكر خود كريمة النسب
 غرام مثل الهلال صورتها ومثل تمثال صورة الذهب

ومن شعره

فأرقت هنداً طامعاً قدمت عند فراقها
فالعين تدرى دمعته كالدر من أمانها
متحلباً فوق الرذا . يحول من رفاقها
خود رداح طفلة ما الفحش من أخلاقها
ولقد ألد حديثها وأسر عند غناها
إلى أن قال

إن كنت ساقية بيز لـ الأدم أو بحقاقها
فاسقي بني هند إذا شربوا خيبار رفاقها
فالحيل تعلم كيف تلحقها غداة لحاقها
بأسنة زرق صبحت القوم حد رفاقها
حتى ترى قصد القنا والبيض في أعناقها
ومن حماسياته

ألا أبلغ بني العجلان عن فلا ينيك بالحدثان غيري
بأنا قد قتلنا الخير قرطاً وجرتنا في سراة بني قشير
وأفلتتا بنو شكل رجالاً حفاة يربون على سعي

ومن شعره في هند

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حوومتها حما
وأصبحت كالمغمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ومن شعره

ألا أبغض هنداً سلامي فإن نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
ولم أر هنداً بعد موقف ساعة بأنعم في أهل الديار تطوف
أتت بين أتراب ثمايس إذ مشيت ديب القطا أو هي منهن أطف

يا كرت مرات جليا وتارة ذكياً وبالأيدى مذاك ومسوف
 أشارت إلينا في خفاة ورائعها سراة الضحى منى على الحى موقف
 وقالت تباعد يا ابن عمى فأنى منيت بذى صول يغار ويعنف
 ومن شعره

خليلي زورا قبل شحط النوى هندا ولا تأمنا من دارذى لطف بعدا
 ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجة أغيا يلاقى في التعجل أم رشدا
 ومرا عليها بارك الله فيكما وإن لم تكن هند لوجهي كما قصدا
 وقولا لها ليس الضلال أجازنا وإكثنا جزنا لثلقا كم عمدا
 ويقول في حادثة له

وقالوا لن تنال الدهر فقرا إذا شكرتك نعمتك الوحيد
 فياندا ندمت على رزام ومخلفه كما خلع العتود
 ومن شعره في حروب نهد مع بنى عامر

أعاهد عيني نصيبها وغرورها أهم عناها أم قذاها يعورها
 أم الدار أمست قد تعفت كأنها زبور يمان رفته سطورها
 ذكرت بها هندا وأترابها الألى بها يكذب الواشى ويعصى أميرها
 فما معول تبكي لفقد أليفها إذا ذكرته لا يكف زفيرها
 بأغزر منى عبرة إذ رأيتها بحث بها قبل الصباح بميرها
 ألم يأت هندا كيفما صنع قومها بنى عامر إذ جاء يسعى نذيرها
 فقالوا لنا إنا نحب لقامكم وانا نحبي أرضكم وزورها
 فقلنا إذا لا تنكل الدهر عنكم بصم القنا اللاني الدماء تميزها
 فلا غرو أن الخيل تنحط في القنا وتمطر من تحت العوالي ذكرها
 تاوه عما مسها من كربة وتصفي الحدود والرماح تصورها
 وأربابها صرعى بركة أخرجت يجرهم ضيعانها ونسورها
 فأبلغ أبا الحجاج عنى رسالة مغلفة لا يفاتك سيورها

فأنت منعت السلم يوم لقينا بكفيك تسدي غبة وتبهرها
فدوقوا على ما كان من فرط احنة حلائنا إذ غاب عنا نصيرها

ومن شعره

وحقة مسك من نساء ليستها شبابي وكاس باكرتني شمولها
جديدة سربال الشباب كأنها سقية بردى ثمتها غيولها
محملة باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها
كان دمقساً أو فروع غمامة على منها حيث استقر جديها
وأبيض متقوف وزق وقينة وصباح في يضاء باد حجولها
إذا صب في الراوق منها تضوعت كيت يلذ الشاربين قليلها

يزيد بن حماد السكوني

٩

شاعر جاهلي فحل مولده بمنطقة مدينة بور^(١) في أجواء عام ٢٠ قبل الميلاد
النبوي وكان فارساً ومن الذين حضروا واقعة ذي قار الشهيرة في جهة الحيرة

(١) وكانت تعرف قديماً بمدينة ثور مسماة باسم ملكها ثور بن مرثع السكندی
وفي عهد النبي حنظلة بن صفوان كانت تسمى بالرس باسم نهر عظيم كانت على ضفافه
وهي مدينة أصحاب الرس ومدينة النبي حنظلة وهذا النهر قد دفتته الدهور بأثرها
فأركه آثاره باقية إلى اليوم وأحاطته إلى مسيل يعرف بسر مقلوب رس وكشفه إلى
حالته الأولى يحتاج إلى دولة غنية

وفي هذا النهر قتل أصحاب الرس بغيرهم حنظلة غرقاً ومن يعرف مدينة بور
وضواحيها فانه يعرف قبر سيدنا حنظلة في شمالها ويجد مافي خريدة المعائب وحياة
الحيوان ينطبق على بور وجباها ومسيل سر وما أوردناه اعتمده وما عليك من تحبط
المفسرين وغيرهم حتى القاموس فهم مقلدون بمضمونهم بعضاً ومعدون لأن القرآن
فاجأهم بذكرى لا يعلمون عنها شيئاً لبعث العهد وجهالة الجاهلية واميتها وقصوى
حضر موت عن متوسط الجزيرة العربية آه مؤلف

بالعراق في نصرة بكر بن وائل على كسرى ابرويز بن هرمز وله فيها شأن يذكر
ومن شعره ما حدثنا به أبو تمام الطائي في ديوان الحناسة من قصيدة
مدح بها بني شيان وقد كان نازلاً بين ظهرانهم في معية ربيعة بن غزالة
السكوني مع رهط من السكون

إني حدثت بني شيان إذ خمدت نيران قومي وفيهم شبت النار
ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يعلم الجار فيهم أنه الجار
حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن بين جميعاً وهو مختار
كأنه صدع في رأس شاهقة من دونه لتتاق الطير أو كار
وكانت وفاته بوطنه في أجواء البعثة النبوية

مرضاوى بن سعوة المهرى

١٠

شاعر جاهلي مولده بالمشقاص في أجواء عام ١٥ قبل الميلاد النبوي
وقد تولى زعامة مهر ذلكم أو اتسع نفوذه وعظمت هيئته ولما استجدت به حالته
خويلة الرثامية القضاة على بني ناعب وبني داهن أقسم لها بأنه حجر عليه
الأعديان والأحران أو يقتل منهم بعدد من قتلوا من بني رثام ثم أشدها
مقطوعة كجواب عن قصيدتها قائلاً

أخالتنا سر النساء بحرم علي وتشهاد الندامي على الخمر
كذلك وأفلاذ الفئيد وما ارتمت به بين جاليها الوئيد ملوذر
لئن لم أصبح داهناً وأفيقها وناعبها جهرأ براغية البكر
فوارى بنان القوم في غامض الثرى وصوري إليك من قناع ومن ستر
فإني زعيم أن أروى هامهم وأظمي هاماً ما أنسرى الليل بالفجر

وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ٤٥ بعد الميلاد النبوي

قيس بن سلمة الجعفي الجرداني الصحابي

١١

نسبه

قيس بن سلمة بن شراحيل بن سعدان بن الحارث بن الأصهب عوف بن كعب بن الحارث المراني الجعفي مولده بوادي جردان في اجواء عام ٤ بعد الميلاد النبوي وقدامتاز بجودة الرأي والكرم والشجاعة واما الشعر فكان من المبرزين فيه وفد على النبي عليه الصلاة والسلام يثرب في رهط من قومه الجعفيين محدد بين اسلامهم ومبلغين اسلام قومهم ونحياتهم ولما عزم قيس وصحبه على الانصراف الى منازلهم اقام النبي عليه السلام قيسا واليا على مران وغيرها وهالك مرسوم التولية كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل افر استعملك على مران ومواليها وحريم ومواليها والكلاب ومواليها من اقام الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفاه ومكث قيس واليا على من ذكروا سياسيا ومدنيا الى وفاته في اجواء عام ١٧ من الهجرة

شعره

خذ من شعره قوله من قصيدة يرثي بها اياه لأمه سلمة بن يزيد بن مشجعة
وباكية تبكي الى يشجوها أألا رب شجولي حو اليك فانظري
نظرت وسافى التراب بيني وبينه فله درى أى ساعة منظرى
الأمير عفيف بن معدى كرب الكندي

١٢

نسبه

عفيف بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية

الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
 عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
 ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 مولده بمدينة شوة في أجواء عام ٥ بعد الميلاد النبوي ونشأ في نعيم الملك
 ومظاهره ولما شب صار يؤازر أخاه الملك قيساً في شؤنه السياسية وحروبه
 وتشاء الأقدار أن تنزل بالملك قيس منيته وتهاوردولته وتمزق سلطنته ويفشل
 عفيف مع ابن أخيه الأشعث بن قيس في حفظ كيائها ولم شعشها فيهاجر إلى
 المدينة المنورة مجدداً إسلامه على النبي عليه الصلاة والسلام
 وقد أخرج له النسائي حديثاً في الخصائص وعده ابن حبان في ثقات
 التابعين وكان من انصار الإمام علي بن أبي طالب وقد توفي بالسكوفة في أجواء
 عام ٣٠ من الهجرة

شعره

لا جدال في خصوبة ناحيته الشعرية وكثرة قصائده ومقطوعاته المعبرة عن
 نفسياته وإذا كان قد تلاشى كثيره في المتلاشيات فإن أبا علي القالي يروى لنا
 أياًنا له قالها متحدثاً عن تحريم الخمر على نفسه في أيام الجاهلية بعد أن كان
 من مدمئها وهو قوله

وقائلة هلم إلى التصابي فقلت عفت عما تعلمينا
 وحرمت الخمر على حتى أكون بقعر ملحود دفيناً

ومن شعره في ذلك

فلا والله لا ألقي وشرباً أنا زعمهم شراباً ماحيت
 أني لي ذاك آباء كرام وأخوال بعزم ريت

قيسبة بن كلثوم السكوني^(١) الكندي

١٣

مولده بمدينة شبام في أجواء عام ٦ بعد الميلاد النبوي وكان أبوه كلثوم زعيماً كبيراً ومن أثرياء السكونيين فنشأ قيسبة في بيئة ممتازة بالرياسة والثراء وكانت فيه نجابة ووداعة وأخلاق فاضلة حبيبت فيه الناس ودفعت السكونيين الى أن يرصوه رئيساً عليهم خلفاً لآبيه وقد عاش عابداً ناسكاً على دين الوثنية التي كانت أكثر شيوعاً بحضرموت في ذلك العهد من اليهودية والنصرانية وقبل البعثة المحمدية قصد قيسبة الحجاز في إحدى القوافل من غير أن يكون معه خادم أو رفيق حاجاً ومبتكراً بالسكبة وهبل واللات والعزى ومناة ولما كان بديار بني عقيل بنجد أسرته جماعة منهم طمعاً في فدوته الضخمة فكث في الأسر ثلاث سنين انقطعت فيها أخباره عن قومه فلم يعلموا عنها شيئاً وذهب بحثم عنه سدى في المواضع التي ظنوه بها ولا جرم أن تزدحم الإشاعات المتنوعة حول اختفائه ولكنها تلاشى لعدم بنائها على أساس قوى وإذا كان بنو عقيل قد قسوا على أسيرهم وصفدوه بالاغلال وأوغلوا في الضيق عليه ظناً منهم أن ذلك يدفعه إلى فداء نفسه بالمال الذي خبأه فقد تخيلوا أن زعمه صفر يديه من المال مراوغة وأكذوبة ولولم يمر أبو الطمجان القيني الشاعر عند منصرفه من الحجاز الى حضرموت بالقرية التي كان بها قيسبة أسيراً وتسمى العين ولولم يتلطف أبو الطمجان

(١) نسبة الى قبيلة السكون أو الى وادي السكون والسكون بطن من كندة تنتسب الى السكون بن اشرس بن نور بن مرتع بن كندة ويعرف وادي السكون اليوم بوادي ابن راشد نسبة الى السلطان عبد الله بن احمد بن راشد القحطاني سلطان حضرموت المتوفى مقتولاً في واقعة حربية مع جيش ابن مهدي سلطان اليمن بقيادة ابن مدارة اليمنى عند قرية مريجة عام ٦١٥ من الهجرة وعاصمة ملكه مدينة تريم وفهره بترية مريجة اه مؤلف

حتى يجتمع سرأ قيسية ويحمل عنه ما يقاسيه في أسره لينثره على شقيقه الجون ابن كلثوم ويقبض منه مائة من الابل حملاً لطلال أسره

وهذا أبو الطمحان يغذ السير الى أهله بوادي عمد ثم ينحدر مشرقاً الى الجون أخى قيسية بمدينة شبام ويروي له قصة أسر أخيه ومكانه في ديار بني عقيل ويقبض منه الجعل الموعود به ويترك الجون يستحث كندة والسكونيين في فكك قيسية ويشخص الى الملك قيس بن معدى كرب الكندي بشبوة فيشترط قيس أن تكون له القيادة العامة فيرضخ الجون وتسير الكتائب في ألتي فارس الى بني عقيل تحت راية قيس وكان اثخان في بني عقيل وانقاذ قيسية من أسره والغريب في تاريخ قيسية أنه لم يكن له ذكر في حروب الردة بحضر موت عام ١٢ من الهجرة مع أنه كان مع زياد بن أبيد الياضي الخزرجي الانصاري^(١) في بلدة واحدة ويظهر أن دخوله في الاسلام كان بعده او قد شهد فتوح مصر عام ٢٠ من الهجرة وكان زعيم الحضرميين حينئذ ومن نصيبه قصر الشمع بالقسطاط (مصر القديمة)

ولما تقرر أن يهدم ويبنى مسجداً تنازل عنه وهو المسجد المعروف بمسجد عمرو بن العاص الموجود الى اليوم وكانت وفاته بالقسطاط في اجواء عام ٣٧ من الهجرة بعد أن بلغ من الكبر عتياً

شعره

لا ريب أن شعر قيسية ذهب نهياً مقسماً بين جموع من الأسباب منها بعد العمد وعدم العناية وكتابته بخط المسند الحميري خذ من شعره رسالته الشعرية التي ارسلها من أسره ببني عقيل الى أخيه الجون مع أبي الطمحان القيني

بلغا كندة الملوك جميعاً حيث سارت بالآ كرمين الجمال

(١) والى حضر موت سياسيا ومدنيا من قبل الرسول وابي بكر وكان مستقره

بمدينة شبام آه مؤلف

ان ردوا العين بالخنيس عجلاً وأصدروا عنه والروايا يقال
 هزئت جارتى وقالت عجيباً اذ رأته في جدي الاغلال
 ان ترى عارى العظام أسيراً قد برأتى تضعضع واختلال
 فلقد أقدم الكتبة بالسيف ف على السلاح والسربال



مدينة عمدة الحديثة بوادي عمدة

أبو الطمجان القيني

١٤

نسبه

حنظلة بن الشرقى أحد بني القين بن جسر بن شمع الله
 مولده بوادي عمدة (١) في أجواء عام ٧ بعد الميلاد النبوي وقد أسلم حين
 فشي الاسلام بحضر موت وكان فارساً كثير الاسفار الى الحجاز ونجد وغيرهما

(١) يعرف وادي عمدة في العهد الجاهلي القديم بوادي قناعة نسبة الى قبيلة قناعة

اه مؤلف

وينزل في مكة ضيفاً على صديقه الزبير بن عبد المطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام
ويوصف أبو الطمحان بلطف العشرة وحيث اللسان وكثرة الهجاء وإيذاء
الناس في أعراضهم مما أوجد له خصوماً يرمونه بالفسق والفجور
وسواء كان ما يرمى به حقيقة أو غير حقيقة فقد كان ذلك في أيام شبابه وقبل إسلامه
وفي أخريات أيامه جنى جناية قتل بوادي عمد فمرب إلى ديار فزارة مستجيراً بمالك
ابن سعد الفزاري أحد بني شمع فأكرم مثواه وما زال مقيماً عنده وتحت
كنفه حتى وافته المنية في أجواء عام ٣٠ من الهجرة
وأبو الطمحان شاعر مجيد ولم يكن من الشعراء المشهورين لهبوط شعره
عن رباعيتهم أو أن الشهرة حظوظ قد تخطى الخلق بها وفي أيام إقامته عند مالك بن
سعد كان أكثر شعره مدحاً فيه

من شعره يشكو الهرم

حنقني حائيات الدهر حتى كأني خائل يدنو لصيد
قريب الخطو بحسب من رأي ولست مقيداً أني بقيد

ومن شعره يخاطب امرأته وقد لامته على المخاطر

ولو كنت في ريمان تحرس بابي أراجيل أجوش وأغصف آلف
إذا لا تلتني حيث كانت مني نخب بها هاد بأمرى قائف
فمن رهبة آتي المتالف سادرا وأية أرض ليس فيها متالف

ومن قصيدة له يمدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي

إذا قيل أي الناس خير قبيلة وأصبر يوماً لا توارى كواكب
فان بني لام بن عمرو أرومة علت فوق صعب لا تنال مراتبه
أضام لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
لهم مجلس لا يحصرون عن الندى إذا مطلب المعروف أجذب رايكه
ومن مديحه في بني لام الطائيين

أرقت وآبتني المعلوم الطوارق ولم يلق مالا قيت قبلي عاشق
إليكم بني لام نخب هجانها بكل طريق صادقته شبارق

لكم نائل غمر وأحلام سادة وألسنة يوم الخطاب مسالق
ولم يدع داع مثلكم لعظيمة اذارزمت بالساعدين السوارق
ومن شعره

أتاني هشام يدفع الضيم جاهداً يقول ألا ماذا ترى وتقول
فقلت له قم يالك الخير أدها مذالة ابن العزيز ذليل
فإن يك دون القين أغبر شامخ فليس إلى القين الغداة سبيل
ومن نصائحه

إذا كان في صدر ابن عمك احنة فلا تسترها سوف يبدو دقنها
وإن حافة المعروف أعطاك صفوها نخذ عفوه لا يلتبس بك طينها
ومن شعره

ألا حنت المرقال وأنب ربها تذكر أوطانا وأذكر معشري
ولو عرفت صرف اليوع لمرها بمكة أن تتناع حمضا باذخر
أسرك لو أنا بجني عنبرة وحمض وضمران الجنب وصعتر
إذا شاء راعيا استقى من ببيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر
ومن مدائح في مالك بن سعد الفزاري

سامدح مالكا في كل ركب لقيتهم وأترك كل رذل
فأنا والبكارة أو مخاض عظام جلة سدس ويزل
وقد عرفت كلابكم ثيابي كأنني منكم ونسبت أهلي
نمت بك من بني شمع زناد لها ماشئت من فرع وأصل

ومن شعره

ألا عللاني قبل نوح النوايح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوائح
وقبل غد يالهف نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرت في لحد على صفائحي
يقولون هل أصلحت لأخيك وما اللحد في هذا المكان بصالح

معدان بن المضرب الكندي

١٥

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ولم يسلم وهو من نصارى كندة
مولده برادى دوعن في أجواء عام ٨ بعد الميلاد النبوى وبه وفاته
نصرايا في أجواء عام ٩ من الهجرة عن صديقه منهم أخوه حجة إلى كنفه
وغمرهم بقطعه

شعره

على شعره مسحة من الروعة وإن لم يكن جيداً وتتجلى فيه الشهامة واضحة
إذ لم يخضع لهوى محبوبته ليلى ولم يشرده له تجافيه وفتور حبها على ما به من
وجد وهيام وهذه ناحية من النفوس الكبيرة

وفي ديوان الحماسة من شعره قوله

صفا ودليلى ما صفائهم لم نطع عدواً ولم نسمع به قيل صاحب
قلبا تولى ودليلى لجانب وقوم تولينا لقوم وجانب
وكل خليل بعد ليلى يخافى على الغدر أو يرضى بدمه مقارب

معدان بن جواس الكندي

١٦

شاعر مخضرم مجيد مولده برادى السكون في أجواء عام ٩ بعد الميلاد
النبوى وقد حدثنا أبو تمام أن معدانا قال متحدثا الى لائمه
إذا كان ما بلغت عنى حقيقة عسى أن تشل من يدي الأنامل
وكفنت وحدى منذرا في ردائه وصادف حوطاً من أعاديه قاتل
وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ١٦ من الهجرة

سلامة بن صبيح الكندي

١٧

شاعر مخضرم مولده بمدينة شبام في أجواء عام ١٠ بعد الميلاد النبوي وبها
نشأ وكان شاعراً وشجاعاً وقد كان في الحملة التي سارت من حضرموت إلى
بجدة لانتقاذ قيسية من أسره في بني عقيل

ومن شعره قصيدته التي يقول فيها رداً على تهكم بني أمية بكندة

لا تشتمونا إذ جلبنا لكم ألقي كيت كلها مسبه

نحن أبلنا الخيل في أرضكم حتى ثأرنا منكم قيسه

واعترضت من دونهم مذحج فصادفوا من خيلنا مشعبه

وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ١٣ من الهجرة

حجبة بن المضرب الكندي

١٨

شاعر مخضرم من نصارى كندة مولده بوادي دوعن في أجواء عام ١١
بعد الميلاد النبوي ومن كان في نبل حجة وشهامته فلا جرم أن تكون
حياته حافلة بالحوادث والأشعار ونستفيد من أحاديث الرواة أن حجة
تزوج زينب إحدى بنات عمه وتباغت المنية أخاه معدانا مخلصاً أطفالاً
يكفلهم حجة ويعطف عليهم حتى يغدو عطفه عليهم مضرب المثل وترغمه
الظروف على السفر فيغيب زمناً يجدهم عند أوبته مهازيل وفهم من الصبية
أن زينب تقتر عليهم الأكل وترهقهم بالخدمة ورعى الأبل فيغضب عليها
ويهجرها ويهينهم إليه ورعائها فسخط زينب ويشدد حنقها وتكيد حجة
باسلامها وارتحالها إلى الحجاز وتسكن المدينة المنورة على ساكنها أفضل

الصلاة والسلام ونجد حجة يشند وجده بها وشوقه إليها فيتبعها الى المدينة
وينزل ضيفاً على الزبير بن العوام رضى الله عنه ويستشفع به في ارضائها
ولكن الزبير يجد الاسلام مانعاً بينهما ويؤكد الاستحالة أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مالم يسلم حجة
ولكنه صلب في دينه فلم يشأ أن يضحى به في سبيل هواه ، فبقفل راجعاً
الى حضرموت حزينا كئيباً يعض بنان الأسف على زينب
وكانت وفاته بوطنه نصرانياً في أجواء عام ٢٥ من الهجرة

من شعره في زينب

تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب	وكيف تصابي المرء والرأس أشيب
إذا قربت زادتك شوقاً لقربها	وإن جانت لم يسئل عنها التجنب
فلا اليأس أن الممت يبدو قريعوى	ولا أنت مردود بما جئت تطلب
وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة	وفي الأرض عمن لا يؤاتيك مذهب

وقال مخاطبها

لجئنا ولجت زينب في الغضب	ولط الحجاب بيننا والتنقب
وخطت بنزراً أمد جفن عينها	لنقتلني من شد ما حب زينب
تلوم على مال شفاني مكانه	إليك فلومي ما بدا لك واغضي
رأيت البتامي لا تسد فقورهم	هدايا لهم في كل قعب مشعب
فقلت لعبدينا أربحاً عليهم	سأجعل بيتي مثل آخر معرب
وقلت خذوها واعلموا أن عمكم	هو اليوم أولى منكم بالتكسب
بنى أحق أن ينالوا سغابة	وأن يشربوا رنقاً لدى كل مشرب
ذكرت بهم عظام من لو أتيت	حرباً لآسائي لدى كل مركب
أخي والذي إن أدعه لملمة	يجبني وإن أغضب إلى السيف يغضب
فلا تحسبني بلداً إن نكحته	ولكنني حجة بن المضرب

رحمت بنى معدان إذ ساق ما لهم وحق لهم منى ورب المحصب
 فان تقعدى فانت بعض عبالنا وإن أنت لم ترضى بذلك فاذهبي
 ومن شعره يمدح يعفر بن زرعة أحد ملوك ردمان
 إذا كنت سألًا عن المجد والعلی وأين العطاء الجزل والنائل الغمر
 فنقب عن الأملوك واهتف يعفر وعش جار ظل لا يغالبه الدهر
 أولئك قوم شيد الله نخرهم فما فوقه نخر وإن عظم الفخر
 أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه فأيديهم بيض وأوجهم زهر
 يصونون أحساباً ومجداً مؤثلاً يذل أ كف دونها المزن والبحر
 سموا في المعالي رتبة فوق رتبة أحلتهم حيث النعام والفسر
 أضامت لهم أحسابهم فتضامات لنورهم الشمس المنيرة والبدر
 فلولامس الصخر الأصم أكرمهم لفاض ينابيع الندى ذلك الصخر
 ولو كان في الأرض البسيطة منهم لمخبط عاف لما عرف الفقر
 شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم وما ضاع معروف يكافئه شكر
 ومن عداثته في الزبير بن العوام القرشي

إن الزبير بن عوام تداركني منه بسيف كريم سيده عصم
 نفسي فداؤك مأخوذاً بحجزتها إذ شاط لحى وإذ زلت بي القدم
 إذ لا يقوم بها إلا قتي أنف عارى الأشاجع في عرينه شمم

سلمة بن يزيد الجعفي الجرداني الصحابي

١٩

نسبه

سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف
 ابن حريم بن جعفي الجعفي
 مولاه بوادي جردان في أجواء عام ١٢ بعد الميلاد النبوي وقد وفد على

النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ومعه ابنه قيس ويزيد في رفقة أخيه (لأمه) قيس بن سلمة بن شراحيل

ولما كان الجعفيون لا يأكلون القلب فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام لقيس وسلمة المترجم بلغني أنكم لا تأكلون القلب فقالا نعم قال انه لا يكمل اسلامكم الا بأكله ودعا بقلب مشوى ثم تناول سلمة فلما أخذه ارتعشت يده فقال له النبي عليه السلام كله فأكله وقال على أي أكلت القلب كرها وترعد حين مسسته بناني

ومن شعر سلمة في رثاء شقيقه قيس بن يزيد بن مشجعة
ألم تعلق أن لست في العيش راغبا وقد ضم قيساً في التراب له قبر
وهون وجدى أتى سوف أغدى على أثره يوماً وان نفس العمر
قتى كان يديه الغنى من صديقه إذا هو ما استغنى وييمده الفقر
وكانت وفاته بوطنه في أجواء سنة ١٣ هجرية

امرؤ القيس بن عانس الكندي الصحابي

— ٢٠ —

نسبه

امرؤ القيس بن عانس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن امرئ القيس بن معاوية بن الحارث بن عمرو اكل المرارين معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان مولد بمدينة تريم في أجواء عام ٢٠ بعد الميلاد النبوي ونشأ بها في بيئة كندة وتربيتها وأخلاقها

ومن المعلوم أن للجاهلية نظرة في الشمر خاصة وأن للشعر في أيامها صولة

كبرى ومكانة عظمى فلا غرابة إذا كان امرؤ القيس من هواة الشعر ومن
الناخبين فيه ويظهر فخلا عبقريا

ولم يكذب يزغ الاسلام في الحجاز وتناقل أخبار الرسول عليه الصلاة
والسلام الرواة والقوافل الحضرمية حتى تهفو نفس امرئ القيس إلى الاسلام
وتدفعه الدوافع النفسية إلى الايمان بالله ورسوله فيبادر بخلع أسمال الشرك
وأوضار الوثنية ويدخل في حظيرة الاسلام متلقفا تعاليمه من أفواه المؤمنين
القادمين من الحجاز ومن العالمين بها فيغدو عندها وبروح عند ذاك
وينقلب امرؤ القيس المسلم غير امرئ القيس الوثني ويعيش في حضرموت
ولم يتحدث نفسه بالسفر إلى الخارج حتى ينازع ربيعة بن عبدان أرضا
ويستعصى التوفيق بينهما ويكون ربيعة قد أسلم فلم يكن السلاح حكا بينهما
كما كان شأن الجاهلية ولكن الحكم لله ورسوله فيقصدان الرسول عليه
الصلاة والسلام إلى المدينة فيطأ به بالبينة أو قبول يمين ربيعة فيقبل اليمين
راضيا بهذا الحكم العادل ويقفل راجعا إلى حضرموت فأنزا برؤية الرسول
ومشاهدته وشرف الصحبة والتبرك به وقد ازداد إيمانا حامدا لله على هذه النعم
التي لا تقوم بقيمة

ثم لما ارتدت حضرموت عقب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام لم يرتد
امرؤ القيس مع المرتدين ولكنه ثبت على إيمانه

وفي حروب الردة بحضرموت بين المؤمنين والمرتدين كان امرؤ القيس
تحت لواء زياد بن ليلى الأنصاري وكان شديدا على المرتدين كندة وغيرها
ويرى عمه يقوم في صفوف المرتدين مقاتلا ارتدادا فيثب عليه ليقتله
فيكبر على عمه أن يقتله ابن أخيه فيكون جوابه أنت عمي والله عز وجل ربي
وقد شهد فتح حصن النجير وخيابة^(١) وفي آخر عمره سكن الكوفة وكانت

(١) وهما قريتان على ثلاثة أميال من مدينة تريم في شرقها قرب مشطه اه مؤلف

وفاته بها في أجواء عام ٢٥ من الهجرة

شعره

شعره مصقول مزين في غاية الرقة والطلاوة وكثيره قد توارى في طيات
الأيام وبطلون الضياع

من شعره

قف بالديار وقوف حابس وتأن إنك غير آنس
لعبت بهن العاصفا ت الراتحات إلى اثروامس
ماذا عليك من الوقوف بهامد الطللين دارس
يا رب باكية على وحشد لي في المجالس
أو قائل يا فارسا ماذا رزأت من القوارس
لا تعجبوا أن تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عانس

وهو القائل

حتى المحول بحجاب العزل إذ لا يوافق شكلها شكل
الله أجمع ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل
إني بحبك واصل حبلي وبريش نهلك رائس نيلي
وشمائي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقا قبلي

ومن قصائده

نطاول ليلك بالأمم ونام النخل ولم ترفد
وباتت وبات له ليلة كليلة شئ العائر الأرمم
وذلك من نبأ جامني وأبيته عن بني الأسود
ولو جامني نبأ غيره وجرح المسان كجرح اليد
لقلبت في القول ما لايزا ل يؤثر عني يد المسند
بأي علاقتنا ترغبو ن أعن دم عمرو على مرند

فإن تدفنوا الداء لم تخفه وإن تبعثوا الداء لم تقعد
وإن تقتلونا نقاتلكموا وإن تقصدوا لدم تقصد
على عهدنا بطعان الكما ة والمجد والحمد والسودد
وبنى القباب ومل الجفا ن والنار والحطب الموقد

حيار بن أوفى النهدي

٢١

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام مولده بالكسر في أجواء عام
٢٩ بعد الميلاد النبوي

وقد شب حيار كقوى معتد بنفسه حتى إذا أدركه المشيب عجز عن مكافحة
الحياة والقيام بأود الأسرة
وتنجه آتاله الى الخليفة معاوية بن أبي سفيان المسيطر على الخزينة
الاسلامية فيعتطى راحلة في قافلة الى دمشق الشام على مافيه من شيخوخة
ووهنها

ويحدثنا الهيثم بن عدي أنه لما دخل على معاوية قال له يا حيار كيف تجدك
وما صنع الدهر بك فأجابته وقد عرف فيه نقطة الضعف قائلا
يا أمير المؤمنين صدع الدهر قناتي وأشككني لداتي وأوهى عمادي وشيب
سوادى وأسرع في تلادى ولقد عشت زمنا أصبى الكعاب وأسرى الأصحاب
وأجيد الضراب فإن ذلك عني ودنا الموت منى
شعره

إذا رغبت لو نأ من شعره فإني أعطيك مقطوعته التي أنشدتها الخليفة
معاوية ارتجالا قائلا

غبرت زمانا يرهب القرن حائي كأتى شميم يأسل القلب حادر
يخاف عدوى صولتي ويهابني ويكرمنى قرنى وجارى المجاور
وتصبي الكعاب لمتى وشمائلي كأتى غصن ناعم البت ناضر

فإن شباني واعترتني رثية كأتى فناة أطرتها الماطر
أدب إذا رمت القيام كأتى لدى المشى قرم قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهما له سائق يسعى بذاك وناظر
وكيف يلذ العيش من كان زائلا رهين أمور ليس فيها مصادر
وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ٤٩ من الهجرة

كليب بن سعد بن كليب البرهوتي

٢٢

مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام مولده بوادي برهوت (١) في أجواء
عام ٣٣ بعد الميلاد النبوي وشب على دين اليهودية كعشيرة
ولما دوى الاسلام في الجزيرة العربية وامتد صده إلى حضر موت كان
كليب وأمه تهامة بنت كليب في مقدمة المؤمنين الحضرميين لما معهما من
خبرة النوار

والظاهر أن كليب لم يكن من الاعيان ولكن ماذا يصيره أن يكون من

(١) وموقعه في أسفل وادي السكون (وادي ابن راشد) بالقرب من قبر
النبي هود عليه السلام وبه مزارع وسكان وفيه بئر برهوت الشهيرة وهي عبارة
عن بركان كان ثائرا ثم انطفأ منذ العهد القديم وقد تحدث عنها العلامة السيد محمد
ابن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي المتوفى بمدينة الحديدة في ١٣ ربيع
الاول عام ١٣٥٠ في مقتطف جمادى الاولى عام ١٣٤٧ كمشاهد

وخلاصته أن بئر برهوت مغارة واسعة في ثلث الجبل بها صخور غير ثابتة
وفيها منافذ أدى بعضها إلى مقعع به حفر كثيرة ممتلئة رماد كبريت وبمسافة
خمين خطوة إلى جهة الغرب في تماريح وزحف على البطن في بعضها سطعت
رائحة الكبريت ولأسباب خاصة لم يتقدم سوى ١٥٠ خطوة على الرماد الناعم
الكبريتي ولم تزل المغارة متسعة أمامه إلى حيث لا يعلم على أنه شاهد مقف
المغارة المسود يترشح بالمومياء الجبلية السوداء اه مؤلف

الدهماء وقدواته السعادة في وفادته إلى يثرب على النبي عليه الصلاة والسلام
 بهدية أمه وهي كسوة من نسيج يديها
 ولو لقيت كليباً في سبيله إلى المدينة لوجدته يغذ السير شهرين في رفقة
 من بني بحير أقربائه أو جيرانه سالكين طريق نجران أو نجد
 وإني أحبك في علم أنه تقدم إلى الرسول عليه الصلاة والسلام بهدية
 أمه وقصيدته فيمسح الرسول يده الشريفة وجهه تطيباً لنفسه فيستغل كليب
 وذريته هذا المسح في مفاخرهم قال حفيد كليب يفتخر على بني بحير
 لقد مسح الرسول أبائنا ولم يمسح وجوه بني بحير
 شبابههم وشبههم سواء فهم واللوم أسنان الحير
 شعره

هاك من شعره ما أورده ابن سعد في طبقاته مقتطفاً من قصيدته التي ألقاها
 بين يدي النبي عليه السلام بمدحه

من وشم برهوت تهوى بي عذافرة إليك يا حير من يحق ويثقل
 تجوب بي صفصفاً غبرا مناهله تزداد سيرا إذا ما كلت الإبل
 شهرين أعلمها نصا على وجل أرجو بذاك ثواب الله يا رجل
 أنت النبي الذي كنا نخبره وبشرتنا بك التوراة والرسول
 وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ٤٣ من الهجرة

المقنع الكندي

٢٣

هو محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود
 ابن عبد الله بن الحارث الولادة ابن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن
 عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
 ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

مولده بوادي دوعن في أجواء عام ٦٥ من الهجرة وقد اشتهر بالمقنع
لدوام ثلثه خشية العين لجماله
ولم يكن من غمار كندة ولكنه من ذوى المكاة والوجاهة والزعامه
فيهم وارثا هذه الصفات عن أبيه وجده ويلاقى جده عمير حنقه وكان سيد
كندة فقبوا ابنه ظفر مكانه في الزعامه
ويافسه أخوه عمرو في شئون كندة السياسية وغيرها فكان بين الأخوين
احتدام مكتوم ينتقل إلى أبنائهما بعد مماتهما وكان المقنع شديد السخاء حتى
التصرف مبذرا في ميراثه حتى أفساه ويقع في الديون مبهوذا
ومن الواضح وقد بهت ظهوره ان يدع الميدان لأبناء عمه مستأثرين
بالرئاسة والجاه وتدفعه عاطفة الرجولة إلى خطوبة ابنة عمه من إختوها ظانا
أن التفاوت المالى غير مؤثر في القرابة الزوجية وقد كان مخدوعا في أوهامه
إذ اصطدم بالرفض والتعير والازدراء وقد كان لهذا الحادث أثره في نفسه
واشعاره وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ١٢٨ من الهجرة
شعره

علماء الشعر يعدون المقنع من الشعراء المقلين ومن شعره في حوادثه مع
أبناء عمه عمرو بن أبي شمر قوله

بعاتنى في الدين قومي وانما	ديوني في أشياء نكسبهم حمدا
ألم ير قومي كيف أوسر مرة	واعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الاقار منهم تقربا	ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أشد به ما قد أضلوا وضيعوا	تغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
ولي حفته ما يعلق الباب دونها	مكالة لحما مدفقة ثردا
ولي فرس نهدي عتيق جعلته	حجابا ليبي ثم أخدمته عبدا
وان الذي بيني وبين بني أبي	وبين بني عمي لمختلف جدا
أراهم إلى نصرى بطاء وان هم	دعوني إلى نصر أتيهم شدا

فان أكلوا الحى وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بليت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هروا غيبي هويت لهم رشدنا
وان زجروا طيرا بنحس يمرى زجرت لهم طيرا يمر بهم سعدا
ولا أحمل الحق القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالى ان تتابع لى غنى وان قل مالى لم أكلفهم رفدا
وانى لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لى غيرها تشبه العبدنا

ومن شعره

انى أحرص أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل تحريضى
ما قل مالى إلا زادنى كرما حتى يكون برزق الله تعويضى
والمال يرفع من لولا دراهمه أمسى يقلب فىنا طرف مخفوض
لن يخرج البيض عفوامن أكفهم إلا على وجع منهم وتمريض
كانها من جلود الباخلين بها عند النوائب تجزى بالمقاريض
ومن زهدياته

زل المشيب فأين تذهب بعده هلا ارعويت وحن منك رحيل
كان الشياب خفيفة أيامه والشيب محمله على ثقيل
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

ويقول فى قصيدة

وفى الضعائن والاحداج أحسن من حل العراق وحل الشام واليمن
جنة من نساء الانس أحسن من شمس النهار وبدر الليل لو قرنا
وفىها يقول

وصاحب السوء كالداء العيا اذا ما ارفض فى الجلد عدى هاهنا وهنا
يبدى ويخبر عن عورات صاحبه وما يرى عنده من صالح دفنا
ومن وصاياه

ابل الرجال اذا أردت اخاءهم وتوسم من فعالمهم وتفقد

فاذا ظفرت بذي اللبابة والتقى فيه اليدين قرير عين فاشدد
واذا رأيت ولا محالة زلة فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد



منظر من مدينة تريم

الشيخ يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي

— ٢٤ —

يحدثنا المؤرخون أن الشيخ يحيى من علماء تريم ومن كبار فقهاءها وفضلائها
وصالحائها ويروى لنا التاريخ أن آل حاتم هم فقهاء تريم القدماء
ولا تظن أن الشيخ يحيى ذو شخصية مجهولة في وسطه أوفى التاريخ ولكنه
البارز في أيامه والمشهور في التاريخ بفضلته وعلمه

مولده بمدينة تريم في اجواء عام ٤٨٠ من الهجرة وفي ربوعها نشأ وعلى
علمائها من آل حاتم وغيرهم تفقه وتثقف

ولعلك تفهم شغفه بالعلم من ذهابه كثيراً الى قرية بيت جبير للتفقه
والثقافة على العلامة السيد علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله بن المهاجر
احمد بن عيسى العلوى المتوفى ببيت جبير سنة ٥١٢ هـ

وكم تكون استفادتنا لو بقي شيء من محادثاته العلية مع صديقه وابن شيخه
العلامة السيد علي (خالع قسم) بن علوي المتوفى بترميم عام ٥٢٧ من الهجرة
وهو أول من سكنها من السادة العلويين سنة ٥٢١ هجرية
ويبلغنا التاريخ أن للشيخ يحيى مؤلفات ورسائل وأشعاراً كثيرة سطت
عليها الأيام

خذ من شعره قوله من قصيدة مطولة مدح بها شيخه العلامة السيد علوي
المقدم

هل في البلاد كمثل علوي الفتي فحل نمته الصيد في الاقليم
شيخ تسلسل من علا جرثومة يسوية علوية معلوم
يزهو به إقليمنا جدلاً به يعالو سروراً مفرطاً بحليم
هذا قريع العصر وابن قريعه وعباب بحر الفخر والنعظيم
وأبوه أخوف خائف من ربه فالقطر قد حياه بالتسليم
نظر العواقب بالبصيرة وانثى يتناول كتاب الله بالتفهم
ومعلم العلم الشريف مريده طول الحياة خبير بالتعليم
ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم وحباهم الباري بالتكريم
وفي مدينة تريم وافته المنية في اجواء عام ٥٤٠ من الهجرة

الشيخ سالم بافضل

٢٥

نسبه

سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل (١)

(١) في خلاصة الاثر هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل وفي الظن أنهم
يرجعون الى قحطان ونقل عن الشيخ فضل بن عبد الله بافضل صاحب الشجر أنهم
ينتسبون الى سعد العشيرة من مذحج وقيل ان آل أبي فضل ينتسبون الى بني هلال
قلت وبافضل أصله أبافضل على لغة من يلزم الاسماء الخمسة الالف في الاحوال
الثلاثة وحذفت الهمزة للتخفيف بكثرة الاستعمال كما في الكواكب الدرية اه مؤلف

علامة كبير وشيخ من شيوخ التربية جليل له شهرة ذائعة ومنزلة في النفوس عظيمة مولده بمدينة تريم في أجواء سنة ٥٢٠ هجرية ولا جرم أن ينشأ على قدم إسلامي وسيرة قوم كرام فقد كان في عصر زاهر بالعلم والهدى والفضيلة وهل تدرى أن في أيامه كانت الرئاسة الدينية والمراجع الإصلاحية في تريم للمشائخ آل بافضل والمشائخ الخطباء.

وإذا علمت أن الشيخ سالما هاجر إلى العراق وغيره للتزود من العلم وفي سبيله تغرب عن وطنه أربعين عاما عرفت ما يحمل وطابه من علوم وثقافة وحسه في ترجمته وكفاه فخراً أنه من تلاميذ العلامة السيد محمد (صاحب مرباط) ابن علي (خالع قسم) العلوي وأن العلامة السيد علي بن محمد بن أحمد ابن جديد العلوي من تلاميذه

آثاره العمرانية

من يعرف مدينة تريم لا شك أنه يعرف مسجد الرباط بها ولعلك لا تدرى أن الشيخ سالما هو أول من أقام بناء هذا المسجد في أجواء سنة ٥٧٠ هجرية

وإذا نسب هذا الرباط إلى العلامة الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل المتوفى بتريم عام ٨٦٤ من الهجرة فقد كان اتوسعته له وتحديدده واعداده لايوا الغرباء من طلبة العلم

وهل نذهب بك إلى عهد حروب الردة بحضرموت عام ١٢ من الهجرة ونقف على إبل الصحابة وخيولهم في مناخها ومرباطها حين دخلوا مدينة تريم مددا للأمير زياد بن ليث الأنصاري وإلى حضرموت تحت قيادة الأمير المهاجر بن أبي أمية المخزومي أمير كندة في واقعتي النجير وخباية الشهيرتين في كتب السير فنجدها في موضع هذا الرباط

وإذا أردت معرفة هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم فإن فيهم عدى زيادا
والمهاجر عكرمة بن أبى جهل وجريز بن عبد الرحمن وعكاشة بن ثور الغوثي
ودعنا نعوص في الأيام حتى نظهر في عصر الشيخ سالم ونشاهده يشيد
مسجد الدولة بحـ الخليف بتريم وبشيد بحذاته مدرسته

وإني أنبهك إلى ظاهرة في حضرموت كلها وهي أن الشيخ سالم كان يجلس
مع جماعة كل ليلة بين العشاءين في المسجد ومن ثلث الليل الأخير إلى صلاة
الصبح يتلون القرآن والمصحف يدور بين الحاضرين على ضوء المصباح
وهذا العمل غدى عادة في جميع مساجد حضرموت من أيامه إلى اليوم
وغدى من وظيفة المؤذن والامام غالبا
شعره

أشعاره كثيرة وكلها لا تعدى منطقة محدودة من توسل أو مدح أو نظم مسائل علمية
ويكفي أن أعطيك نموذجا من شعره تعلم منه مدى مطاره ومبلغ شأوه
يقول في قصيدة فكرية مطولة تبلغ ١٠٣ بيتا

فقد جاء عن خير الأنام محمد	عليه صلاة الله في السر والجر
بأن اشتغال المرء بالفكر ساعة	عبادته تغدو بعام من الدهر
وفي أي آيات الآله وصنعه	سلكت فما تحصيه بالعدو الحصر
وفي البدر فكر كيف يبدو هلاله	وكيف تنهى بدره ليلة البدر
ومن بعدها قد صار ينقص ضوءه	إلى أن يرى مثل القلامة للظفر

في الإنسان

وقد سطرت فيه العلوم بقدرة الـ	إله بلا هذا المداد ولا الحبر
فإن هو زكى النفس لله خشية	فسوف يجازى منه بالعفو والغفر
وصار كمصباح تلاتلا ضوءه	زجاجة في النور كالكوكب الدر
وإن هو دساها وأتبعها الهوى	جزى في غد ما قد جناه من الوزر
وأصبح في بحر الظلام مدلهما	وفي جزى أفعال الملامه ذا نكر

ومن شعره الدلي منظومة في مناسك الحج مطلعها
شد الرجال وبادر سرعة الأجل وانفض الى حج بيت الله في عجل
فسر سريعاً على اسم الله محتسباً ومقلعاً عن قبيح الفعل والزال^(١)
مقتله

إذا رجعنا الى تريم عام ٥٨١ من الهجرة فالتناجد الفتنة ضاربة أطنابها
في ربوعها إثر استيلاء الأمير عثمان بن علي الزنجيلي والي عدن على تريم في
٤ ذي الحجة عام ٥٧٥ من الهجرة وقيام دولة الغز بها^(٢)
وضرورة وقد استولت الغز على الجانب الجنوبي من تريم أن يسود العشاء
بينهم وبين القبائل القحطانية التي لم تزل في تنازلهما بالجانب الشمالي منها
وتستمر المناوشات الحربية بينهم وتغدو المدينة منطقة فوضى واضطراب
الى أبعد حد

(١) وهي طويلة استوعبت المناسك وماحقاتها ولعلك يروقك أن ترى شرحها
للعلامة السيد أحمد بن علي بافقيه العلوي اه مؤلف
(٢) والغز عساكر مصرية جهزها السلطان صلاح الدين الأيوبي في معية أخيه
شمس الدولة توران شاه الأيوبي حين أرسله للاستيلاء على اليمن سنة ٥٦٩ هجرية
وكان عثمان الزنجيلي الشامي من زعماء تلك العساكر ولما جعل توران شاه عثمان والياً
على عدن ووجد في نفسه قوة طمع في الاستيلاء على حضرموت فجهز قوة كبيرة
من اليمنيين ومن عسكر الغز بمعنى الغزاة في سبع سفن له واحتل مدينة الشحر
ثم سار الى تريم بعد انهزام جيش السلطان شجنعة بن راشد بن أحمد القحطاني عند
قرية غيل باوزير وبعد مناوشات عند تريم امتولى على الجانب الجنوبي منها ثم انه
بعد أن قوى مركزه بتريم قفل راجعاً الى عدن تاركاً أخاه الاسود والياً على
حضرموت وكانت وفاة عثمان بدمشق عام ٥٨٨ من الهجرة بعد أن هرب من عدن في
احدى سفنه الى خليج العقبة خشية من الملك طغتكين بن أيوب أخى توران شاه
وفي تاريخنا السياسي افاضة عن دولة الغز وحوادثها الى تلاشيها من حضرموت
اه مؤلف

وفي وسط هذه الزواجع ذهب ضحية كثير من علماء تريم وفضائلها
سكان الخليف وحى السوق والرضيعة كالشيخ سالم بأفضل والعلامة الشيخ
يحيى بن سالم أكدر وأخيه العلامة الشيخ أحمد أكدر بتهمة ممالئتهم
للقبائل القحطانية ومؤازرتهم لها على جلالتهم

وكان مقتل الشيخ سالم بأفضل في جمادى الثانية عام ٥٨١ من الهجرة وهو
في المسجد يتلو القرآن وقد أشار الى هذه الحوادث العلامة الشيخ عبدالله بن
أبي بكر باشعيب في قصيدته توسلية قائلا

والشيخ سالم الذى أحيا المدارس في الحجر
قتلوه ظلما وهو في محرابه يتلو انشور

وفيه في مقبرة القريظ بتريم ظاهر بزار



مقبرة القريظ بتريم مشار إليها برقم ٣

الشيخ علي بن محمد بن حاتم الحاتمي

٢٦

لا نزاع في علو شان العلامة الشيخ علي ولا في خطورة مقامه ولا في
مقدرته العلية أو توسعته في علوم كثيرة ولا بدع إذا كانت كل ناحية من نواحيه
معمورة بالطيبات وفاضلة بالمفاخر وهو الفقيه الصوفي اللغوي الأديب
والخضرم الذي يمجج بحججه بشئ المعجيات .

مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٥٤٠ هـ من الهجرة وبها نشأته وتلقى
العلوم على علمائها من آل الأكدر وآل حاتم متفوقاً على أقرانه حتى غدى بشار
إليه بالبيان ومن أعان ذلك الزمان وهل تريد صورة مصغرة لهذا العظيم فهل
تصور مظهر العلم وجلال العلماء ومكائدهم في النفوس والسعة في العلم والبرغ
الذروة في كل محمود مع أخلاق كريمة وتربية مهيبة واستقامة وورع وتقوى
فتصور كل ذلك بمجموعاتي هذا الجليل

ولملك توافقي في أن العلامة الكبير والفقيه اللغوي الشهير الشيخ نشوان
ابن سعيد بن سعد الحميري البني^(١) لا يمدح غير العظماء البارزين وهذه آياته
في مدح أهل تريم وكان قد أقام بها مدة يتلقى العلم على علمائها تجده يقول
فيها ويخص المترجم وابني أخيه وشيخه العلامة الشيخ يحيى بن سالم الأكدر
رعى الله أخواني الذين عهدتهم بيطن تريم كالنجوم العوائم
عليها حليف النجدة ابن محمد وابني أخيه الغر من آل حاتم
وكم في تريم من أمام مذهب وسيد أهل العلم يحيى بن سالم

(١) المتوفى بوطنة مدينة حوث عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة عام ٥٧٣
وحوث تبعد عن مدينة صنعاء إلى جهة الشمال ثلاثة أيام

نجزم ان له أشعاراً كثيرة متشعبة بالجو العلى والجو الصوفى ولكن الدهر
قد عدى عليها واغتاها

خذ نموذجاً منها من قصيدة رفعها الى شيخه العلامة الشيخ يحيى بن سالم
الكبير أثناء مرض أصابه

لأننا لك جسمك بعد هذا الاسقام وعدتك يا ابن ذوى النهى الآلام
وبقيت ما بقى الزمان مسلماً فنور وجهك تشرق الأيام
أنا حسبك اغتلت وانما اعتدل النهى والعلم والاسلام
فاليوم شهر حين غبت وشهرنا من طول مدته عينا عام
وإذا احتبست فكل رجب ضيق منا وكل ضيائنا اظلام
قد حن مسجدنا لفقدك واشنكى خالاً وان كثرت به الأقوام
فاسلم لنا يحيى ليحيى ذكرنا وعليك منا فى الدوام سلام
وكانت وفاته بترىم فى أجواء سنة ٦٠٠ هجرية

الشيخ محمد بن أحمد بن يحيى بن أبى الحب

الخطيب الأنصارى

جليل جهيد وثابت قد أعجوبة زمانه وعلامة أوانه ذو عبقرية ملتزمة
ونبوغ متوقد

قد أخصب تاريخه بكل مفخرة وأينع بكل محمودة وإن تجد تاحية من
نواحيه غير عميقة بالفضل والكمال وإنه الحجة البالغة والمرشد الكبير

يتصدر المحافل وله الحديث فيها وإنك لتدهشك فصاحته كما
تأسرك بلاغته

ولد بمدينة بتريم في أجواء سنة ٥٤٥ هجرية وإذا فهمت أن بيت عشيرته
الخطباء بيت علم وولاية وورع وتقوى ودريت أن أباه وأعمامه وأخوته
وولده كلهم من الأئمة الصالحين والعلماء العاملين فهمت الوسط الذي ترعرع
فيه وشب

وإذا عرضنا حياته السياسية فالتنا نتحدث عن زعيم سياسي شديد
الصلة بالدولة كمصلح اجتماعي مقبول الشفاعة عند السلطان
ويكفي إيماء إلى علو شأنه أن الفقيه المقدم السيد محمد بن علي العلوي من تلاميذه
وكانت وفاته بتريم ليلة الأحد ٢٤ ذي الحجة عام ٦١١ من الهجرة
وهل لنا أن نعرض على ناحيته الأدبية ونعرض شيئاً من شعره ونقدم
نموذجاً من نثره لتدرك فوزه الأدبي في الناحيتين
فن شعره يخاطب صديقه السلطان العلامة عبد الله بن راشد بن أحمد
القحطاني سلطان بتريم

أيا عالم الافضال والجود والكرم	وعلامة الآداب والعلم والحكم
ويا نعمة الله التي ترجى لنا	به دولة يرعى بها الذئب والغنم
ومن محادثاته الشعرية مع هذا السلطان قوله في رسالة	
تجنب أرضك الوبا، الوخيم	وجانب سوحك السدم السديم
فلا زالت مصححة النواحي	فلا يلقى بها أبداً سقيم
رياح لواقع الأرواح فيها	ولا يوماً تهب بها عقيم
تعداها السوموم فلا سموم	تهب بل السموم هو الذسيم
ومن كانوا في كن مكنين	فليس على مواردها يحوم

بحاج مياهها فيه شفاء. اذا جحت على الأرض الغيوم
 نسيم جنوبها أبداً صحيح وطبع الجو فيها مستقيم
 وطبع مياهها في الصيف برد وأيام الشتاء هي الخميم
 تعادل حرها والبرد فيها فلا برد يضر ولا سموم
 وطبع البرد فيها فيه لطف بطيب نسيجه تنمو الجسوم
 وحر الشمس فيها ليس يؤذي وبرد ثنائها أبداً سليم
 بلاد طاب مسكنها وطابت مباركة لها رب رحيم
 فلو نظرت فلاسفة لها لقالوا جنة الدنيا ترسيم
 حماها الله من بلد وأبقى أبا بكر ودام له النعيم

وقال يرثي شيخه العلامة السيد سالم بن بصرى بن جديده العلوي المتوفى
 بترسيم عام ٦٠٤ من الهجرة .

أيها سالم قلبي عليك محرق فلا تعدلوني إن دمعي قد ذرف
 أكفكف دمعي من حياء وحشمة ومهما كففت الدمع من ناظري وكف
 وكنت إذا ما انهل دمعي بعبرة وقلت له يادمع حسبك كف كف
 أأجده إحسانه وصنيعه وأنساه لما أصبح اليوم في الحرف
 ومن ذا الذي ينسى صنائع سالم وكم منه أسدي وكم محبة صرف
 فوت ابن بصرى على الدين ثلثة وفقد ابن بصرى لظهر العلا قصف
 لقد كان بداراً يستضاء بنوره وبحراً من المعروف من زارد غرف
 وكان أيما لا ينال مناله ولكن إذا للحق صرفته انصرف
 فكم واصف في الناس يكثر وصفهم ويطنبوا الموصوف فوق الذي وصف
 فيا قبره ماذا حوت من العطا ويالحده ماذا جمعت من الشرف
 ويا قبره جادت عليك سحابة ريعية هطالة دجها وطاف
 فيارب شرف قمدره واعل داره وانزله الفردوس في عالي الغرف

وصل إلهي كل حين وساعة على من ساقى المجد وأوصاف من وصف
ومن رثائه في العلامة العبيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن جديد العلوي
المتوفى بترجم سنة ٦٠٨ هجرية

وبالكره منا فقده وفراقه ولكن خطب الدهر بالناس موقع
وكنا ادخرناه لكل ملحة وسهم المنايا بالذخائر مولع
مشوره

لا نمتري في شوقك إلى مشوره بعد وفوقك على منظومه
خذ من مشوره رسالة بعثها إلى السلطان عبد الله بن راشد بن أحمد يقول فيها
سلام عليك أيها السلطان الميعون الولاية المباركة ورحمة الله وبركاته
أما بعد فإن شواهد الحال تشهد لك بتحقيق المعرفة وحقائق العلوم ومكارم
الأخلاق ولطائف الأدب المقتضية في الدنيا للنماء والزيادة والمقتضية في
العقبى إلى نيل السعادة

ويقول في رسالة أخرى أرسلها إلى العلامة السيد علي بن محمد بن أحمد بن
جديد العلوي وهو بمكة المشرقة يعزیه في أخيه العلامة السيد عبد الله
سلام على حضرة سيدنا الفقيه الأجل ورحمة الله وبركاته من أخ له مقيم
على عهده مستقيم على وده لا يألوه جهداً في المناصحة ولا يفصم عروة
المصاحبة يقيم كتابه منه مقام المصافحة وخطابه له مقام المناوحة يلاحظه
بعين أفكاره على بعد داره ويخاطبه بلسان تذكاره على مشط مزاره فهو
كالشاهد بين عينيه وإن كان غائباً عن عينيه فيرجو بذلك نفع إخوانه ورجاء
بركته وشمول دعوته والانتظام في سلك أهل مودته في يوم الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو إلا المتقين جعلها الله اخوة صالحة لمرضاة ومودة جامعة
لطاعته تحمدان شاء الله عاقبتها وتجنّي ثمراتها

وبعد أيها العلم الذي يهتدى بأنواره والعالم الذي يقتدى بآثاره واللييب
الذي يستضاء بأرائه والطبيب الذي يستشفى بدوائه فقد علمت ما كتب الله

تعالى على العباد من الفناء وأنه لا سبيل للمخلوق الى البقاء وانما البقاء لخالق
 الأشياء ومدير القضاء فأحسن الله تعالى عزاءك على فراق الأجل المبجل
 عبد الله بن محمد وجبر مصابك وأجزل أجرك وثوابك واني لمعزيك وانا به
 لمعزون على فقده والمصابون بأخذه ولقد سامنا بعده وأوحشنا فقده وان
 فجيعتنا به أعظم من فجيعتك ولو عتنا به أشد من لو عتك وروعتنا لفراقه أطم
 من روعتك وكيف لا يكون ذلك وهو اليفنا في مكاننا وشريفنا في زماننا
 وهو أحد علمائنا وأوحد عبادنا وأجل أوتادنا ولقد كان نعم الغوث عند
 نزول الثواب المهمة والمدخر لمخشي العواقب المدلعة والملمات الملمة
 فليعتقد سيدنا الأجل ان مصابنا به مثل مصابه ونرجو أن ثوابنا على فراقه
 مثل ثوابه ونسأل الله تعالى الكريم البر الرحيم أن يرحمه رحمة واسعة ويغفر
 له مغفرة جامعة وان يوسع له في ضريحه ويفتح أبواب الجنان لروحه وان
 يخلفه في أهل بيته وأهل مودته بما خلف به عباده الصالحين وأن يرفع
 درجته في أعلا عليين

الشيخ علي بن محمد الحجدشي

٢٨

أحد فقهاء تريم وفضلائها القدماء مولده بمدينة تريم في أجواء سنة ٦١٥ هجرية
 وتثقف على علماء زمانه حتى أترى في علوم كثيرة وكان له في الأدب
 حظ وافر

شعره

لم يبق من شعره غير ما حفظته البرقة المشيقة وهو يرتبنا قبسا من فضله
 ومبلغ قوته الشعرية يقول في قصيدة رثى بها شيخه العلامة الشيخ يحيى بن
 سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل المتوفى بتريم سنة ٦٤٠ هجرية
 فلا خير يحيى من المنايا إذا صالت ولا ينجي النجا

أما صالت على يحيى ولما
 فأصبح ثاويًا في بطن الحبد
 هوى بدر الشريعة في سماء
 ثوى يحيى السعيد وآى تاو
 وأصبح رهن بالقعة فريدا
 ألا ليت الإيمان ومن عليه
 لقد جلت مصيبتنا بيحيى
 لقد حل البكاء لكل باك
 إذا آن الفراق أتى سريعاً
 أحين ثمار أصل العلم طابت
 تعزوا يال فضل في فقيد
 تولى شخصه عنكم وأبقى
 فرحة بارى الأرواح تترى
 وجاد حفيظة قد حل فيها
 تبارك من يدبر كل أمر
 يضرج وجهها منه الحياة
 يطول به لتأزله الثواء
 وأصبح حايًا ذاك السناء
 عليه تحسد الأرض السماء
 تعفيها الذرارى والهواء
 وما فيه لمصرعه القداء
 فواجزنا وقد عظم البلاء
 على يحيى وقد عز العزاء
 ولا تدرى متى يقع اللقاء
 لجانيها وحين أتى الاتاء
 بمثل فقيدكم عقم النساء
 ثناء والحياة هي الثناء
 عليه لها رواح واغتداء
 سحب الوصل منه لها ارتواء
 ويخلق ما يشاء لما يشاء

وقال في قصيدة مادحاً بها شيخه العلامة الشيخ فضل بن محمد بن فضل بن
 محمد بن عبد الكريم بافضل المتوفى بتريم عام ٦٥٠ من الهجرة

أنت يا فضل فاضل المصر حقاً أنت يا فضل معدن الافضال
 أنت فرد الزمان حلياً وعلياً أنت إنسان عين أهل الكمال
 فيك ما يدهش العقول وان كنت لعمري بقية الأبدال
 وكانت وفاته بتريم في اجواء سنة ٦٧٥ هجرية



جانب من مدينة المجرين

ابن عقبة

٢٩

هو الفقيه العلامة والأديب الشاعر الشيخ علي بن عقبة بن أحمد بن محمد الزيادي الخولاني

مولده بمدينة المجرين في أجواء سنة ٦٣٥ هجرية وبها نشأ بين ظهرائي عشيرته آل عقبة الخولانيين (١) بيت العلم والفضل متخطياً أدوار الفموح حتى اكتمل رجلاً فكان عالماً وأديباً شاعراً

وإذا لم نجد من يحدثنا عنه حديثاً مستفيضاً فقد كان العلامة الجندی في طبقات فقهاء اليمن مقتضياً في حديثه متناثراً (٢)

(١) سكان وادي عمد والمجرين وأما آل عقبة سكان شمام فاتهم ليسوا خولانيين وليكنهم من كندة اه مؤلف

(٢) ترجمته في تاريخ نجر عدن مأخوذة من طبقات الجندی من غير زيادة ولا نقصان وإنما ترجم له فيه لماسية استبطائه مدينة عدن ووفاته بها اه مؤلف

وهل لنا أن نعود القهقرى إلى أجواء عام ٦٧٠ من الهجرة ونجثم على رهوة في ضاحية المهجرين لنشاهد الشيخ عليا في ألم وحسرة يبارح وطنه هاربا من آل جمعقر الكنديين الحراميين^(١) أمراء المهجرين ونواحيها خوفا على نفسه منهم لسبب إذا كان غامضا علينا فقد كان أثره عظيما

ومن وادي الجوف يبعث من بلدة ميثاء الرديف (الحزمة) إلى أولئك الأمراء الكنديين أصدقائه قصيدة رائعة تفيض عزة واعتدادا بنفسه وفخرا بحسبه ويختمها بمدحهم وتأنيب صديق مودع ثم يتخذ سبيله من الجوف إلى مدينة عدن ويلقى بها عصيا التسيار

ويحدثنا الجندى عن اتصاله بالملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول الغساني ثاني ملوك الغساسنة باليمن وكثرة تردده إلى مدينة تعز مقدما إليه مدائح فيه على أن الملك المظفر كافأه بمخصص شهري يقبضه من حزينة عدن وقد كان من حق الشيخ على أن يعتمد عن السياسة ومنافسة أربابها مادام قد اكوى بنارها وسقط في ميادينها منكوبا ولكن من مدمئها وكيف يتخلى عنها وقد أصبحت كيفا لادواء له أو داء لا شفاء له فيرج نفسه في السياسة الجنية وتمخض عاقبته عن وشاية به عند الملك تذهب به إلى قلعة عدن مسجوناً شهورا يقدم في أثنائها من المهجرين ابنه العلامة الشيخ أحمد^(٢) إلى عدن مشفقا على أبيه من الاعتقال ومقاساة متاعبه

والغريب في هذا الحادث أن الشيخ عليا لم يكن له شفيع عند الملك في إطلاق سراحه غير ابن دريد في مقصوده فقد وقع الملك بقول ابن دريد كذا له بجرمه على قصيدة بعثها إليه من سجنه شاكيا وتائبا من لم يقف عند انتهاء حده تقاصرت عنه فسيحات الخطي

(١) نسبة إلى بني حرام بطن من كندة اه مؤلف

(٢) المتوفى بقرية الصدارة بحجر ابن دغار عام ٧١٠ من الهجرة وكان قد استوطنها بعد أن عمى اه مؤلف

فوضع الشيخ على تحته قول ابن دريد من ذات المقصورة
 هل أنا بدع من عرائن علا جار عليهم صرف دهر فاعتدى
 فيشفق الملك عليه متذكرا فضله وعلمه وأدبه ومكانة أهله فيطلق سراحه
 في عفو

وفي مدينة عدن واقعه المنية في أجواء عام ٦٩٥ من الهجرة منكوبا بانسا
 في حياة مضطربة وبها دفن بترية القطيع الشهيرة
 شعره

لم يكن للشيخ على حظ في شيء كما وقع له من الحظ الحسن في شعره
 ولا سيما قصيدته الرائية الآتية وهي التي أرسلها من الجوف إلى أصدقائه
 الأمراء الكنديين فقد لاقت ذيوها عظيما وشهرة مستفيضة في الأوساط
 الحضرمية حتى ندر أن يحملها أديب حضرمي
 وشعره كما استرى أنهم ذجأته طلي في جودة وطراوة وما ديوانه سوى نثر
 يسير من كثير لم يدون قال

أصبرت نفس السوء أم لم تصبر	يبنى ومن تهوين يوم المحشر
إني امرؤ عفا الأزار عن الخنا	لم أغش مذ نشأت باب المنكر
والله ما صاغت كف بغية	أبدا ولا نادمت شارب مسكر
إني على كسب العلوم مخيم	وبكاي في طلب العلى وتحسرى
ما همتي إلا اقتناء مكارم	قصر الزمان وهمتي لم تقصر
وقسمت حالاتي ثلاثا دونها	سعى الهمام المضرحى الشعر
كرما تدين له العفاة وحالة	ظهر الجواد وحالة للسير
فكني بذا نغرا على كل امرئ	يسمى على أثرى ليدرك مفخري
حسبي بما أوتيته من همه	قعدا تطول على السماك الأزهر
إني من العرب الذين نجارهم	من خالص العقيان اب الجواهر
من شم خولان ابن عمرو منصبي	وهم قبيلي في الأنام ومعشري

وإذا اعتزوت فال عفة عزوتى
 وخلصت كهلاً نياً من بين الورى
 وتخذت أصحاباً إذا فادتهم
 على وحلى والحصان وصارمى
 يا راكباً لشملة مصرية
 تطوى القفار اليد تنهب للفلا
 من شط ميثاء الرديف ترحلت
 قطعت ضجى رمل الكديف ومنصحا
 وبمذنبى انصاص ثم بحروة
 وردت قبيل الظهر علقم شوبة
 وتروحت عصراً وأمسث ترنقى
 حتى إذا ما الليل أبرد شطره
 بأدبتها بالرحل ثم نساها
 وبدهر مرت ثم رحية بعدها
 ومدورة جازت ولم تلبث بها
 وبدى الصباح فصبحت من كندة
 أهل المكارم والفضائل والعلا
 وملوك كندة فى القديم وبعد ما
 من تلق منهم تلق أروع ما جدا
 يتبادران سنانه وبنانه
 فسنانه حنف على أعدائه
 أعددتكم عوناً لكل مكسر
 وتخذتكم لى محجراً فكأنما
 فلا تفضن الكف يأساً منكم
 وبنو زياد الفر منبت عنصري
 لا جرهم قومي ولا من حمير
 لم أخش منهم من ينم ويفترى
 وندى يمينى والعفاف ودقترى
 وجنأ دوسرة سلالة دوسر
 كالبرق يلمع من خلال العشير
 سعرا وكان الفجر لما يسفر
 والقرى جازت فيه لم تنحير
 نفرت ثغور الحشف خوف المنسر
 والآل يسكر بالصدى ويفترى
 وسطى مطار فى القلاة وتجتري
 وسرت على الوجناء أم جوكر
 فجرت كجرى الأجدل المنحدر
 وعلى المزاد كشل برق مغور
 إلا مقام مسلم ومخبر
 بقرار عرصتها سلالة جعفر
 وملاذ كل مطرد ومنفر
 جاء البيان على لسان المنذر
 جلست مآثره ولما تحصر
 ذا علقم مر وذا من سكر
 وبناته غيث على المستمطر
 عرضى فكنتم عون كل مكسر
 ختل العدو مخازل من محجري
 نفنض الأنامل من تراب المقبر

ولأبعدن وفوق بعدى مثله وأقول النفس الضعيفة أصبري
ثم الصلاة مع السلام على النبي الشافع المقبول يوم المحشر
ومن حكيم شعره

إذا لم يكن للمرء ذى الحلم جاهل يدافع عن أعراضه ويناضل
خطت قدم الأعداء إليه تعمدوا ونال من فيه عرضه وهو غافل

الشيخ فضل بن محمد بن أحمد

ابن محمد با فضل

٣٠

حدث عن فضل الشيخ فضل ولا حرج وقل فيه ما تشاء من محاسن
فلا تعدو الحقيقة وتحدث كما تريد عن علمه وصلاحه فدونت الواقع
وستتقف مذهولا أمام شخصية عظيمة ذات ميزة كبيرة ولها في الكون
حرمة ومكانة

مولده بمدينة بتريم في أجواء عام ٦٧٠ من الهجرة وقد نشأ في وسط مغفور
بالزهد والنقوى وعملوا بالعلم والتصوف فلا بدع إذا ظهر صورة ناطقة
لهذا الوسط

وهل ندلك على ناحية من محبته للخير فانك إذا مشيت بتريم في الرضيمة
شرقي مسجد الرباط تشاهد مسجده هناك وكانت وفاته بتريم في جمادى الأولى
سنة ٧٣٥ هجرية وقبره بمقبرة الصريط يزار

شعره

أكثر شعره في المواضيع العلمية والصوفية وله قصيدة نبوية تبلغ ٧٨
بيتا مطلعها

لقد حل بي يا قوم ما ليس يحصر من الشوق للمختار خاف ومظهر
هجرت الكرى لما تذكرت يثربا فدمعي كوبل هامع يتحدر

ولاعج أشواق إلى قبر أحمد
فحمداً لمؤلنا زيارة سيدي
ملائكة الرحمن حول ضريحه
هو البدر في الظلام والشمس في الضحى
بروق عيون الناظرين إذا بدا
وايض بسنن في الغمام بوجهه
جواد كريم فاضل متفضل
تقى نقي صادق انوع ناصح
رؤف رحيم عالم فاعلم
بيان وبرهان ونور ورحمة
صبور شكور لوذعى مجاهد
به أهلك الله النفاق وأهله
له معجزات في الحياة وبعدها
فمنها انشقاق البدر منفرد به
وحن له الجذع اشتياقاً لقربه
بما فيه من سم خبيث مذاقه
وأضحى البعير المستجير بأحمد
وليلة أمسى ثاوياً عند ظئره
وكم من فقير قد أتى فدعا له
فضائله لا يدرك الحصر عدها
فكم معجزات في الحياة لأحمد
فاول خلق الله من رسمه غدى
وكان له مثل ابن أم شقيقة
لأحمد جاء في القيامة واسع

يحر كنى تحريك جند ويزجر
فزائره يحظى بمغو ويظفر
تصلى دواماً وهي لله تذكّر
نبي من النور المضي مصور
بوجه كضوء الشمس بالحسن يهر
سراج منير طاهر ومظهر
سبحي وبحر للبحاويج يزخر
أمين ومأهون بشير وحنذر
شقيق بنا داع نذير مبشر
شفيع لنا ماح رسول مذكر
له الله في كل المواطن ينصر
ومن لم يتابعه وبالله يكفر
غدى كم كرامات تبين وتظهر
ومن تحت كفيه المياه تفجر
ومسموم شاة الخبيرة يخبر
وعن أكله ينهى له ويحذر
به آمننا لاج يحاذر ينحر
فكانت يمين المصطفى ليست تعسر
فلم يمض إلا وهو في الحال موسر
إذا رام عدا بل تزيد وتكثر
وكم من كرامات غدا ليس تحصر
نبي الورى طراً يقوم وينشر
وحى غدى في قبره لا يغير
وعز وتشریف وحوض وكوثر

لواء رسول الله يخفق فوقنا وأنواره في موقف الحشر تزهـر
فناهيك عزاً ثم تحت لوائه النيون طراً والخلائق تنظر
نجاتهم حفت براق محمد وقد طاشت الأبواب والنار تزفر
يقال له اشفع في العصاة محمد وسل تعط ماتختاره لا يؤخر
فحن به في الخلق أمة فنحمد مولانا تعالى ونشكر
ونحن بلا ريب على كل أمة بسيدنا هذا نعر ونفخر
فكم من ذنوب فاضحات لنا عدا شفاعته نرجو لها يوم نحشر
عليه صلاة الله مع آل بيته صلاة تدوم الدهر لا تتغير

السيد محمد مولى الدويلة العلوى

٣١

نسبه

محمد بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد (صاحب مرباط)
ابن علي (خالع قسم) بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر أحمد
ابن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
إمام الأكابر ومقدم أهل المحامد والمفاخر ذو الأحوال الخارقة والحوادث
المدهشة مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٧٠٥ من الهجرة وتعدو المنية على
أبيه وهو طفل فيكفله عمه العلامة السيد عبد الله بن علوى ويغمره
بعطفه ويغدق عليه حنانه ورعايته فينشأ مطبوعاً بطابع عمه ويظهر في صورته
وأخلاقه وقد تمتع بحياة طاهرة لا جريسة فيها ولا فحشاء ولا رذيلة حياة لم
تدنس بذنوب ولم تفسخ بمعصية حياة مصقولة بالورع والزهد في ضوء التقوى
ووضح السير النبوى

وإذا كانت لسانه تغدو حمرًا كالجمر عند قراءة آيات الخوف كما يحدثنا المشرع
الروى فقد أخذ في المعرفة بنظ عظيم وإذا كان يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرين
سنة ويصوم في أيام القيظ أربعين يوماً متتابعة من غير إفطار فقد خرج عن
بشريته إلى النوع الروحاني

ومن كانت هذه المحدثات من أعماله التي يسترها حتى عن أهله خوفاً من الرياء
وإثارة للخمول فلا عجب إذا أشرقت عليه الأنوار وتدفقت منه الأسرار
وغدو معتقد الحاص والعام وموضع الحرمة عند الناس أجمعين

ولا جرم أن تشفق على شيخوخته وضعفه عند طروق حال شاذ أحياناً
إذ ترى جسمه يرتعد ويتنفض ويلين كالعجين وفي حديثه للعلامة الشيخ
علي بن سلم التريمي عن ما يتلقى من حمل ثقل يحطم الجبال ندرك عظم
ضغط هذا الحال عليه والمستمع إلى حديثه انقياض في علوم الشريعة
والكشف يغدو مذهباً لا بما يشعر من تأثير عميق

ويحدثنا المشرع الروي وغيره أن المترجم^(١) مع علماء الحرمين (مكة
والمدينة) وصاحباتهما ومع العلامة الشيخ علي بن عبد الله الطواشي صاحب
حلي ابن يعقوب^(٢) عند مصرفته من الحجاز إجازات وغيرها
شعره

لم يكن شاعراً بالمعنى المفهوم ولكن له نفساً مضغوطة ربما روح عنها
بآيات دفعها شاعريته ولا تتجاوز ذوقه
يقول في قصيدة صوفية

ولما حضرنا للسرور بتجلس أضاءت لنا في عالم الغيب أمرار
وطافت علينا للعوارق خمر يطوف بها في حضرة القدس خمار
فلما شربناها بأفواه كشفنا أضاءت لنا منها شمس وأقمار

(١) وهو الجلد الخامس عشر للمؤلف (٢) حلي ابن يعقوب واد كبير مشهور
وموقعه جغرافياً بين القنفذة والبرك به فرى كثيرة له مؤلف

تخاطب أرباب القلوب بلطفها وتبدو لنا وقت المسرة أسرار
 رفعت أحجاب الأنس بالأنس عنوة وجاءت إلينا بالبشائر أحبار
 وغيا بها عنا وولنا مرادنا ولم تبق منا بعد ذلك آثار
 وأسكرنا في حبه كأس حمراء كريم قديم فأنص الجود جبار
 ومن شعره

الحب حي والحبيب حبيبي والسبق سبقي قبل كل محب
 نوديت فاجبت المنادي مسرعا وغطت في بحر الهوى وغدى بي
 لي تسعة وثلاثة مع تسعة والعقد لي وحدي وزاد نصبي
 وكانت وفاته بمدينة تريم يوم الاثنين ١٠ شعبان عام ٧٦٥ وانه بمقبرة
 زنبيل ظاهر بزار



مقبرة زنبيل بتريم مرموز لها برقم ٢

الشيخ عبد الرحمن بن علي حسان

الكندى (١)

٣٢

من القضاة المثقفين الذين تفوقوا في فنون عديدة وحازوا شهرة ذائعة
تردد صداها الاحقاب والايام في مختلف الاصقاع على أنه قد امتاز بكرم
متناهي ويد حامية

مولده بريدة المشقاص في اجواء عام ٧٥٠ من الهجرة وواضح أن تربته
تربية ومن مناهل علمائها ارتوى ولأساطينها تتلمذ ثم لما اكتمل بدره
وسطعت شمس اسند اليه قضاء بلدته وجهاتها وقد غدى اليه المارح والقضاء
في جميع المرافق الشرعية

والذي نفهمه ان القضاء وتحمل أعبائه من الشواغل للبرء بمكان عظيم
ولكن المترجم من الشواذ فلم يشغله شيء عن التأليف وحفظ الآثار
وإذا كانت الأحاديث متشعبة عن مؤلفاته فالذي لامرأ فيه ان منها
شرح جامع المختصرات ونكت المذهب ونبذة في أدلة التنبيه وتاريخ
البناء (٢) ومؤلفا في مناقب الفقيه المقدم محمد بن علي العلوي
وكانت وفاته بكر وشم (٣) عام ٨١٨ من الهجرة

شعره

لدينا من شعره ما يعطينا صورة ملموسة من نفسيته القوية وإذا كان
لا يخرج عن دائرة شعر الفقهاء فإنه صلب رائع يقول في قصيدة مدح بها

(١) في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب أن بني حسان بطن من كندة
يقتسبون إلى حسان بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن نور بن مرتع الكندى
اه مؤلف

(٢) في وفيات الأعيان المتبين ومواليدهم وسيرهم اه مؤلف

(٣) وهو موضع بقرب بريدة المشقاص اه مؤلف

الفقيه المقدم السيد محمد بن علي العلوي المتوفى بترميم آخر الحجة سنة ٦٥٣

قفا عند مشتاق إلى الربع ساهر
خليلي في حى الأحبة عرجا
ومرا على أحبابنا بترميمهم
وزورا به صدق للزيارة صادق
بهم حضرموت الخير تاهت وفاخرت
وغنى وقولى وارفعى الصوت واجهرى
عليهم من الرحمن أركى تحية
لنا مفخر فاق المفاخر كلها
لنا سيد فاق المشايخ كلهم
لنا سيد قطب كبير معظم
لنا سيد أربى على كل سيد
فسيدنا هذا الفقيه وجاهنا
هو ابن علي ذو المعالي محمد
به سارت الركبان في كل جانب
حوى الحسن والحسن حوى اليمن والندى
ملك له التصريف في الكون كله
ومن سعد تاج العارفين بواذر
إلى أن تنهى في النهايات فاعتلى
به افتخر القطر اليماني وأزدهى
فان غفروا بأصولهم وفروعهم
وفرع نمته دوحته نبوية

يعنى بسكان الحى والمشاعر
بليل ومن في ربعا والمهاجر
وبلا رباها بالدموع الماطر
شموس الهدى في ظل تلك المقابر
فتبهي دلالة حضرموت وفاخرى
ليسمع جعرا كل باد وحاضر
يفوح شذاها في الضحى والدياجر
وأصبح مفخورا به كل فاجر
بتمكينه في كل حال وخاطر
فانقاسه يزكو بها كل عاطر
نعالى وهالك الفخر يأم زاهر
أبو علوي الشيخ زاكي العناصر
أبوى علوي ذو العلي والمفاخر
إلى وكره كم وارد ثم صادر
وأمن لنا تنجويه في المحاصر
له كم كرامات وكم من شعائر
إليه بغيب يالهيا من بواذر
أبو علوي فوق كل الأكابر
كفخر عراق بالفتى عبد قادر
فخرنا بأصل طاهر وابن طاهر
أرومة زين العابدين وياقر

وسابقة من وصل سعد بمغرب على يد قطب بالحقيقة دائر
 أبي مدين علا سقاء براحها تجلت له منها الحقيقة ياسرى
 هي الراح من نور الجمال عصيرها مقدسة عن حانة ودوائر
 وقد انهكت من قبل ذلك شريعة فواصل سلمى ليس عنها بصابر
 بصحة علام امام آئمة فقيه الورى نور الولاية زاهر
 فاكرم به حبرا على ابن أحمد ضياء الهدى والدين كنز السرائر
 فكم من أبي مروان ميرت مروة وكم نائل من معدن الفضل مائر
 وصل على المختار والآل كلهم صلاة وتسلية بفتح وآخر
 ومن مطولة رثى بها العلامة السيد علوى بن محمد مولى الدويلة العلوى
 المتوفى برسيم عام ٧٧٨ من الهجرة مطلعها

سلام على الماضين والأصل والصحب وحسن عزاء من محب لهم صب

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الخطيب

الأنصاري

٣٣

من فقهاء تريم وعلماؤها وصوفيتها مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٧٩٥
 من الهجرة وإذا تحدثنا عنه قائما نتحدث عن عظيم من عظماء المشايخ الخطباء
 بيت العلم والفضل وعلامة من كبار علمائهم ووجه من وجهاتهم البارزين
 وقد سلك في حياته الدينية وسلوكه الصوفي إلى الله في ضوء الطريقة
 العلوية متغذيا بمواهب السادة العلويين كارعاً من مناهلهم العذبة وتجده يفخر
 بتلمذه للعلامة السيد عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة العلوى
 وما كتابه الجوهر الشفاف في مناقب الأشراف وعقد البراهين المشرقة
 في مناقب العلامة السيد عبد الله العيدروس العلوى سوى أثر من آثاره

وكم من العلويين وغير العلويين من وردوا موارد وتزودوا من أزواده
واقبسوا من أنواره وكان في تريم كهف اللانذين مقصودا من رواد العلم
والتصوف حتى نزلت به المتيه عام ٨٥٥ من الهجرة

شعره

إذا تطلعتنا إلى ناحيته الشعرية تراها خصبة وهاك من شعره ما يكون لك
فكرة عن شاعريته يقول في قصيدة يمدح بها الفقيه المقدم السيد محمد بن
علي العلوي

وأحواله قد أبهرت كل عارف	فما فسروا منها بتفسير مقنع
ولا أفصحوا عنها بقول مبين	ولا أسفروا عن وجهها المتبرقع
وفي لفظه حارت عقول أولى النهى	وأختم معنى سرها كل مدعى
وعن كتبها كلت عبارات كل ذى	لسان فصيح في الفصاحة مصقع
فما حل منها مشكلا قول قائل	ولا طمعوا في نيل ذلك بمطمع
حكى لفظه في الحسن سمط جواهر	له منظر يزهر بنور مشعشع
وذلك علم ليس يعلم سره	وذلك طود ماله من مزرع

ومن شعره يمدح السيد محمد مولى الدويلة العلوي من مطولة
بحق لكم يا ابن الكرام التفاهر كما أول الفضل لكم والأواخر
فكم شاع في الآفاق من فيض فضلكم وأسراركم ما لا يرى الكل غامر
بكم تدفع الأسوا عن الخلق والبلا وفي جاهكم تنشى السحاب الماطر
ويقول في قصيدة^(١)

إذا حلوا بأرض عطروها وفاح بها المنبر والعبير
ويشرق سوحها بالنور طرا ويصبح كل مغبر خضير

(١) البيت الاول مستعار من قصيدة لبعضهم اه مؤلف

ويضحى للورى قصدا و ذخرا وكل من منافعه يميز
ويستشفى به من كل سقم ويمحي منهم الذنب الخطير
ويقول في مطلع قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبد الرحمن
السقاف العلوى المتوفى بتريم في ٩ جمادى الثانية سنة ٨١٣
أعني جودى بالدموع الموائل لأبكي على نسل الكرام الأماثل
وفي تريم مضت حياته على العبادة والاستقامة ونشر العلم وهدى العباد
حتى وافاه أجله عام ٨٥٥ من الهجرة

السيد على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف

العلوى

٣٤

نسبه

على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن
علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم
ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن
على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن
الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

شيخ الاسلام والمسلمين واحد الأئمة المجددين زعيم النهضة الفكرية في
أيامه ومحى شعور القومية والنافخ في صورها

إننا نعجزنا المنطق الكافى في تصوير الحقيقة ويقعد بنا الاستقصاء في تتبع
كثيرها وهو أشهر من نار على علم في العلم والفضل وذووع الصيت وإذا
فهمت مغزى المشيخة في إطلاق الصوفية أدركت معنى اشتهاره بالشيخ على
مولده بمدينة تريم عام ٨١٨ من الهجرة وإذا كان لم يدرك من حياة جده

غير عامين ولا من أيام أيه سوى ثلاث ستين فقد أدرك خيرا كثيرا
ويكفيه في تاريخه أنهما باركا عليه وكان لدعواتهما أثر بين في مجرى
حياته وظهوره

ولا عجب إذا أنجب هذه النجابة وثقف هذه الثقافة وتهذب ذلك
التهذيب فقد تربي في أحضان عمه العلامة السيد عمر المحضار العلوي وتحت
رعاية أخيه العلامة السيد عبد الله العبدروس العلوي

وإنك لتدرك سعته في العلم ونضوج مواهبه من مؤلفاته العديدة ومحفوظاته
الكثيرة التي منها القرآن الحكيم والحاوي الكبير في الفقه للباوردي
والحاوي في النحو على المتن الكثيرة في فنون عديدة

وهذا الأحياء للعلامة الغزالي تلامه خمسا وعشرين مرة وتلى عليه مثلها
وكما أنه عالم ديني فهو عالم اجتماعي عظيم ومن الذين درسوا الحياة ولهم
في الفلسفة أبحاث عميقة تجد منها شظايا في حدائقه الثمانية والعشرين

ولقد كان في مسهل حياته العملية ومقبل نشأته ذا عمل جدي ونشاط
عظيم في ابتغاء العلم من غير ملل ولا كلل

ولا بدع أن يكون لخصوبة ذهنه وتوهج عبقريته أثرهما في التفوق
والنضوج التام سواء في الفقه والحديث والتفسير أو في غيرهما من
العلوم والفنون

وهل كانت تريم تكفيه في إرواء نهمته العلية مع ما فيها من مناهل
وبحور كافية ولكن من كان في أروامه ونفسيته فلا يقف عند منهل

ولا جرم أن يشد ركابه إلى علماء الغيل والشحر وعدن وزيد والحجاز
وهل تريد صورة لبيته التي نشأ فيها وهي بلا شك خير مرآة تشاهده
فيها لتكون لديك صورة من جو اندمغ بطابعه

دعنا نزيح ستائر الأيام المسدولة بين أيامنا وأيامه حتى تترامى لنا تريم في

عصره ذلك العصر الذي كانت توصف فيه شوارع تريم بأنها شيخ من لا شيخ له ويوجد في أحد أحيائها ثلاثمائة مفتى

وهذا القاصد المغربي القابلي يحدثنا في رحلته إلى حضرموت سنة ٨٦٥ هجرية ويقتنعنا أنه وجد أهل تريم أشبه بالملائكة منهم بالنوع الانساني لشذوذهم في حياتهم وعبادتهم في أيامهم ولياليهم وزهدهم وورعهم وأعمالهم الصالحة التي تتجاوز الاستطاعة البشرية

وخذ صورة أخرى خاطفة لتلك البيئة العلوية فإن هذا الرحالة المغربي يروي في رحلته أيضاً أنه وجد ذلك المجموع يرى الفقهية ورفع الصوت جريمة في الأخلاق العلوية وبعد مراجعة الأم حتى في شأن تافه ولو كانت في ذلة وخضوع خلقاً غريباً في الوسط العلوي تنوح له الأم والأخت والخادمة حتى ترجو لابن مولاتها توبة

ومن المعلوم أن المترجم لم يكن خاملاً في مجموعه ولا مغموراً في الشخصيات الكثيرة البارزة ولكنه المشتهر الممتاز ومن أوضح مظاهره أنه لون من السلف الصالح وفصيلة من رجال الرسالة القشيرية ونموذج منهم ومطبوع بظابعهم

وهل يحيلك على المشرع الروي أو على شرح العينية للعلامة السيد أحمد ابن زين الحبشي أو على غيرهما لترى مكانته في الهيئة الاجتماعية مع ما في مظهره من التواضع والمسكنة والهدوء ورقة الأخلاق وسمو العواطف وعدم رقوة النفس أو الشعور بالفيضان الخاص

ولا بدع وقد اكتمل تحصيلاً وأصبح سفينة موقرة بالعلم تبحر في عباب من العبقرية أن يفسح له الشيوخ السبيل ليتبوأ مكانته من الافتاء وتغذية المجتمع بمواهبه

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة منها معارج الهداية والبرقة المشيقة والدر المدهش

ودبوان ضخيم ومؤلفات عديدة في النكاح والفلك والنحو والتوحيد ورسائل في
تكبيره الاحرام والاستفتاح والتعوذ والبسملة
وقليل مثله الذين ضحوا بقواهم وأيامهم في السيل الخيري العام من غير
أن تشوبهم شائبة الاطماع والمغانم
وكان انتقاله من هذه الحياة الفانية إلى الحياة الباقية بمدينة تريم في ١٢ محرم
عام ١٩٥٥ وقبره بمقبرة زنبيل ظاهر يزار
شعره

يحدث المشرع الروى أن له ديواناً مشهوراً متداولاً بين الناس أكثره
في علوم الصوفية وفي الحضرات الربانية والنبوية وفيه مدائح كثيرة
وإذا القينا نظرة على شعره نجدته تجلى فيه العواطف القومية ولا يتخطى
الجو الصوفي ونستطيع أن نفهمه وندرك نفسيته ونزعاته من شعره
وإني أعرض عليك نموذجاً منه في اكتفاء بقطع من مطولات
في الكون وعجائبه

سبحان من فطر الكونين مقتدراً	وشق رتقهما في الروح والصور
وأحكم النكل في إتقان صنعته	وأحسن الخلق والابداع في الفطر
وزين الكون في ترتيب محكمه	كنظم عقد من الباقوت والدرر
وانظر عجائبه تشهد لموجده	منطوق ذراته في كل منتشر
لا يشهد الكون إلا من مكنونه	ولا الوجود سوى جود لمقتدر
إن غلت في الكون آيات موسعة	يطول مجموعها في مشهد النظر
فارجع لأنموذج يحكي عجائبا	ويشهد الكون في الماثور والآثر
فقد طوى الكون رب في عوالمه	بكل أسرارهِ في الهيكل البشري
وقد توسع في أنوار جوهره	ووسع أسراه في الجوهر الخطر
ومن تمكن في هذا رأى عجبا	في كل كليه والجزء والثمر

ثناء على الله

فبجان من لا يبلغ الشأو مدحه ومادحه مهما غلا فهو يقصر
تسبحه الحيتان في الماء والفلا وحوش وطير في الهواء مسخر
وفي الفلك الأملاك كل مسبح نهاراً وليلاً لا يكل ويفتر
يسبح ما في ذا الوجود بحمده سماء وما فيها وأرض وأبحر
له كل ثرات الوجود شواهد على أنه الباري الإله المصور
منظر قومي أو صوفي

أبرق بدى من أفق أوج المجامع أم ابتسمت شمس الضحى في المطالع
أمن حي أحباب تجلت بدورها بنور جمال مشرق كالسواطع
محاسن أخلاق وحسن محامد وأطواد مجد في كمال المجامع
بنو علوى الأجداد أكرم بما حووا بحور الندى للفضل خير منابع
ومثله قوله

فاعظم بسادات حووا في انتسابهم على شرفي مجد يطول ويكبر
بنو علوى الأكرمون بهم علت تريم ومن فيها يعز ويفخر
محبتهم والجار يسمو بفضلتهم وفضل ندامم للأناعد يعمر
وأمرارهم تمتد من بحر أحمد إلى جاههم أم البرايا وكبروا
هيام نفسى

خليلي مرا بى على بانه اللوى وحيث الحيام الخر في شعب عامر
وشما شذى الأحباب إن هبت الصبا وشما بروقا في الليالى الدواجر
قفاني على ماء العذيب وجيرة بسفح لوى وادى القريط وحاجر
وميلاً إلى نجد الغرام ورامة لعل بها يشقى غايل ضمائرى
في الفلسفة

خلاصة الكون من محصول حاصله وجمع مجمله في أسطر البشر
وضمن مضمونه أسرار يفهمها من يبسط السر بالتهذيب في السير

ويحتل النور عن أسرار قدرته وبسط مقبوضه في كل منتشر
ويظهر الكنز في غالي جواهره ويظهر الكون في تدبير ذي بصر
يرقي بمعراجيه في غيب عالمه إلى مخادع غيب الغيب ذي الخطر
هناك يظهر بالتمكين في غرف ويظهر الكشف من خاف ومستتر

النفس أقرب منهاج

ياسائلي عن طريق رام يسلكها ويتبع سلوك أوضح الاثر
النفس أقرب منهاج سلكت بها سر التعرف في الاسرار والسير
من احدي حدائقه

أين الذين سموا بخير عزائم وعلوا إلى العليا بحسن سرائر
سلكوا طريقا لم يرعهم هولها حتى رأوا ذاك الحمى ببصائر
حفظوا بحفظ الله في حركاتهم ومماتهم في سرهم وخواطر
مالي أرى تلك الربوع دوارسا لاخلل لأنس بها لمسامر
ومن بعضها

فهل لي إلى شهد التحقق مورد وذوق صفا التوحيد لله مرشد
فوا أسقى إن لم أذق برد صفوه بتحقيق يحجو للسوى ويجرد
يرى الكون بالمولى وفي قبض قهره فلا مهرب منه ولا الغير يقصد
فأفعاله فضل وعدل لأنها بملك له في ملكه جل واحد
تقدس في ذات وفي نعت ذاته ولا غيره القيوم في الكون يوجد
وليس له شبه بوصفه كماله ولا غيره يلجأ إليه ويصمد
فكل المجارى والجوارى جميعها مقدره لله فعل مجرد
ولكن في الأسباب سر وحكمة بها الله يشق للعباد ويسعد
لها محكم التنزيل ينبي بآيه ويثني على الخيرات رب مجيد
وقد أوضح الشرع الشريف طرائقا لسلكها شمس الحقيقة تشهد
فمن يسر المولى له فعل طاعة فذاك دليل السعد والفضل يسند

ملحظ صوفي

لله در أناس قد سموا على منزهين عن الأرجاس والوضر
 قوم تخلوا مع المحبوب صحتهم عاشوا به عمرهم في الذكر والفكر
 سبيل المحبة

ماللفند والعدول منازعي ومعارض بشماتة وقوارع
 من عذله صمت جميع مسامعي وتجمعت بالشوق كل مجامعي
 مالعدول ينفع في كثيب صباية وحليف أشجان الضنا يلاقع
 عذل العواذل لا يفيد لمن يلى بالحب في غيد الحنى ويدائع
 عمرى تقضى والأحبة قد نأوا والبين يضرم في الحشا بلواذع
 وجدى ثوى بين الضالوع ومهجتى وسعير نار في صميم منابعي
 ومضى زمانى بالشوق والمنى وتعلقت بالوصل كل مطامعي
 والشوق يقلقني ويزعجني إلى تلك المواطن والحنى ومرابع
 بالعلم

بالعلم يعلو الورى مجدا ويفتخر وينبت الخير والأنوار تنشر
 فالعلم أس أصول المجد أجمعها وفضله ليس يحصيه لنا بشر
 لاغنية عنه في الدنيا وآخرة فالعلم للقلب غيث هاطل غمر
 تحي القلوب بفيض العلم زاكية بكل فضل ومجد ياله ثمر
 يحكي رياضته في حسن بهجتها مطلولة في الضحى أغصانها الخضى
 لا فخر كالعلم فيه كل منفعة وفضله في كلا الدارين منتشر
 والجهل دام عضال مهلك وبه لا شك يدرس رسم الخير والآثر
 كم فوت الجهل للسادات من خبر وكنز علم وآيات بها اشتهروا

في المدح الخاص

لعيسى^(١) من المجد الأجل جمال ومن نور شمس المصطفين كمال

(١) والد الامام المهاجر السيد احمد بن عيسى اه مؤلف

ينابيع فخر العلم منه تفجرت فعم جميع الخلق منه نوال
فاكرم به من سيد ماجد سما وصار له بين الأنام جلال
مشوره

من الضروري وقد تحدثنا عن روحه الشعرية أن نعرض لونا من مشوره
كفكرة عنه وفي اقتطاع نزر من كثير كفاية في تحقيق الغرض
خذ من مفتتح كتابه معارج الهداية قوله

الحمد لله المتوحد بديع الجلال والكمال الخالق المدع الصانع المخترع الذي اخترع
جميع المبتدعات وأنقن رتب المصنوعات وجعل اجناسها مع تنوع عوالمها
واختلاف ضروبها وتباعد أنواعها وتباين أصنافها وكثرة شعبها مظاهر
لقهره وجعل عالم الملك والشهادة مظهراً لبديع الحكم وغرائب القضاء وعالم
الغيب والملوكوت مظهراً لفيض الحقائق وجعل الصورة الانسانية بما تحويه
بدائع كمالها وعجائب صنعها نسخة مختصرة لجميع العوالم الكونية وأتمودجا
جامعاً لجميع العجائب والغرائب الوجودية وزين الانسان بصفوة أوصاف
الأكوان وجعله زبدة محصول عوالم الخلدان

وقد تحدث في أحد فصول هذا الكتاب عن المعرفة بقوله

ولا تحصل المعرفة الحقيقية السامية الا بتركيز النفس عن ظلمة أخلاقها
وتخليتها عن أوصاف الرذائل وتخليتها بنور الفضائل والارتقاء من حال الى
حال حتى يستوى سلطان الحقيقة على ممالك الخليفة وتطوى بأيدي الوجود
سرادقات الوجود

ويقول في مستهل البرقة المشيقة

الحمد لله الذي لا بداية لأوليته الأزلية ولا نهاية لآخريته الأبدية الظاهر
الذي أشرق الوجود بسواطع أنوار آياته وشوارق دلالته وبحكم بيناته
العقلية والنقلية الباطن الذي تقدس أن يعرفه حقيقة المعرفة موجود سواء

من جميع البرية ذى الذات الأحدية والصفات الواحدية والأوصاف
الصعدية والنعوت السرمدية والكالات القدسية ذى الاسماء الجمالية والجلالية
المنفرد باختراع الأكوان الجسمانية والروحانية والأفعال الفضلية والعدلية
المتوحد بكمال القدرة والقهر والسطوة وصفات الربوبية فى جميع العوالم
الملكية والجبروتية والملكوية الذى غمر الوجود بنواله وكرامه وعم
الكونين بفيض انعامه وعظيم جوده وعميم امتنانه
ومن احدى رساله الى ابيه عبد الرحمن

سبحان من تجلى بديع كمال ذاته وجميل شريف صفاته فليس فى جميع
الأكوان وغريب الحدثان من أشباح ومعان وأرواح وبيان وضياء وتبيان
وأنوار وأسرار وبرهان الا ما اقتضته صفاته واسماؤه وفاض من عين جوده
آلاؤه فأنوارها بذاته تلوح وبهاؤها مشرق الآفاق والسفوح كم هائم من
حبها ينوح وفى حقائق الاشجان يغدو ويروح منحول مضنى وعاشق معنى
حبه قديم وشوقه مديم

السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء العلوى

٣٥

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم
محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد
بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة
الزهرام ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

عالم ربانى جليل ومرشد عظيم ذو صيت ذائع ومكانة كبرى فى
الهيئة الاجتماعية

مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٨٢٣ من الهجرة وبها نشأ في بيئة من أطيب البيئات وترعرع في وسط من أخصب الأوساط العلمية الفاضلة وناهيك بثقافة عليية وأدبية وتربية صوفية على أظهر شيوخ زمانه وأعظمهم شأنًا عدى شيوخًا لا يحصون كثرة في حضرموت وغيرها

ومن المفهوم أنه عاش في مظهر واسع ومقام ممتاز وتلقى عنه العلوم كثيرون كما تصوف عليه عديدون

ويروى المحدثون عن كرمه الشاذ أنه وهب شيخه العلامة السيد عبد الله العبدروس العلوي قصرًا فخماً وأعطى شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل داراً عظيمة وحديقة غناء عدى صدقاته السكينة وقيامه بمؤنة جماعة

وإذا كانت آثاره العلمية كثيرة فمن نفائسها فتح الرحيم الرحمن في مناقب شيخه العلامة السيد عبد الله العبدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف العلوي ومنظومة في ولادة النبي عليه الصلاة والسلام

وفي المشرع الروى انه قصد الحرمين حاجاً وذاثراً ومثلياً عن علمائها ثم توجه الى مدينة عدن مقيماً بها مدة يقرأ الصحيحين وغيرهما على علمائها ثم سافر منها إلى داخلية اليمن متنقلاً في مدنه وقراه ولما دخل قرية الحراء^(١) وجد من أهلها عطفًا شديداً وإلحاحاً صادقاً في الإقامة بين ظهرانيهم والاستيطان عندهم فاستجاب لرغبتهم فكان موضع التجلية والاكرام من عموم اليمنيين قاطبة حتى كان السلطان عامر بن عبد الوهاب بن داود الطاهري لا يرد له شفاعته على كثرتها

وهل تعلم أنه أصبح بقرية الحراء ملاذ الخائفين ومهبط المستفيدين وماوى المنقطعين ومظهر العلم والشريعة مستديماً في هذه المظاهر

(١) قال الخزرجي في تاريخه الحراء قرية في معشار الجند اه مؤلف

ونجد في تاريخ العلامة الطيب بن عبد الله بن أحمد باخرمة ^(١) أن صاحب الترجمة قدم إلى عدن ضيفا على أبيه وكان شيخه وصديقه وبعد إقامة أيام معدودة توجه مع أبيه إلى مدينة تعز وما كادا يقيمان بها أياما حتى مرض المترجم وظال مرضه إلى ثلاثة شهور وكان والده الشيخ عبد الله باخرمة يتولى تمريضه ولم يفارقه حتى قضى نحبه وواراه في روميه بجبانة تعز المشهورة بالجذبات عند ضريح عمه السيد علوى بن محمد مرثيا بمراثى كثيرة نظما ونثرا

و في بغية المستفيد في أخبار زبيد للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي الديبع الزبيدي توفي الشريف عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء بتعز في ١٦ رمضان عام ٨٨٩ وأقام السلطان عامر بن عبد الوهاب على ضريحه قبة عظيمة

شعره

يقول المشرع أن له ديونا مجموعا وإذا أردت لونا من قدرته الشعرية فانه يقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقايف العلوى

على الحبر بحر العلم سيدنا	نسل النبي الهاشمي المختار من مضر
الزاهد العابد الأبواب قدوتنا	الصائم القائم التلاء في السحر
العالم العامل البدر المضي لنا	الفاضل الكامل المعنى عن البشر
الباذل الروح في مرضاة خالقه	وقاتل نفسه بالجوع والسمهر
الصابر الشاكر البر التقي إذا	رأيتك قلت هذا جوهر الدرر
وقدوة الخلق مصباح الظلام له	قلب تنور بالأذكار والفسكر
نجل الامام أبي بكر الذي سبقت	له العناية من وهاب مقتدر

(١) المتوفى بمدينة عدن في ٦ محرم سنة ٩٤٧ وقبره عند قبر أبيه بجانب ضريح الشيخ جوهر ام مؤلف

ومن مرثية له في شيخه العلامة السيد محمد بن علي عبيد العلوي المتوفى

بتريم سنة ٨٦٢ هجرية

رعى الله عصرا بالجمال مجللا وعيشاً حلا من بعد ما قد لنا حلا
لقد أظلمت دنيا لنا بعد موته فما خاطر من بعد فرقه سلا
تزعزع ركن الدين وانهد بعده وبجمعنا يا حسرة صار مهلا
آئمة سلم الدين غابوا فن لنا بأمثالهم لحنى على سادة الملا
لقد كانت الأكوام تزهو بهم كما بهم تدفع الأسوام والفخط والبلا
فيأدهرنا صب الدموع على الذي به كنت قبل اليوم تلقاه مقبلا
على ابن علي حضرة الجود والسخا امام الورى الباز المقدم فى العلا
جمال الدنا والدين قدوة عصره محمد الحبر الكبير الذى جلا
لرين القلوب المظلمات بوعظه مذبذب قلوب العاشقين إذا تلا
عليه سلام الله أيضا ورحمة على عدد الأنفاس والرمل فى الفلا

ويقول فى قصيدة يرثى بها شيخه العلامة السيد محمد بن حسن المعلم العلوي

المتوفى بتريم فى ١٣ ذى الحجة عام ٨٤٥

شريف الأصل من بحر الوصال سقى كاسا فشاهد ذا الجلال
وغاب عن الوجود ببحر فرد تعسالى عن شريك أو مثال

فى الشوق الى تريم

ألا ليت شعرى هل أيتن ليلة بواد وحولى عشرق وتخيّل
وهل أنظرن يوما قبورا لسادة وتبدو لعينى خيلة وسجّل



منظر جزئي من بلدة قسم

الشيخ محمد بن أحمد بن سهل باقشير^(١)

٣٦

من العلماء الذين سبجوا في العلم وقطعوا شوطاً بعيداً في فنون كثيرة حتى عد من المحدثين والقراء واللغويين مولده بالمعجز من بلدة قسم في أجواء سنة ٨٢٥ هجرية وبها تلقى مبادئه العلمية ثم ارتحل إلى تريم للحصول على فكاكها عاكفاً على جهابذتها وأتمتها مستديماً في التزود حتى برع وظهر متفوقاً في الفقه والحديث واللغة والقراءة معتمداً في الاستقامة والورع والزهد

(١) في شرح القاموس بنو قشير قبيلة من ساعد العشيرة باليمن ويعرفون بأولاد باقشير وهم بنو يحيى حضرموت اه مؤلف

وتراه يفتخر بتقليده للعلامة السيد عبد الله العيدروس وأخيه العلامة السيد
على العلويين

وقضى عمره في وطنه متصدراً لهداية العباد وارشادهم وإفتاء المستفتين
وتعليم المتعلمين وكانت وفاته في أجواء عام ٨٨٥ هـ من الهجرة

شعره

أكثر شعره في مدح أئمة السادة العلويين والأجواء العلية على أن في
شعره ظاهرة التطويل

وإني أقدم إليك مقتطعا من قصيدة بلغت أبياتها زهاء مائتي بيت مدح بها
شيخه العلامة السيد عبد الله العيدروس ابن أبي بكر ابن عبد الرحمن السقاف
العلوي المتوفى بترجم في ١٢ رمضان سنة ٨٦٥ مطلقا

بسكان نجد حادي العيس تغزل	فقد لذلي ذكرى حبيب ومزل
وجز يارعاك الله عن أيمن الحى	وعج باثيلات النقا فالعقنقل
وعرج بذات الطلح والجرع والوى	وسلع فسل عن جيرة الحى واسأل
أهل عاد ذباك المخيم عامرا	وهل جاد هاتيك الربى خير مهطل
ولى خلة تلك الأماكن خيموا	هموسؤل قلبى وارتيادى ومأمل
بهم ذاق قلبى فى المحبة سلوة	ولكنهم مذ يارحوا القلب ماسلى
فما سجمت قمرية فوق دوحة	من الورق الا ذكرتنى بحومل
فمن لى بوصل للخيام وأهلها	ومن لى بهاتيك الربوع وكيف لى
لأن هواهم فى سويداى عالق	كما علق فى راحتى أنامل
فان يصلوا فالجود والفضل شأنهم	وان بالمنى ضنوا صرفت تغزلى
الى سيد حلو الشمايل طاهر	له منصب فوق المناصب يعتلى
جليل جميل سيد وابن سيد	عظيم فضيل فاق كل مفضل

شمائله الاحسان والجود والوفا
 له الحلم شأن والشريعة مشرع
 له كل شيخ بالولاية شاهد
 له لطف صديق وهيبه فارو
 تردى الحيا والعلم والحلم والتقى
 وجرر اذيال السعادة والهدى
 فضامت به الاقطار شرقا وغربا
 فلما تهدي في منازلها زهت
 فكم سقا احباؤكم بدعا زوى
 وكانت صدور قلبه حشوها القلى
 فما هو الا رحمة اى رحمة
 عطوف رؤف بالخلائق محسن
 له همه تسمو السما كين رفعة
 مهام ولكن في محياه ظلم
 وكل بليغ في المقام كآخرس
 حميد مجيد المحامد معدن
 لله ما اعلى مراتب فضله
 فنعيم الفتى لا شك في عظم حاله
 دعامة دين الله اوجد نصره
 فريد الزمان الاوحد العلم الذى
 ويقول في تصديده متوسلا
 واعداده

يارب بحرمة سيدنا
 وبحرمة كنه جوهره
 وفضائله الجليل العظم
 وبسرك فيه المكتم

بأبيه الشيخ الخبر أبي بكر بالجود المقسم
 وبجاء الغوث مقدمهم عين الأعيان وزينهم
 عبد الرحمن بوالده ذى الفضل محمد ذى الشيم
 وبوالده الصوفي على على القدر المحترم
 وبوالده العلوى علوى وبجل الله المقسم
 امام العصر محمد علم الهادى كل الامم
 وبوالده ذى المجد على أبى الاشراف ونجلهم
 وبسر محمد والده وأبيه على ذى الهمم
 وبوالده الهادى علوى وبالأبواب الملتزم
 ذى الفضل محمد سيدنا وبوالده علويهم
 وبوالده الميمون عبيد الله يامر عبيدهم
 وبأحمد المشهور أياه الحاوى للعلم والحكم
 بأبيه الخبر العالم عيسى السامى أعلا ذرى القمم
 وبوالده محمد اليمون ذى الفضل والشيم
 بأبيه على البر التقي الخبر المشهور عريضهم
 وبوالده جعفر الصا دق فى الفعل والكلام
 بأبيه محمد الباقى فى الفضل كالعلم
 وبوالده زين العابدين عظيم الجاه ذى الكرم
 وبسر أياه رفيع القدر السيط الزاهر حبيبهم
 بكرهم الوجه المكرم اذ لم يسجد قط الى صنم
 صهر المختار الليث على بل الضرعام المقسم
 وبقاطمة الزهرا الغرا خير النسوة والامم
 وبوالدها المختار ومن قد ساد العرب مع العجم
 قر الأقباط بطاعته الكفار سقوا كائن الامم

سر الأسرار له شهدت آيات في محكم الكلم
 يارب بهم وبحرمهم وبحبهم وبسرهم
 نور يارب بصائرنا وأعشنا في الدين القيم
 واجعل نوراً يارب لنا كي تمشي بذا النور في الظلم
 واصفح واعف بالجو أدأجد واغفر اجرام المجترم

الشيخ عبدالرحمن^(١) بن عمر

ابن محمد بن أحمد ياهر من الشبامى

٢٧

علم من أعلام الهدى ومظهر من مظاهر الحقيقة ومعرج السالكين
 العليين والصوفيين مولده بمدينة شبام في أجواء سنة ٨٤٠ هجرية ويستقبل
 شبابه مقتحماً الحياة العامة بحكم البيئة والوسط في المتجه العلى متدرجاً بعزيمة
 الطامح إلى الفضائل

وكانت منابت شبام والشجر مرعى مواهبه ومصدر استكمال معلوماته
 وقد عاش مغموراً في العلم والتصوف يفيض كمالاً وعبادة ونوراً
 على أنه قد تخرج عليه جمع غفير وفي مقدمتهم العلامة الشيخ معروف بن
 عبد الله باجمال والفقير الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة وابن أخيه العلامة
 الشيخ إبراهيم بن عبد الله ياهر من

والمملوس في حياته أثاره الوحدة حتى كان كثير الاعترا ب في سبيلها وإذا
 عرف في بلدة ارتحل عنها

ويتحدث الرواة عن توغله في حياته الصوفية حتى غدى متناقضاً وصار
 لا يفر عن السماع ويقدم الشيخ عمر باخرمة من الهجرين قبل أخذه عنه
 بقصد الإنكار عليه

ولما دخل عليه بادره قائلاً يا عمر إلى الآن لم يحى. وقتك فرجع مطأطأ رأسه
ويحدثنا الساء الباهر فيما يحدثنا به أن خصومة سياسية حدثت بين السلطان
عبدالله بن جعفر بن علي الكشيري وبين حاكم مدينة هين واتسع نطاقها فوسط
صاحب الترجمة للصلح بينهما بنظريّة قلبها حاكم هين دون السلطان عبد الله
ابن جعفر الذي عاجلته المنية عقب ذلك

وفي متأخر عمره انتقل إلى مدينة هين واتخذها سكناً لكثرة الفتن
والمظالم بشبام ولم يزل متوطئاً إليها إلى أن وافاه الحمام عام ٩١٤ هـ من الهجرة وقبره
بها يقصد الزيّارة



بقايا مدينة هين القديمة

شعره

مع التسليم بقدرته الشعرية فإنه قليل الشعر وهل أعطيك منظرًا من شعره
في بيتين من مقطوعة قالها ارتجالاً عند ورود نبأ وفاة السلطان عبد الله بن

جعفر الكثيرى فى حصن ابن عياش^(١) بالشحر سنة ٩١٠ هجرية
 رحمة الله على من مات فى حصن سمعون^(٢)
 رحمة واسعة والعفو مرجو ومسبون

السلطان بدر بن محمد بن عبد الله

ابن على بن كثير الكثيرى

٣٨

أوحد السلاطين علماء وفضلاً وأقوامهم سيرة وعدلاً مولده بمدينة شبام فى أجواء
 سنة ٨٤٣ هجرية وفى ربوعها درج

وعجيب جداً أن يشب فى محيط غير محيطه ومستوى غير مستوائه نافراً
 من مظاهر الملك إلى غشيان المعاهد العلمية ومجالس الصوفية فىكون لذلك تأثير
 فى مجرى حياته وميوله وعواطفه كما يحدثنا مقال الناصحين بالكثير المبدع من
 أخلاقه وصفاته وخشونة عيشه وزهده فى نعيم الحياة ومظاهر السلطنة
 ويموت أبوه السلطان محمد بن عبد الله شريك أخيه بدر فى سلطنة ظفار وشبام
 وغيرهما فى سبيل السلطان بدر على نصيب المترجم فى السلطنة مستأثراً فلم
 يكن منه نزاع ولا خصومة .

وأشياء الطروى أن تحدث خصومة بين أمير الشحر محمد بن سعيد بن فارس
 بادجانه المهرى وبين دولة بين طاهر بعدن فتجوز هذه على مدينة الشحر عام
 ٨٦٣ من الهجرة وتستولى عليها وتعهد إلى المترجم بامارتها سنة ٨٦٧ هجرية
 على أن امارته على الشحر لم تهدأ من المشاكل وطبيعى أن يشاغله الأمر
 محمد بادجانه المذكور من حيريج^(٣) بشجيرات حريرة أملا فى استرداد

(١) سمعون من أسماء مدينة الشحر كما فى تاريخ ثمر عدن وغيره اه مؤلف

(٢) مقر الأمراء والسلاطين ويعرف قبل ذلك بحصن المصباح

(٣) حيريج بلدة على ساحل البحر بين الشحر وسيحوت اه مؤلف

الشجر ولكنه يعجز في كل تجمزة عن اخضاعها وتعالجه المنية ويتولى ابن أخيه فارس بن مبارك بن سعيد بادجانة المهري زعامة المهرة فكان نضال يده وبين السلطان بدر في محيط الشجر برا وبحرا وكان الفشل ملازمه سوى مرة واحدة كان له الغلب فيستولي عليها ولكن السلطان بدر لم يمهله كثيرا حتى أخرجه منها واسترجع أمارته عليها ولم يبدأ من مناوشات فارس بادجانة حتى وقع فارس قتيلا في هجومه على الشجر عام ٩٩٤ من الهجرة

ولا جرم أن يكون لذلك أثر في توطيد مركزه فيستدبهم أوبرا إلى أن نعت أبناء شبام وفاة عمه السلطان بدر بن عبد الله ويستحثه كبار السادة العلويين وزعماء القبائل الكثيرة وأعيان شبام في الاستعجال لتولي السلطنة الكثيرة فيأرح الشجر إلى شبام وترقح الناس إلى سلطنته للزاياء الجيلة في كافة نواحيه وعدله وصلاحه وما برح في شبام ساطانا حتى وافقه المنية في ١٣ شوال عام ٩١٥ ودفن قريبا من قبر عمه بدر

شعره

من الأسف الشديد أن تعدد الأيام على أشعاره وتلاشيها من الوجود ويحدثنا السناء الباهر بلون من شعره الرائع في أبيات من مطولة مدح بها العلامة الشيخ معروف بن عبد الله بن محمد باجمال الشبامي

قف بالديار ديار ظبية حاجر متواضعا متوجها للزاهر
واطرح على ترب المنازل وجنة مصبوغة بدموع طرف حائر

السيد عبد الرحمن بن علي السقاف العلوي

عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى

الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام شيخ الشيوخ الذي لا يجارى تفسيراً وحديثاً واستاذ الأساتذة الذي لا يبارى فقهاً وتصوفاً

مولده بمدينة تريم سنة ٨٥٠ هجرية ويشب مقتسباً بحياة أبيه ووسطه فكان صورة لها علماً ونسكاً وتصوفاً وقد طوى الستين الأولى من شبابه في نشاط تحصيلي وسلوك تهذيبي راقٍ واتساع محفوظات متسربة من القرآن الحكيم سانحة إلى أن امتدت إلى أكثر ديوان الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وكان موهوباً ففاض نبوغاً وثقافة وأثرى محصولاً وإنتاجاً وغدى دائرة معارف في العلوم الدينية والصوفية

وإذا كان في تعدد الشيوخ وكثرتهم دلالة على وفرة التلقي فإن شيوخ المترجم لا يحصون في حضر موت واليمن والحجاز وهل نذهب إلى متلواته على شيوخه وهي كثيرة أو نكتفي بلون واحد في أحياء علوم الدين الذي تلاه على أبيه أربعين مرة كما تلاه عليه ابنه العلامة السيد أحمد شهاب الدين مثله كما يحدثنا المشروع الروي

وكان في وسط حياته الدأوية وديعاً لين المريكة متواضعا شديد العطف على البؤساء وذوى الحاجات والمنكوبين مستغرقاً أوقاته في الأوساط العلية والعبادة والتجهد ليلاً منذ الصغر حتى في شباب تريم

ولا غرو أن يغدو موضع ثناء الشيوخ والعلماء والفضلاء ويتحدث الشيخ عمر بن عبد الله باحترمة أنه يحمل حال الشيخ عبد القادر الجيلاني

وفي رسائل أبيه إليه أيام أسفاره إلى اليمن والحجاز ظاهرة غير مألوفة من رفع مستوى البتة إلى المماثلة

ومن المعلوم أن المترجم قد أمضى حياته في أرجاء تريم وكان بها منار
هدى ومنهل فضائل حتى نزل به القضاء المحتوم على كل نفس أن تموت في
محرم عام ٩٢٣ ودفن بمقبرة بشار إحدى ترب تريم مأسوفا عليه وقد رثاء
كثير من الشعراء بقصائد بليغة



مقبرة بشار بتريم مومي إليها بعدد ١

شعره

له ديوان شعر كما يتحدثنا المشرع الروي يفيض نزعاته وعواطفه
هالك من شعره قوله

كفى حزنا أن لأعين بقعة من الأرض إلا زدت شوقا اليكم
وأنى إذا ما طاب لي خفص عيشة تذكرت أياما مضت لي لديكم

ومن شعره

سلام عليكم ما أمر فراقكم وما أظلم الدنيا على واوحشا

سألت الذي فوق السماوات عرشه ليجمعنا بعد الفراق كما يشا

وله من قصيدة

محب معنى في الدياجي بذكركم له فيكم ود في الاخلاص صادق
 حليف الهوى في قلبه حبكم ثوى أسير النوى صب كئيب مفارق
 مناه اللقاء والملقى يا أولى التقي يحي النفا حيث الرقا والرفائق
 يقول لكم ياسادتي ياأحبتى عييدكم في دوحة الرق عائق
 كثير الخطأ خالي العطا قاصر الخطا كثيف العطا قد عوقته العوائق
 ضعيف القوى حيران في صرعة الغوا بعيد النوى في حماة اليبين غارق
 متى عن حمى الطغيان عبدك ينتهى ويحبى بقاع القلب غيث بفضلته
 ويحيى بقاء القلب غيث بفضلته قنبت أشجارا ويشمر حالة
 وتأتى علوم من لدنه دقيقة وتأتى علوم من لدنه دقيقة
 وتهتف أصوات من الأرض والسما ومن بعد ذا تبدو كشمس ظهيرة
 بها الروح تزكو والتوايع كلها بها الروح تزكو والتوايع كلها
 فيبدو بوادي طورها نور سرها فيبدو بوادي طورها نور سرها
 وكثر المعالي في خفايا خفائها وكثر المعالي في خفايا خفائها
 وهذا مقام عز بل قل أهله وهذا مقام عز بل قل أهله
 لأن له عقلا من الأسمه مظالم لأن له عقلا من الأسمه مظالم
 وبأخت من الله يعشق كله وبأخت من الله يعشق كله
 فيهناء ما بلقاء من طيب اللقاء فيهناء ما بلقاء من طيب اللقاء
 فآه واه كل حين وساعة فآه واه كل حين وساعة
 فتجذبني عن كل شغل بغيره فتجذبني عن كل شغل بغيره

سألت عظيم الفضل بجمع شملنا بوادي تريم في نعيم يساق
وقال مخاطب صديقه وابن عمه العلامة السيد أبي بكر بن عبدالله العيدروس
العلوي

وصل الكتاب المنتقى من لفظ من
السيد ابن السيد ابن الأوابا
شيخ الشيوخ أبي المفاخر والعلا
حالي المناطق في جميع لغاته
الألمعي اللوذعي بحر النسدي
حسن الشماثل سيد السادات هو
حاز المحاسن والمحامد والنسا
طوبى لأرض حل فيها جسمه
الشيخ بخل العيدروس أبي الوفا
جاء الكتاب مع ابن تيمان إلى
ففضله من بعد ما قبلته
ووضعت فوق العيون وأدعى
فهت من نظم ونثر مدهش
وأثار نيران وحرك خاطري
وودت أني طائر من لوعتي
قست الغلوب جميعها من بعد ما
يا ابن العفيف القطب وارث سره
فادعوا لوادي حضرموت بلادكم
ثم الصلاة مع السلام على النبي
والآل والأصحاب أرباب الهدى

فاق الملا في حضرموت مع اليمن
الكاءلات صفاتهم في كل فن
نسل الحسين ابن البتول أبي الحسن
الفيصلي الجوهرى بلا وهن
كنز العلوم بظاهر وبها بطن
ذخرى ونخري في فؤادي قد فطن
متبوعنا قطب تفرد في الزمن
يهنا الديار ومن بساحتها سكن
نخر العلى شمس أضأت في الدجن
ربعى فهبجى وأبعد بالوسن
وقرأته فأزال همى والحزن
فوق الحدود وخاطري للقرب حن
والعين بحرى دمعها فوق الوجن
وملا بلبالى بأنواع الشجن
فأطير للحمر بالبحج أو عدن
غاب الملاح الصالحون أولوا النطن
وادی ابن راشد بالشروور قد اعجن
بالصفو والإصلاح من بعد الشجن
المصطفى شمس الفرائض والسنن
والتابعين وتابعيهم في السنن

وقال يخاطبه في رسالة

أيافخر دين الله قم متتبعا بهمتك العليا ترى الحق ساطعا
وشمس الاسامي والصفات طوالعا ومكنون سر في الحقيقة جامعا
ومن مخاطبانه الشعرية لوالده

سلام الله حياكم ورب العرش برعالم
وان غنم عن الناظر فان القلب يهواكم
مى نأتى ونلقاكم ونشرب عندهم ماكم
فان الله مولاكم عظيم الجود أعطاكم
أشواق

سلام عليكم حن قلبي اليكم حين فصل أفردته الركائب
سلام رقيق كالنسيم مرفق ومن نقحات المسك أركى وأطيب
من رسالة الى أبيه

أتانى كتاب درد متناسق يترجم عن ود به القلب ناطق
وألفاظه روح القلوب وفوجه زهور وهاتيك السطور حدائق
فجدد احساناً وأبدى محاسنا واروى رياض الود والود صادق
وذكرنى دهرأ تقضى بقر بكم إذ العيش غص والزمان موافق
فاضرم في الأحشا من كامن الهوى فله مايلقى المحب المفارق
إذا ما أهاج الشوق ما منى من الجوى تمايلت والقلب المتيم خافق
ولم رمت قطع اليد شوقاً اليكم ووجدأ ولكن للزمان عوائق

ومن قصيدة توسلية

توسلت ياربى بمن هو عارف بأحياء علوم الدين بحر الحقائق
حليف النقي كنز العلوم مكاشف امام حوى أسرار كتب الرقائق
ولازم غوث الدين شيخ شيوخنا أبا شيخ المشهور نور المشارق
فلازمه عشرين عاما بخدمة وصحة محبوب واخلاص صادق

ومن مدائح في شيخه العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بلعاج بافضل
المتوفى بالشعر في ٥ رمضان عام ٩١٨

أقول بحمد الله في مدح من له علوم وأسرار ونور بصيرة
امامي واستاذي وشيخي وسيدي حبيبي ومحبي وذخري وعمدي
ملاذي وملجأى وغوثى لكرتي مغني ومنقذني في كل شدة
إذا جئته مكروبا في الدين والدنا أزاح همومي من كرب وغفلة
وقد فاق أهل العصر علما وحكمة وفهما عظيما في معاني الشريعة
غريب معان في جميع أموره يغوص بسر في بحور عميقة
إذا قال لفظا كان قولاً مهديا غزير معان موضحا للعويصة
علوم كأمثال البحار تلاطمت وسارت بأنوار إلى كل بقعة
أضاءت بأنوار تلالاً ضوءها وجاءت بأسرار وري غريبة

تحيات بنوة

أمرت كتابي يلثم الارض خدمة وتقبل أعتاب يقوم مقامى
ويسجد للباب الكريم تحية ويبلغكم فورا جزيل سلامى
وقال يعزى بعضهم في شيخه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن
على بافضل المتوفى بعد سنة ٩٠٣

أعزى في الشيخ الفقيه محمد أبي فضل الموهوب في الصغر والكبر
علومه يعم الشرق والغرب وسعها وزادت فما تحصى بعد ولا حصر

ومن مفرداته

بثت سعاد حديثها في خفية عن سر لطف لم يزل يتجدد

وقوله

الروح سر وهذا الجسم مركبه والسر في ملكوت الجسم محروس

أشهر

يقول في رسالة

فإنه أسأله سر سدي أن يصلح ظاهري ومجري في وشراف مقامه
في عظيم إقامه المبرورة التي يصير بها الغافل مستيقظا والمعرض مقبلا
والجاهل عالما والاعمى بصيرا والاصم سمعا والمخفوض مرفوعا والذليل
عزيزا والمطرد آملا والمبعد محصلا والرهيل قتيلا ومماني أسرارتي التي
لا يدرك غورها ولا يدخل بحرها لأن الكثير من لو أقسم على الله لأبره
إذا سري في نحاس مقي نلى مزلة حين ذهبا أريزا وهي كيمياء السعادة
التي من وافاها حصل له حقيقة العباد وزال عنه المنع والعباء لأن القوم هم
شجرة لا يشق جلبهم أصلها ثابت وقرنها في السماء تؤتي أكلها كل حين لأن
ربها ثمار وحيث المتحابين في الله فيالحا من شجرة ما أعظم خطرها وما أركى ثمرها
ويقول في أخرى

الدعاء لمن أقدمته نفسه وقدم حسنه وأعماه حبله وغفله استجود عليه
شيطانه في أكثر ظلمته فهم يخطو ويخطو



مدينة عدن

السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس

العلوي

٤٠

نسبه

أبو بكر بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد
مولى الدولة بن علي بن علوي بن القميه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن
المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه
الصلاة والسلام

امام الأئمة وعظيم أهل السنة اكرم الكرماء، وأحد مظاهر الله في أرضه
مولده بمدينة تريم سنة ٨٥١ هجرية وينمو في بيئة علوية تحسبها قطعة
من العهد النبوي أو صورة من حياة أهل الرسالة القشيرية ناشئا في رعاية
أبيه متأثرا به حياة وسلوكا فكان المثل الأعلى في الاستقامة والمظهر الديني
والعمل الصالح

ويحدثنا أهل السير انه لم يكد يتجاوز الطاولة الى دائرة المرافقة حتى كان
في مصاف المرشدين فمما ثقافة وتهذيبا وفي عداد المدرسين والمفتين
على أنه قد مرت عليه ادوار الحياة الشاقة في شدتها من سهر الليالي دراسة

ومطالعة والتجهد السنن العديدة حتى في جبال تريم
ومن كان في هذه النشأة فلا بدع ان يكثر إنتاجه الخيري علما وعملا وتصوفا
ويغدو مصدر استغلال من كافة نواحيه لعموم المخاوفين في حياة عامة متصلا
بالشعب اتصالا شديدا وفي اندماج كلي بالجمهير

على أن أباد ما كاد يتوارى في ثراء رمسه حتى انفجر ظهوره داويا ورعد
ذكره مزجرا

وفي وسط هذا الانفجار يفرق في فيض الله والدنيا ويعيش حياة المترفين
المتنعين مطعما ومسكنا وملبسا ومركبا في ابهة ومظهر دونهما الملوك فضلا
عن غيرهم

وإذا خرج من منزله كان في موكب من مريديه واتباعه حتى لا يسمع النداء
من الضجيج وأصوات الأذكار والسماع
وهل سمعت بمثله في جوده ونفقات مطبخه استمع الى قوله في
احدى قصائده

أما ترى اتى أوفيت دين أبى وكان ذلك ثلاثين الف دينار
ويحدثنا المشرع وغيره ان ثلاثين خروفا تذبح كل يوم في رمضان
لسماطه وتبلغ صدقاته اليومية احيانا ٧٠ اشرفيا عدى نفقته على أسرته
وحاشيته التى مجموعها ٣٧٠ نسمة

والغريب ان هذه الحياة الناعمة لم يكن لها تأثير في حياته الدينية وعبادته
وزهده وورعه ودروسه واذكاره وتصوفه ومن يدرى انه على جانب
عظيم من مراقبة الله ومراقبة باطنه وظاهره رقيق العواطف شديد التأثير
سريع الدفعة مع ما هو فيه من وقار وحيية وضخامة جسم ويزوق في السماع
ذوقا عظيما ولا يكاد يصبر عنه كما هو شأن كثير من الاولياء والصوفية
ونجده يقول في هذا الموطن من قصيدة

ما استماعى للحن والنغمات غير ذكرى مثيرة العزمات

ومنذ سنة ٨٨٩ هجرية استوطن مدينة عدن وسببه ان يوم دخوله
اليها عند منصرفه من الحجاز الى حضرموت صادف يوم ورود خبر وفاة
العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء للعلوى بمنز فذهب اليه
علما عدن وأعيانها للترحيب والتعزية ورغبوه في الاستيطان وألحوا عليه
حتى أجابهم فكان بها المنهل العذب وملأ البائسين وركن الشريعة
ومجدد التصوف ومندح الشعراء وأهل الفضل واقام بها عائما في

طوفان حياته الصاخبة وحياته الهادئة الصامتة حتى وافاه الأجل المحتوم في
 ١٤ شوال عام ١٩٤٤ (١) ودفن بمقبرة القطيع الشهيرة بها
 وقد رثاه كثيرون بقصائد دامية لولوا جمعت مع ممدحاته لكات جزاً ضخماً
 وصرىحه عليه تابوت في وسط قبة عظيمة لا تزال غاصة بالزائرين



قبة العلامة السيد أبي بكر بن عبد الله الميبدروس العلوي بعدن ومسجده

شعره

ديوانه بحجة السالك وحجة التاسك قطعة من نفسياته ولون من عواطفه
 ومتجملاته الذوقية ومشاربه الصوقية

(١) إذا رغبت في مستفيض الحديث عنه فدونك كتب السير الحضرية
 كل شرع الروى وشرح الميضية وإذا سمحت لك الفرص بالوقوف على مواهب
 القدوس في مناقبه المصوحية لتليق هذه العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق فانك
 تعثر على المبتغى الوفور اهد مؤلف

(٨ — الشعراء)

وإذا كانت له قصائد كثيرة وموشحات في سلطان اليمين عامر بن
عبد الوهاب بن داود الطاهري فاعلمه وصلاحه ومحبة لأهل البيت وجوده
وفضله

وإني أقتطف لك من بعض قصائده رؤسا وقطعا على سبيل العينة

يقول من قصيدة في شهود النفس

نعم لو صح تحقيق شهودي	لأشغلتني الشهود عن المقال
ولو بقيت لمولاي صفاتي	لما خطر السوي أبدا بيالي
ولو حل اليقين صميم قلبي	لكنت هجرت في المولى الموالى
ولو كان الحضور نزيل صدرى	لما بالغير لذلى اتصالى
أخى لا تحسبك في سكون	كأن قد حان يوم الارتحال
فنحن سكون والأيام تجري	بنا جريا على فلك الليالى
على نص الطريق آدم سلوكا	فان الترهات من الضلال

ومن قصيدة

قسما بطلعتك التى بحماها	سلبت عقول ذوى الحجاء وذوى النها
ما البدر ما الشمس المضيئة فى البها	ماريم رامة فى الجمال وما المها
يا جاهلا طرق المحبة خلبها	للعارفين بها وسلم لاهلها
ليس الغي بها كمن هو عارف	أين الثريا فى المثال من السها

ويقول فى أخرى

الموت يهدم ما الآمال تبذره	والغيب غيب وليس المرء يدره
تغدو ونمسي ولا ندرى بغايته	لله قينا قضاء سوف يمضيه
لله در امرى راعى عواقبه	ولا يشاغله ما ليس بعيه
فى كل نفس يريك الله قدرته	وكل شىء له فيه تحليه
لا تطلب الحق فى كون تشاهده	فيما تشاهده فيه سيكفيه
فى قبضة الرب هذا العبد يا أملى	إن شاء بقره أو شاء يغنيه

أما ترى العبد موكولا لخالقه إن شاء يسعده أو شاء يشقيه
يحب أشياء لا يستطيع يفعلها أشياء يفعل قهرا ليست ترضيه
هذا دليل على التحقيق أن له رباً يدبر مهما شاء فيه
يا رب يا رب يا من لا يماثله رب ولا جود ذى جود يدانيه
اغفر لعبد على الاسلام نشأته يرجوك فضلا وإن خابت مساعيه
ومن مطولة

ذهبت فيه بكل مذهب وحررت لم أدر أين أذهب
عجبت منى ومن بقائى وفي الهوى كل حال أعجب
وخضت بحر الهوى جريئاً من غير سبج وغير مركب
سلوك سير بلا مسير وقطع خبت ومشى سبب
ولا تصرفنى العوامل لأننا منى واست معرب
لا تذكروا لى سوى حبي دع عنك هذا وذكرك زينب
اشتياق

للحبيب الجليل طال اشتياقى وطعمت الفراق مر المذاق
كل حسن وإن تعاضم حسنا هو من فيض حسنه البراق
ومن ابوية مطولة

أكاملة الحسن البديع تعطف على مغرم مضنى سقيم ومدنف
متى يذهب الله العنا ببشيركم كما جاء يعقوب البشير يوسف
شكوت الضنا لكن إلى غير سامع وبثيت شكواى إلى غير منصف
إذا كان وصف ممكن لمريده فشوقى إليكم ليس يحصى لموصف
أموت عيلا فى الهوى يا أحنى وأتم أطباكم عليل بكم شفى
لقد شاع حبي فيكم ونهتكمى وأعظم منه يا أحنى ما خفى
كنى شرفا أنى مضاف إليكم وأدعى لكم عبدا بكل مشرف
فياروح روى ثم روى وراحتى كلفت بكم طبعاً بغير تكلف

ولا اتقى عنكم وإن طال ذا الجفا وأهوى الهوى متى ولو كان مثلنى
على مثل حد السيف لو كان مسلكى سلكت إليكم لست أرضى تخافى
ومن مطولة

ما استماعى للحى والنعيمات غير ذكرى مشيرة العزيمات
بعضورى قد طاب مشرب ذوقى فأدبوا براحمكم راحاتى
ومن حكمة (من قصيدة)

كل من ليس يمنع نفسه عن حضيض الهوى ذاق الهوان
من تدنى دنت به همة وان يكن عالياً بالبرقان
كل جرح علاجه ممكن ما خلا يافى جرح اللسان
لا تعادى زمانك يغلبك كن حكيمًا يسارك الزمان
اطمأن فى الله

يا صاحب الهم الطويل قصر همومك هذه الطويلة
ربك لأرزاقك كفيلاً ما همم من رازقه كفيلاً
الرب من يعطى الجزيل مواهبه من كل شىء جزيلة
الراحم البر الجليل تفجانه رحمانه جليلاً
لا حول للعبد الذليل لولا العناية ما اهتدى لحيلة
هو حسبنا نعم الوكيل ما خاب من كان الإله منيله
يا صاحب الذنب الثقيل جرائمك فى عفوه قليلة
يا شافى الدنف العليل جد بالشفاء ألقوبنا العليلاً
أنت الكريم أنت المنيل استرقبيح أفعالنا الرذيلة

فى حسن الظن بالله

عوائد الله الجميل فكن ظنونك فى الجميل جميلة
فان جهدك مستحيل ما قد قضى فليس فيه خيلة

إن التضجر والحويل طبع الجبان والحصلة الرذيلة

من مشاربته

شربت كأساً من المعاني عانيت منها بلا عيان
فهمت منها علوماً شتى وهمت في وجد من سقائي
ومت فيه وعدت حياً وكل حي سواه فاني
وكل ميدان أرض شوقي أطلقت في قطعه عنائي
وبت أرقى على براق من التلاقى بلا تداني
وكل رفع لدى حقض وكل عال لدى داني
وكنت كل لسان شكر إذا توانى به لساني

ومن قصيدة

وأمره بالبخل قلت لها أفصري
فاني وإن ساءت ظنون عشريني
وإني أمرؤ لا أجمع المال راغباً
لذخر وما عندي لذاك سبيل
أجمع مالا للورث بحوزة
وإني به حمل على ثقيل
سأبى به حصناً من المجد عالياً
وأكسب أجراً نعم ذلك بديل
فما هذه الدنيا بدار إقامة
ولكن بها للنازين رحيل
فقدى ساعة ما المال فيها ينافع
ولا ينفعناك صاحب وخيل
ومن عز بالخلاق فهو معظم
ومن عز بالخلق فهو ذليل

وله من مصلوة

ألا ليت شعري يصلح الله حالنا
بعاقبة حسنى تجلى همومنا
فقطي جميل واليقين محقق
فلا تحيب الرحمن حسن ظنوننا
دعونا ومن نهوى قدو الجود غافر
وفي ظننا أن يصلح الله شأننا

ويقول

سبحان عالم اعلاني وأسراري وشاهدي غائبا أو كنت في داري
 وعالم السر مني حيث أستره وغيره ماله علم بأسراري
 فاني لست أرضى غيره بدلا آوى إلى كهفه من كل ختار
 أشكو إلى الله من لام في كرمي على المقلين في ضنك وإقتار
 أنا الذي لا أرى الاقتار يصالح لي فلا يفارق حودي كل إعسار
 وطنت نفسي على أشياء أعرفها عن كابر كلها أفعال أخيار
 فليس لي مسلك الا اتباعهم وسبق لاحقهم في كل مضمار
 أيمسك المال خوف الفقر ذو كرم عرق النداء في بحاري جسمه ساري
 فلو ملكك بقاع الأرض من ذهب ما بات عندي منه عشر معشار
 يصالح قل للذي بالدين عيرني ماذا على بذاك العار من عار
 لم أكثرث من ثقل الدين أحله الله يحكم في ذا الحادث الطاري
 يصالح قل للذي بالدين عيرني ماذا على بذاك العار من عار
 شر الوري كذباب جل همه أذى البرية من جرم واضرار
 لم أطلب الدين إلا عند حادثة أزداد فيها رضاء الخالق الباري
 أو في مصالح ذات البين أدراها وهل لها صالح غيري الآن من دار
 أنفق ولا تخش اقلالا فربك ذو جود عظيم وفضل فائق جاري
 فقل لمن لامي في الجود أفعله الجود أشرف أغراض وأوطاري
 أما ترى أنني أوفيت دين أبي وكان ذاك ثلاثين ألف دينار

ومن عامرية مطولة

خليلي في شوق عظيم مبرح فهل أبلغ المأمول بالبزل النجب
 ولا تذكرا لي عتب واش وعادل فليس خلى القلب كالواله الصب
 فقد عاقني قومي وشاع في الجوى فيالله جد السير ياسائق الركب

فبي ظمأ لا يطفى الماء حره الى الساحة الخضراء والمنزل الرحب
وشوقى الى نور الخلافة لم يزل جديداً على بعد المسافة والقرب
ومن قصيدة

سلام الله مذهب النسيم وما جن دجا الليل البهيم
يحاكى الزهر نثرا وابتناسا إذا ما الروض باكره النسيم
عجبت لعائق قد عاق نته وفى قلبي له شوق عظيم
فى عدم الوفا.

أعاب نفسى أم لدهرى أعاب وثوقى بمن قد أخلفته التجارب
فكم صاحب أمله مللة فكان كبرق لاح لى وهو خالب
رأيت سرايا لاح لى فظننته سرايا وغراني الظنون الكواذب
فما الناس الا اثنان اما موافق يسر به حقا واما مجاب
وانى وان خان الزمان وان كبا فلى همه تنحط عنها الثواقب
فياقلب صاحب من يصافيك وده يقينا ودع من قلبه القوالب
ودع عنك من لادين فيه ولا وفا ولد بالذى تأتيك منه المواهب
وله

كيف أسلو وليس عندى يقين بما سيكون من خير وشر
لعمري لبت شعري هل خير يخبرنى بما سبؤل أمرى
إلى جنات عدن يا سرورى أو النيران يائسكى وحسرى
أرى الأيام تمشى بى سرىعا وقلبي مطمئن ليس يدرى
ومن قصيدة

ناد القلوب لعلها أن تستفيق لعلها
فقلوبنا قد أسقيت نهل الذنوب وعلها
تحيا بوبل غيوثكم ان لم تكن فبطانها

إن لم تدأو منكم يا أهل الشقاء فمن لها
منوا عاليا بالرضا ويفتح مغلق قفلاها
بطلوع شمس رضاكم سيزول غيب جهلها
يا رب إن قلوبنا صدأت كثيراً فأجلها
ومن ربانية

أنا الفاني بهم عشقا فكفوا عذلي كفوا
أنا الراضي بهم حقا وإن يصلوا وإن يحفوا
قلوبكم بهم تصفو بغيرهم لا تصفو
حميا القرب قد رافت فسفوا دنيا سفوا
جمال لاح وامنه فيها لنواله التفوا
جمال فوق ماوهموا وحسن فوق ماوصفوا
جميع العاشقين له يومض سناه قد شغفوا
قلوبكم عن معنى حقيقته لما عرفوا
به العلماء قد حارت وعن تعبيرة وقفوا
وإن شطحوا وإن نطقوا أو اجتمعوا أو اختلفوا
حقيقة علمهم عجز بحال العجز قد اعترفوا

ومن قصائده لابن عمه وصديقه منذ الطقولة السيد عبد الرحمن بن علي

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف العلوي قوله من مطولة

أهلاً بنظم جواهر وزمرد وسبائك مصنوعة من عسجد
ورياض زهر لا لعبت ريح الصبا فيها ترنج كل غصن أملد
راقت معانيه وفاق نظامه وحكت بدائع سمطه الزهر الندي
ما أنشدت أياته في مجلس إلا ولد لهم مقال المنشد
لا غرو إن رافت معالي نظمه وجلت طوالع نوره القلب الصدي
أو ليس قد أهده من أنفاسه من فيض أنفاس النبي محمد

سبط النبوة وارث السر الذي يهدي به من لم يكن بالمهتد
 جم الفضائل عابد الرحمن من أنواره كالنكوكب المتوقد
 عيني التي عين اليقين أرى بها ويدي التي تسطو إذا كنت يدي
 وأخي الذي صدق الإخاء أوليته وخصصته مني بصدق تودد
 ساد الوري منذ الطفولة وارتيدي ثوب الصلاح وكان خير المرتدي
 وغذى بالبيان المعارف والهدى وحظي بفرض الوارد المستزود
 من غزله

باطني عبد يد الأمان الأمان من بعدكم قد صار قلبي ظمان
 شكوت صبري فأرحموا سادتي ولو شكوت الحب للصخر لأن
 لا تهجروا صبا معنى بكم من غير ذنب الله المستعان
 وحققكم ما حل في باطني سواكم فالقلب منكم ملان
 لا تسألوا عن كثر شوقي لكم فادمعي عن باطني ترجمان
 لولا دموعي والضنا لم أبح قد ينطق المرء بغير لسان
 يا عاذلي دعني فاني فني ما ترك الحب بجسمي مكان
 لا لوم في العشق ولا في الغنا ولا لمن يهوى الملاح الحسان
 بدرسي رضوان عن حفظه حتى أتى من بين حور الجنان

ومن يديع موشحاته هذا الموشح (١) الذي غني به الصوفية الحضرميون كثيراً
 وبه يطربون

(١) العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس العلوي المتوفى في عصر سنة ١١٩٢ هجرية والمقبور عند قبة السيدة زينب بجانب قبر الصوفي محمد العتريس ثلاثة شروح عليه أحدها الفتح المبين على قصيدة العيدروس عثر الدين والثاني تشنيف الكؤوس من حبايب العيدروس والثالث ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤوس وبحدثننا الرواة أنه أنشأ هذا الموشح في موضع قرية المشهد مسكن العلامة السيد علي بن حسن العباس العلوي المتوفى بها عام ١١٣٣ من الهجرة وقد كان هذا الموضع يعرف بالغبار كان مأوى قطاع الطرق اه مؤلف

هات يا حادي فقد آن السلو وتجلى عن سما قلبي الصدا
 خل عنك الهم وارك قول لو لا تطع فيمن أشا قول العدا
 إن أحبابي بوصل قد دنوا وقمري البان عندي قد شدا
 ساعتك لا تشغل فيها بسوء خل ما قد فات وارك ما بدا

إن المدير في الأمور غيرك

في كل أحوالك وفي أمورك

فاغتنم في ساعتك سرورك

والعوادل لا تطعمهم إن نهوا إن محض الغنى في العشرة هدى
 مارقى العشاق فيما قد رقوا غير خلوا ماسوى المحبوب سدى
 كم أمور في أشداها هائله ثم عقيهاها السلامة والهنا
 والحيل في مقتضاها حائله ما خللت عنه العناية هو عنا
 إن في التسليم راحة عاجله ومن التفويض فيضان المني
 والتعننت لا محالة والغلو أن تضع صفو يومك في الغدا

في كل يوم لك نصيب معلوم

فلا تكن به يابليد مغموم

والرزق في أم الكتاب مقسوم

من هنا للحرص وإفراطه نهوا إن ربك ذو الفضل والندا
 إن مستقبلك بحكمه العقو مثل ما أحكم أمور الابدنا
 قف على باب الصفا ودع الجفا ذه نصيحة فاستمع من قد تصح
 الشفا كل الشفا كل الشفا أن تغنم من زمانك ماسمح
 إن هذا الدهر معدوم الوفا كن مسلما إن صلح أو ماصح
 نعمة الرحمن فيما قد رووا آتية حقا وإن طال المدى

أما أنا والله لأبالي

إذا صفالي في الحبيب حالي

فكل مر بعد ذلك حالي

قائل الله العواذل أما دروا إنما جسمي وروحي له فدا
ما أنا صاح وإن هم قد صحوا ماشقاني فيه إلا كل دا
ومن موشح

في هواهم سهرت ليلاً طويلاً ولأهمل الغرام ليلاً طويلاً
إن أرادوا على غرامي دليلاً فسقامي عليه نعم الدليل
وإذا ما صبرت صبراً جميلاً في هواهم فإن صبري جميل
ومن آخر

عللاني بشرب كأس المدام فعسى أن يريح قلبي المدام
واتركاني وقصراً من ملامى إن في الحب لا يفيد الملام
ومن لطيف شعره

إن شكى القلب هجركم مهد الحب عذركم
لو رأيتم محلكم في قوادي لسركم
لو وصلتكم بحبكم ما الذي كان ضرركم

ومن شعره هذا الموشح ويتغنى به في السماع كثيراً

الله يتم السرور ونلتقي بالعدب فائق الحور
في شامخات القصور قد سترتنا غيهاً ديجور
ذا والندامى حضور والفل من فوق الفراش مشور
وقد تعالى البخور بالنند والعنبر وكل مشهور

هب الصبا وأزهرت المكواكب

الخل حاضر والرقب غائب

وسامحتنا سمحة الذوائب

وأمت تدبر الخمر في ريقها رقي لكل مضروب

حلال خم الثغور في الشرع والمخمور منه مأجور
 قد زادت من أريد على هوان الحسد العواذل
 يا مرحباً يا فريد أهلاً وسهلاً يا أعز واصل
 فما على هذا مزيد الحب واصل والنعيم حاصل
 على الهنا والحبور ويشقى بالوصل كل مهجور
 هذا اللقاء ما كان في الخواطر
 من غير ميعاد ولا موازر
 سبحان من هو اللائمور قادر
 يا عاذلى لا تجور فان قلبى فى هواه مأسور
 لو مت فى داجى الشعور لقلت إنك فى هواه معتور

منشوره

نكتفى فى إعطاء فكرة عنه بإيراد جواب له فى الفرق بين الشريعة
 والحقيقة يقول فيه

الحمد لله وهو الحامد لنفسه والمحمود ومنه انبعث القصد للقاصدين وهو
 المقصود خلق لعبده ارادة بارادته وأثبتته حتى أقام عليه حجته وبأثباته له
 مقام عليه أمره ونهيه وجازاه على مقتضى سعيه فإداه أن ليس الإنسان
 إلا ماسعى وتارة أقام نفسه وأخفاه فقال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فخلصت
 الحيرة وعميت الأبصار والبصيرة فوق من شاء من عباده للوقوف عند مكتون
 علمه فوقف مع الشريعة بجسمه ومع الحقيقة بقلبه فالعلم المتجلى على الجسم علم
 ظاهر وهو علم الشريعة والعلم المتجلى على القلب علم باطن وهو علم
 الحقيقة فأقام ظاهر الاسلام على أركان القائم بها جوارح الأبدان وأقام
 حقيقة الايمان والاحسان على يقين وبيان القائم بها صميم الجنان والى كن
 لما خفى عن الاسماع الحسية ما بالقلب جعل له ترجمان وهو اللسان فازبغت
 الشريعة بالحقيقة والحقيقة بالشريعة وبقي كقوله

رق الزجاج وورقت الخمر وتشاها فتشاكل الأمر
فكأنهما خمر ولا قدح وكأنهما قدح ولا خمر

فمن هاهنا قال أهل الشريعة الواقفون مع العلم الخالي عن العمل ماسوى
الشريعة كفر فصدقوا من وجه وأخطأوا من وجه وقال المترسمون بالفاظ
الحقيقة العارون عن التحلي بها ماسوى الحقيقة شئ فصدقوا من وجه
وأخطأوا من وجه فناداهم أهل الجمع من أرباب الدعوة أما سمعتم شأووش
التوفيق على فارعة الطريق ينادى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فالأجتهاد هو الشريعة هو تعاضل أقوال الشريعة بالأعمال ليهديه سبله وهى
الحقيقة فمن هاهنا لم تعرفوا الحقيقة لعدم استعمالكم الشريعة

ويأثم المترسمون بالفاظ الحقيقة لم تحصل لكم الهداية إلا بالاجتهاد على أوامر
الشريعة واجتنب مناهيها كأنكم جاهلون ما جمع الله لعبده في فاتحة الكتاب
وعلى الجملة إن الشريعة اتباعك أوامره وهو الاسلام والايمان والحقيقة هى
إقامتك بأمره كأنك تراه كما أنه يراك وهو مقام الاحسان

وإن شئت قلت الشريعة علم ومعلومها الطريقة وهى العمل وثمرتها الوصول
إلى الله تعالى وهو الحقيقة علم ذلك من علمه وجهله من جهله وتحت هذا
علم وفى وسرخى والناس فى أضغاث أحلام

السيد حسين بن عبد الله العيدروس

العلوى

٤١

نسيه

حسين بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد
عولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب
مرابط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر

أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
من الربابيين والعلماء الافذاذ الذين جمعوا بين الشريعة والطريقة مولده
بمدينة تريم عام ٨٦١ من الهجرة وتوفي أبوه وعمره أربع سنين فنشأ في حجر
عمه العلامة السيد علي بن أبي بكر وبطابعه انطبع سيرة و اخلاقا وعلما وعملا
وتلقى عنه علوما جمّة وعلى كثيرين من علماء تريم وعدن وغيرهما وفيه قدمتهم
أخوه العلامة السيد أبو بكر

وقد جاور بمكة سنتين لطلب العلم على علماءها آخذاً الحديث وغيره عن الحافظ
السخاوي المصري بها

ولما رجع الى تريم تصدر للتدريس ونفع الانام فكان اقبال الناس عليه
عظيماً وعليه تخرج عديد من العلماء

على أنه قدامتاز بفصاحة وبيان بليغ وقوة ادراك وسرعة خاطر واليه كان
المرجع في حل المشكلات وفهم دقائق المسائل

وهل تعلم ان كثيراً من العلماء والشعراء امتدحوه بقصائدهم وفي طليعتهم عمه
العلامة السيد علي وأخوه العلامة السيد أبو بكر وشيخه المحدث السيد محمد بن
علي خرد العلوي

وكانت حياته بتريم في أد وع مظاهر الصلاح والاستقامة لا تفتقر اسانه
عن تلاوة القرآن والأوراد ليلاً ونهاراً مجهداً نفسه بالعبادة والسهر متهجداً
وكان بتريم مقصد الغرباء وغيث المستغيثين باذلاجاهه في الشفاعات
التي لا ترد مهما كثرت

واذا كان مترجماً في كثير من كتب السير والتواريخ فان لتليذه الفقيه
الشيخ عبدالرحمن بن علي الخطيب مؤلفاً مخصوصاً في مناقبه وأخباره وآثاره
وكانت وفاته بمدينة تريم في ١٦ محرم سنة ٩١٧

شعره

خذ نموذجاً من شعرة ولونا من قرة أسلوه في قصيدة له صوفية
 تعرض الفضل من مولاك وارثك فأنما نقحات الله في القرب
 وكن مع العالم القدسي منقطعا وعب عن الكون والغير واستلب
 واشهد جمال محيا ذي الجلال وقل حسبي وقسمك في المطلوب والطلب
 وانظر الى وجهه الوضاح منكشفا يأتيك من فيضه فضل بلا تعب
 واعكف على المقصد المطلوب منه وقل هذا هو الحق والمعنى بلا ريب
 وعش وطب وبشرب المذكر ذوقه من لا يطيب بذكر الله لم يطب
 هذا صفا العيش ان كنت اللبيب به سر تقرب اليه تحفظ بالارب
 واسلك سبيل طريق الله أجمعها محبة وتأديب غاية الأدب
 واعمل الى العالم الالهوت منظوبا على الفرار من الآفات واللعب
 وجاهد النفس واعمل ما يخلصها وانظر لما قال أهل العلم والكتب
 فان عزك في الدارين مجتمع في طاعة الله لافي المال والنسب
 ثم الصلاة على محمود مرتقا مقام قوسين الى عالي ذرى الرب



مدينة سيون (وطن المؤلف)

الشيخ محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي بحرق
 الحيري

علامة تابعة واسع المعلومات خصب الذكاء كثير الانتاج مولده بمدينة سيون

في ليلة ١٥ شعبان عام ١٦٩٩ ومنتد انقشاع الصبأ عنه واتضح مظاهر الكون
وتدافع الموجودات تسمو زعاته إلى الحياة العلمية مؤسسا لها وهي بمحفوظات
كثيرة في قرون عديدة بعد حفظ القرآن الحكيم

وبعد تلبذ للعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بالخزنة ولازمه وأخذ عن
العلامة الشيخ محمد بن أحمد بأفضل والعلامة الشيخ محمد بن أحمد باجر فيل
الدعوة متصوفا على العلامة السيد أبي بكر بن عبد الله العبدروس العلوي على
أنه ذهب إلى مدينة زيد المأخذ عن علمائها وبها دخل الأربعية

وفي الضوء الالامع للعلامة السخاوي أنه تزوج أريام إقامته بزيد بآية حمزة
الناسري وأولدها وما زال دائما في التحصيل حتى فاضت معارفه متدفقة
وقد تولى قضاء مدينة الشحر وحدث أحكامه وسكنه لم يدم في القضاء
زمنًا طويلا لمعارضة الأمير مطران بن منصور حاكم الشحر السياسي لأحكامه
وإرادته أن يكون تحت نفوذه وطبق أهواؤه فاستقال متذمرا

ولما ساءت حاله المالية بالشحر غادرها إلى مدينة عدن وكان بها في رعاية
الأمير مرجان الطاهري مقبلا على نفع الناس تدرسا وافتا. وتألفا وقد
كان من محاسن الدهر في النظم والنثر والخطب

ولما توفي الأمير مرجان سافر إلى الهند وتهيء الظروف له الاتصال برجال
الدولة الدكنية وأعيانها وكان المظفر من أشد المعجبين به والعاطفين عليه
ومابرح بها مرتاحا حتى وقف له بالمرصاد حاسد هندي يدعى خداوند يذيع
عنه المفتريات ذات التمين وذات الشمال وكان لها تأثيرها في الأوساط
الدكنية فيرحل عنها إلى كباية من أرض الهند وبها عاجلته المنية (وقيل أنه
مات مسموما) في ٢٠ شعبان عام ٩٣٠

مؤلفاته

منها مختصر الأذكار ومختصر الترغيب وحلية البنات والبنين فيما يحتاج
إليه من أمر الدين والنصرة الأحمدية في السيرة النبوية وتحرير المقاصد عن

الأسانيد والشواهد وعقد الدرر في الايمان بالقضاء والقدر وذخيرة الأخوان
المختصرة من كتاب الاستغناء بالقرآن والعقد الثمين في ابطال القول بالتفويض
والتحسين والحسام المسلول في منتقى أصحاب الرسول وله منظومة أسماها
العروة الوثيقة في الشريعة والطريقة والحقيقة^(١) والحديقة الأنيفة في شرح
العروة الوثيقة والعقيدة الشافعية في شرح القصيدة الياقينية والحواشي المفيدة
على آيات الياقيني^(٢) في العقيدة والنبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة
للدنوب المتقدمة والمتأخرة ومتعة الاسماع بأحكام السماع وترتيب السلوك
الى ملك الملوك ومختصر نهاية الناصري في علم القراءات وشرح الجزرية
ورسالة في اثبات رسالة هارون أخى موسى عليهما السلام وكفر فرعون
وشرح ملحمة الاعراب وله منظومة في الحروف وشرحها المسمى فتح
الرؤوف في معاني الحروف وفتح الاقفال في شرح أبنية الافعال وأرجوزة
في الطب وشرحها وأرجوزة في علم الحساب وشرحها ومواهب القدوس
في مناقب أبي بكر بن عبد الله العيدروس ومختصر الخلاصة لابن مالك في
عدة أهل بدر وشرحه ورسالة في علم الميقات ومختصر شرح الصفدى
على لامية العجم والبهجة في تقويم اللهجة وشرح على منظومة في العروض

شعره

شعره كثير وللزعة العلمية مفعولها في اتجاه أشعاره وقصائده
من ذلك قوله يمدح تلميذه العلامة السيد احمد بن أبي بكر بن عبد الله
العيدروس العلوى المتوفى بعدن في ٣٠ محرم عام ٩٢٢

(١) للعلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس صاحب النور السافر المتوفى
بمدينة أحمد آباد بالهند عام ١٠٥٨ من الهجرة شرح عليها اسماء الحواشي الرشيدة
على العروة الوثيقة اه مؤلف

(٢) هو العلامة الفقيه الصوفي الشيخ عبد الله بن اسمعيل الياقيني صاحب المؤلفات
الكثيرة في التصوف وغيره اه مؤلف

إذا سامني الدهر ضيحا ولم
 فبني وبين بلوغ المـ
 يحجب النجيب الحبيب الذي
 سليل الكرام كفيل الأنـ
 أصيل السيادة لا ينـ
 فأبـوه الغر زهر الـ
 وذا عين إنسان عين الزمان
 فقد خصه الله من بينهم
 حوى سر جديـه من أمـه
 فمنا نتيجة أشـكالهم
 وذا بالعنايات لا بأعـا
 فلا زال كالـدر في تمـه
 يقوم بأعـاء آباءه
 وأزكى الصلاة وأزكى السلام
 على من هو الأحـد الأوحد
 ومن رثائه له

لمن تبي مشيدات القصور
 وفيما الحرص من جمع ومنع
 وحنام التهلك والنفاق
 فما يغتر بالدنيا ليـب
 فعناية صفوها كدر وأنـهـ
 ألم تر كيف هدت ركن مجد
 وروعت الأنـام بفقد شـخص
 شهاب ثاقب من نور بدر
 وأيام الحياة الى قصور
 وما تغى القناطر من نقير
 على الخداعة الدنيا الغرور
 ولو أبدت له وجه السرور
 حللونها الى الكأس المرير
 معبضة بحر مكرمة زخور
 رزقته على بشر كثير
 تقي من شعوس من بدور

نَمَاه العیدروس وكل قطب غياث للورى فرد شهير
 تنائر عقدهم نجماً فجماً يغيب تحت أطباق الصخور
 فأظلم بعدهم دست المعالى وأكسف قطرهم بعد الزهور
 فوا أسفاً على أطواد علم إذا اشتعلت ملهات الأمور
 ووا حزناً على نيار جود يمد بصيب الغيث العزير
 وبالحفاً على أخلاق لطف يفوق الزهر فى الروض النضير
 لئن ذهبوا فقد أبقوا فخاراً يضيق لحصره صدر السطور
 ففاقوا الناس أحياء وفاقوا ضرائحهم على أهل القبور
 فلا يأتى الزمان لهم بمثل وهل للشمس وبحك من نظير
 على تلك الوجوه سلام رب رحيم غافر بر شكور
 إلهى كن لنا خلفاً وذخراً فانك جابر العظم الكبير
 وصل على أجل الخلق قدراً محمد البشير لنا النذير
 ومن والاه من آل وصحب على مر الأصائل والبكور
 وقال يمدح شيخه العلامة السيد أبابكر بن عبد الله العیدروس العلوى

من مطولة

لله درك يا ابن طه أحمد ماذا حوت من المعاني والرتب
 يا كاملاً فى وصفه يا جامعاً علم الحقيقة والشرعة والآدب
 أظهرت ما أخفى الفصوص وغيره من كل علم حار فيه من دأب
 أوضحته من غامض السر الذى قد حزنه من غير كد أو تعب
 فجزاك رب العرش خير جزائه فلفد رزقت مواهباً لا تحسب
 ومن مطولة يمدح بها السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهرى حين شروعه
 فى بناء مدارس بمدينة زيد

أبى الله إلا أن تحوز المفاخر
فسمك من بين العبرة عامرا
عمرت رسوم الدين بعد دروسها
فأحييت آثار الآله الدوائر
فأنت صلاح الدين لاشك هذه
شواهد تبدو عليك ظواهر
دعا شعري له

أيدت دينك يارب العلا أبدا
بناصر ملوك الأرض قد ضهدا
أعني به عامراً شمس الملوك فكان
نصيره أبدا في كل ماقصدا
وناصرا ومعينا فهو شمس ضحى
أخفى نجوم ملوك الأرض منذ بدا
سميته عامرا لما أردت به
صلاح دينك إرغاما لمن جحدا
ومن مقطوعة

أنا في سلوة على كل حال
إن أنا في الحبيب أوقد قلاني
أغنم الوصل إن دنا في أمان
وإذا ما نأى أعش بالآمان
وقال من قصيدة مجيبا بعض الأدباء المعتجيين

يا من أجاد غداة أنشد مقولا
وأفاد من إحسانه وتفضيلا
إن كنت تمتحنى بذلك فأنى
لست الهبوبة حيث ما قيل انزلا
وإذا تبادرت الجباد بحلبة
يوم النزال رأيت طرفي أولا
فما بآيات السديع وما حوى
من صغته موشعاً ومسللا
لو كنت مفتخرا بنظم قصيدة
لبنيت في هام الحجرة منزلا
من كل قافية يروق سماعها
وتعيد سحبان الفصاحة باقلا
ويرى ليدها بليد قلبه
حصرا ويقلب الفرزدق أخطلا
وعلى جرير نجر مطرف تيهنا
ومهلل يسدى النظم مهمللا
واتن تصنع ابن الحسين فأنى
ساكون في تلك الصناعة مرسللا
أظننت أن الشعر يصعب صوغه
عندي وقد أضحي لدى مذلا
أبدى العجاب إذا بررت مفاخر
أو مادحا للقوم أو متغزلا
لكنى رجل أصون بضاعتي
عن يساوم بخسها متبذلا

وأرى من الجرم العظيم خريدة
ما كنت أحسب عقرباً تحتك بالاً
حسناً نرف إلى اللثيم وتجتلا
ففى ولا هيفاً يزاحم يراً
وأنا الغريب وأنت ذاك وبيننا
رحم يحق لمثلها أن توصلا

ويقول فى مدح الملحة

إن شئت نيل العلم والآداب
وتلاوة القرآن حق تلاوة
وبراعة فى فهم كل كتاب
وقراءة السنن المنيرة تابعاً
لفظاً وتفسيراً وفصل خطاب
وبلوغ غايات البلاغة عارفاً
آثارها متوخياً لصواب
قائداً بعلم النحو فهو أساسها
بمواقع الإيجاز والأطناب
ومتى أردت النجاح فيه بادياً
لا يمتري فى ذا أولو الألباب
رحم الله إمامها من ناظم
فاشدد يديك بملحة الأعراب
حاز الفضيلة سابقاً فى نظمها
محض النصيحة معشر الطلاب
وأجاد فى إيضاها وبيانها
من قبله وأنى بكل عجاب
فجزاه رب الناس خير جزائه
والضرب للأمثال فى الأعقاب
وأحله دار الكرامة عنده
عنا وآناه جزيل ثواب
ثم الصلاة مع السلام على النبي
بالفوز والزلفى وحسن مأب
محمد والآل والأصحاب

وله لغز فى كلمة (١)

يامتنا كلمات النحو أجمعها
مأربع كلمات وهى أحرفها
حدا ونوعاً وأفراداً ومنظمه
أبضا وقد جمعتمها كلها كلمة

(١) قال النور السافر هذا فى تمثيل الوقف على هاء السكت أى قولك كلمة فالكاف
فى قولك كلمة للتمثيل واللام للجر والميم أصلها ما بالاستفهامية حذفت ألفها والهاء
للسكت اه مؤلف

الشيخ عبد الله بن محمد باقشير

٤٣

نسبه

عبد الله بن محمد بن حكم بن سهل بن عبد الله بن محمد بن حكم باقشير
من الفقهاء المتبحرين كآبيه الموهوبين مولده بالعجز من مدينة قسم في إجوا.
سنة ٨٨٠ هجرية

وإذا كانت أيام الصبا أوقات استغلال في التحصيل العلمي فقد كان فيها
مجداً في استدامة وشغف عظيم مبتدئاً تعاليمه في بلده على آبيه وغيره ولكن
النضوج كان في تريم المعمورة بالمعاهد العلمية ووفرة العلماء والشيوخ
وأظهر شيوخه العلامة السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس العلوي
والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف
العلوي والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بأفضل

ومن درسه في ضوء الفاحص يجحد أن معلوماته لم تقتصر على ناحيتي
الفقه والتصوف كما تقتضيه الروح السائدة في عصره ولكن محصوله كان
مجموعة من متائر العلوم العديدة

ومن ظواهر نفسيته السامية أنه لم يسمح لوجوده أن يكون مقصوراً في
الأيام بشخصيات طافية فكان طافياً مثلما مزاحم وفي الساطعين مشرقاً
يقنعك برشاقة وإبداع وروعة إلى وجهته في المسائل الفقهية الشائكة ويسلك
بك إلى الفهم سبيلاً مذللة في كتابه قلائد الخرائد وفرائد الفوائد
ويلبسك قدرة كافية على الإفصاح والتبسط والمهارة الفنية في الصوغ
والزخرف وتحليل النفسانيات في كتاب السعادة والخير في مناقب آل باقشير
وله القول الموجز المبين ورسالة في الفرج

ويتحدث الواقع أنه ما برح في قسم قرا منيراً إلى أن باغته المنية
عام ٩٥٨ من الهجرة

وقبره بالعجز من مدينة قسم يقصد للزيارة

شعره

المعروض من شعره قد تجلت فيه روحه واضحة وملكته الشعرية بارزة
يقول في مطولة يرثي بها شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن
بلحاج بافضل المتوفى بالشحر سنة ٩١٨ هجرية

يا عين جودي بالبكاء وارسلي	دمعا غزيراً مثل غيث أسبلا
سعى الدما بعد الدموع اذا انقضت	فلقد دهاك من البلا أقصى البلا
دهمتك أحداث الزمان بشكبة	ثقلت وحق لمثلها أن تثقلا
بوفاة شيخ العصر بل هو نوره	من قدر في المكرمات الى العلا
ذاك الفقيه العارف الأسد الذي	من فيض أنوار الاله قد امتلا
أعنى عفيف الدين بافضل الذي	حاز الفضائل كلها بين الملا
العالم التحرير منهاج الهدى	الواضح الاعلام نورا يحتلى
الزاهد الأبواب مصحوب الوفا	الزاهد الراكي الأغرا كحلا
يا منتهى أمل المؤمن يا شفا	جرح الجريح إذا أذاه أعضلا
تبسكى عليك علومنا من ذالها	ترجوه بعدك في النوائب مؤثلا
بيك تفسير القرآن لأنه	درست مدارسه واضح مهلا
ومنا علم الشرع أمسى طامسا	شعنا وباب الدرس أصبح مقفلا
رعيا له قد كان يرقب نفسه	متخوفا من ربه متقلقلا
وإذا نظرت الى ملاح وجهه	أيقنت أن الخير فيه تكملا
يا حسنه ان قام في صلواته	يدعو الاله الراحم المتفضلا
وإذا أتيت تجده في خلواته	يتلو كتاب الله أحسن من تلا
يخلو بمولاه الكريم مناجيا	مستمطرا رحمة منزلا
وإذا العيون تكحلت برقادها	أجرى المدامع والبكاء المعولا
يارب فاجعنا به واجبة	في دارك الفردوس من غير ابتلا



أحدى مقام مدينة سيوون إلى بهاقبة الشيخ عمر باخرمة وهي الواقعة من الشمال

مشار إليها رقم ٢

الشيخ عمر باخرمة

٢٤

نسبه

عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم باخرمة السيباني الخيري
من جهازة الفقهاء وكبار الصوفية الذائقيين الوالدين المدللين مولد بمدينة
المجربين في ١٣ رمضان سنة ٨٨٤ ونشأ بها وموشح^١ عند أخواله وارتحل
في سني البلوغ إلى مدينة عدن عند أبيه قاضيا
وتفكر الأقدار الإلهية أن تدرك المنية أباه عام ٩٠٣ وهو في سنه
تلقيه عنه فيلزم شيوخ عدن مجتهدا ولا سيما العلامة السيد أبو بكر بن

(١) قرية غربي شبام استمع إلى قوله في قصيدة

حيا الحيار بوع موشح روحه تهمني على مناه بالأمر العلي
دار نشأت بها وكنت مصدرا في كل ناد للفجار ومحفل

(ملاحظة) تجدد في الصورة جهة التحين علامة زاويتي منفرجتين هكذا وهي تشير
إلى أنها واقعة على منزل المؤلف بمدينة سيوون

عبد الله العبدروس العلوي والعلامة الشيخ محمد بن علي باجر فيل الدوعني
عدي شيوخا له بحضرموت وزيد والحرمين

واحسبك في علم أن تحمته الفقهية دمفته بطابع الفقيه حتى كان صفة له
ويحدثنا السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوي^(١) في تاريخ
الشجر أن صاحب الترجمة تزوج بالشحروية ولداً له عبد الله
والمشهور عنه في حياته الفقهية صلابته وخشوعته كما تحدثنا عن منظر
من ذلك في ترجمة الشيخ عبد الرحمن باهرمز

ويقص الرواة أنه كان في أوائل تصوفه كثير الشغف بمطالعة الرسالة
القشيرية ثم اشتغل عنها يديوان الشيخ عمر بن الفارض المصري وكان لها
من التأثير في حياته ما لها

ولاريب أن حياته الصوفية بعد سلوكه على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن
عمر باهرمز هي ذات الأثر في ظهوره وفيها حوادثه المستغربة وأطواره المدهشة
وتناقض نفسياته مستحيلاً من خشونة الفقه إلى نعومة التصوف حتى كان شديد
الانكار على المشددين على الناس^(٢)

والواقع أن الشيخ عمر مبهم في أذواقه ومشاربه غامض في أجوائه
ومطاراته ولا شك أنك إذا خضت بحره ابتعد بك تياره إلى لجج تجمل
مستقرك فيها وتغدو مختاراً مدهوشاً

وتجده يذوق في السماع ما لا يذوق في غيره وإذا كان لا يفتقر عنه غير
ملفت إلى نقد الفقهاء في إسرافه السماعي

ويتحدث صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل في كتاب
صلة الأهل أن المترجم قصد مدينة تريم زائراً ضرائحها في حشد كبير من مريديه

(١) المتوفى بمدينة الشحر في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٤٧ هـ مؤلف

(٢) خذ من ذلك قوله من أبيات

يا ابن سالم ورا القاضى يشدد على الناس ماصمخ في القضاء حتى على طرفة الراس

هـ مؤلف

وتلاميذه ودخلها والسماع يصخب بين يديه وإذا كان فقها تريم وأتمتها
لم يعترضوا فان العلامة الشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج
بافضل لم يحتمل انتهاك حرمة تريم والجلبة في شوارعها ومقابرها فيقصده
للانكار عليه في ثورة المغيض المحقق ودخل عليه والسماع يهر المكان هذا
فيؤخذ عن شعوره وصار يصفق على توقيعات السماع

آثاره العلمية

من مؤلفاته الوارد القدسي في شرح آية الكرسي وشرح أسماء الله الحسنى
والمطلب اليسير من السالك الفقير عدى وصايا ورسائل

حادثه مع السلطان بدر أبي طويرق الكشيري

يستولى السلطان بدر أبو طويرق بن عبد الله بن جعفر الكشيري على
الهجرين ودوعن ويقف صاحب الترجمة كزعيم وطني يعارض استعمار
وطنه ويناهض سياسة الدولة المحتلة ولاجرم أن يكون لذلك تأثير في
سياسة الهجرين فينفية السلطان بدر إلى الساحل ثلاث مرات على ما في
السنة الباهر غير أن ذلك لم يخضع شوكرته فينفية إلى سيوون ليكون تحت
مراقبته وضغطه

ويبلغه أن الشيخ معروف بن عبد الله باجمال يقول ما نفذ لأحد من المشايخ
دعاء سوى أحمد بن محمد بلعفيف والفقير عمر باخرمة فقال لو نفذل دعاء لاهلكت
بدر الكشيري ولو نفذ للشيخ أحمد دعاء لاهلك ثابتا والى الهجرين
على أن هذا لم يمنعه من امتداحه بقصائد عند الاقتضاء كما فعل عند انقاده الشجر
من البرتغاليين عام ٩٤٣ هجرية

وأظنك تدري أن الشيخ عمر تزوج بسيوون عند المشايخ

آل سحر^١ بعد ما استوطنها وفي إحدى السنين قصص جزيرة سقطرى
وأنكره رجع منها في سنة إلى سيوون وما زال بها في رعاية صوفية
وتلاوة وأتبع كثيرين معمور الأوقات بالطاعات والأذكار مع استقامة
وتزهد وورع إلى أن وافاه الختام في ٣٠ ذي القعدة عام ٩٥٢ وعلى قدم
قدم مسطحة السقف لا تزال معلقة بالزواجر



إلى اليمن في الشيخ عمر المحرمية إلى السراية الملاحية الكثرين

(١) من بني زياد الطولانيين بقايا ولاية سيوون وتوابعها وكان زواجه على خالة
مفلة مزاردة النجارية والددة الجد السيد ملة بن عمر السقايف العلوي صاحب المسجد
اشتهر بها وكانت مفلة لا تزال في دور الطفولة فكانت إذا ذهبت إلى خالتها
وحدث من الشيخ عمر رعاية ومحاطتها كثيرا بقوله
ترددى عندنا مازال شوقك حلال ترددى عندنا أيام التجول الرجال
وله قصيدة في مفلة يشرها بأنها ملة بن عمر مطاعها
خيركم يا آل بانحوار مفلة طراد الحلا والعملا والزين عادة زياده
بختها زين نأيتها من الله سعاده يبتى حصن بين أكماسها والقلاده
أه مؤلف

شعره

من درس شعره تجلى له مفهوم ما في حياته الخاصة وحياته العامة ويلاحظ أن شعره الحميمي (الوطني) قد تجاوز الكثرة إلى حد الاسراف ومعلوم أن شعره ذائع الانتشار في كافة الأقطار ويقول كثير من العارفين إن فيه كثيراً من علوم الكشف وفي النور السافر أن شعره مشتمل على كثير من إشارات الصوفية واصطلاحاتهم ومسائلهم الدقيقة وعليه حلاوة وفيه طلاوة ويتحدث الحميمي في خلاصة الأثر أن العلامة السيد عبد الرحمن بن علي باحسن الحديدي العلوي شديد العناية بشعر المترجم حتى جمع منه أجزاء رتبها على حروف المعجم

وإذا كان الموجود منه سبعة أجزاء ودع الشائع إن المدون منه أربعون جزءاً فما بالك بما لم يدون

ولصوفية السادة العلويين شغف عظيم به ويحدون فيه طعماً لا يجده نه في غيره حتى أن لهم عناية خاصة به وشرح الغامض منه

وكان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن يوسف الحياط المكي^(١) من المولعين بكلام الشيخ عمر وكان إذا توسع لنا في البحث حتى في الفلسفة سواء بالمسجد الحرام أو غيره فاذا به يفاجئنا بشيء من كلام الشيخ عمر وكثيراً ما ينشد قوله

دورت في قشاشي لقيت فيه ماشي
آويت إلى فراشي طالبك شي بلاشي
ما أنا من آل بي لي كلا ولا سبيلي
في الخط والرحيل جدلي بشي بلاشي

(١) المتوفى بمدينة قفلان من بلاد الملايو عام ١٣٣٣ من الهجرة اه مؤلف

ولعل آخر شعره قوله ^(١)

أعط المعية حقها والزمنه حسن الأدب
وإعلم بأنك عبده في كل حال وهو رب

ويحدث الشيخ عبد الله بن محمد بأعباد أن الشيخ عمر أرتجل هذين البيتين
في مجلس العلامة الشيخ محمد بأعباد بشبام في ٤ شوال سنة ٩٥٢ وقد كان
حاضراً ورأى الشيخ عمر يهمس إلى من يقربه أن التصديق كله في هذين
البيتين ولم يعش بعد ذلك سوى ستة وأربعين يوماً

وقد مدح الحضرة النبوية بقصيدة تلاها امام الضريح الشريف عام

٩١٧ قاتلاً

قف بالمطى ضحى على الاطلال	وانح يظل ظليلها والضال
وتوخ منزلة قبال قبابها	فيها عل القرب والاقبال
وبها الاماني والامان لمن غدا	فيها وراح بها من اليزال
فاحطط رحالك وانطرح في ترابها	واسجد عليه سجود ذي إجلال
أوليس مسحب ذيل هند موطئا	لنعالمها في الصبح والآصال
فوحق طلعتها وبهجة خدنها	وبريق بارق ثغرها المتسلا
وبجيدتها قسمي ورائتي ريقها	وأنيث فاحم جعدتها المشال
لهي المراد ومطلبي وما آربي	ومني القواد وغاية الآمال
ووصالها غرضي ومنظرها شفا	مرضي وظلم رضاها السلسال
فلئن دعاني الحظ عبداً عندها	فلقد حظيت بعزة الاجلال
وبلفت غاية منتهى مارمتيه	منها ونات السؤل أي منال

(١) للعلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس العلوي ثلاثة شروح على
هذين البيتين أحدها إرشاد ذوي التوذية على بيتي المعية الثاني إتحاف ذوي
الألمعية في تحقيق معنى المعية الثالث الفحة الالهية في تحقيق معنى المعية اه مؤلف

فالحمد لله الكريم ظفرت يا
 هدى الإشارة بالإشارة قد بدت
 ومنحت مآماته وزيادة
 زين الوجود ولجة الجود الذي
 جاء الحياة محمد هاه الهدى
 ماذا أفوه به وأمدحه به
 منى السلام عليك يا علم الهدى
 منى السلام عليك يا من ديشه
 منى السلام عليك يا من جوده
 منى السلام عليك يا من شأنه الا
 يا من رقى السبع الطباق بحسبه
 ونصرت بالرعب الرهيب بعه
 فبحق من أعطاك ماقرت به
 وتولى دأبا وساعدنى وكن
 صلى عليك الله جل جلاله
 بشراى ذا فتح بغير قتال
 والبدر من أفق القبول بدالى
 من خير محمد الرسول الدال
 منه البحور تموجت كجبال
 جيم الخلالة عين كل تعالى
 ما حمد شعرى ما بلوغ مقالى
 يا خير خلق الواحد المتعالى
 أجلا دجنة ليل كل ضلال
 قد عم أهل الأرض بالافضال
 ينار فى الأقوال والأفعال
 فى املة غفرت ألوف ليل
 جبريل فيما جاء فى الأنفال
 عيناك بشرى بنجح سؤال
 لى فى الحياة وفى المات موالى
 وعلى الصحابة كلهم والآل

ومن توسلية له مطولة

يا من اقلب بالصباة بمسلى
 من ذا لمباني كاشف إلاك يا
 يا الله يا من لا إله تومسه
 يا من هو الله العظيم ومن له السم
 أنعم على فأت أكرم صمم
 وتوفى لك مسلما ومسلما
 وبآية الكرسي أعظم آية
 وأضالع لحظى القطيعة تصطلى
 من قد مددت له أكف توسلى
 إلا هو انظرى بعين تفضل
 ما غفر ذنوبى واعفوا كف وجمل
 مع أولياك بحق حقلك يا على
 وبسر آيات الكتاب المنزل

وبحق خير العالمين محمد هادي الأنام وغوث كل مؤمل
 وبحق إسرائيل بل ورفيقه جبريل فيدوم الفريق الأول
 وبحق ميكائيل خازن رزقنا وبقابض الأرواح غير عمل
 وبحرمة الصديق والفاروق بل وبحق عثمان وسيدنا علي
 وبحق فاطمة البتول وابنها حسن وبالثاني حسين الأفضل
 وبجعفر الطيار بل وبحمزة وبكل أصحاب النبي الكمل
 والتابعين لهم بإحسان ومن والاك من أهل المحل المعلى
 يقيمون زين العابدين وباقر وبجعفر ذي الصدق والفخر الجلي
 بالكاظم موسى والملقب بالرضا زاكي الأصول على المبتل

إلى أن قال

يا من يغيث المستغيث بغوثه غوثاه أدركني عدمت تحبلى
 فبحق من سميت في قولي أنثى وانلى المأمول منك وعجل
 وتولى وتول من واليته واحلل باعداني انتقامك واخذل
 واقع ودمر من أراد بنا أذى واعكس رجاء وخذه أخذ منك
 ومتى دعوتك يا ألهي راغبا أو راهبا من عاجل ومؤجل
 قل هاك يا عبدى فما أنا واقف بقضاء جودك سائلا بتدلى
 حاشاك أن تغنى الملوك وفودها وتردنى يا من عليه معولى
 ثم الصلاة على النبي محمد زين الوجود مع السلام الأكمل
 وعلى صحابه الكرام وآله أهل الفضائل والفخار الأحفل
 ومن مدانحه في السلطان عبد الله بن جعفر المكثيرى
 قوله من مطولة يستنهضه في الاستيلاء على تريم وكان ذلك قبل تصوفه
 كفى ملائك يا سعاد فان لى قلباً نهانى عن سماع العذل
 والله ما أصغى لقول معنف لو أن فيما لام عند مفتلى

انى عن اللاحى اصم أبكم فازدد عذولى فى الملام الاحفل
 أقمت بالقبر المنير بطيبة قهر النبي محمد المزمحل
 لا أنشئ أبدا لآنى مولع بثلاث حالات سلبن تعقل
 حب الغواني الساكنات بذي اللوى بين العذية والكثيب الأهيل
 حر الشفاء الساحبات ذيوها تنها بيانات الغوير وحومل
 أنزاب من أحيا جهنة دأبها صرع الأسود بكل طرف أكحل
 ترمى بألحاظ المها لكن لها فى كل قلب حرف ذات الأنصل
 باطالما قد نلت منها مسمرأ فى حندس الليل البهيم الاليل
 حيا الحياربوع موشع روحة تهمى على مغناه بالأمر العلى
 دار نشأت بها وكنت مصدراً فى كل ناد للفخار ومحفل
 لى حالة حبي لسمى وحالة جودى بموجودى لسكل مؤمل
 والله ماخيت صاحب حاجة لو أنها تقضى ببيع المنزل
 وختام حالانى الثلاث وخيرها صوغ المدائح فى الهمام المعلى
 الماجد الملك المظفر خير من بدعى إلى الخطب المهول المعضل
 رب الفصاحة والسماحة والندا غوث البرايا فى الزمان الممحل
 وغدت مغانيه السماك تربعا سامى الذرى الطود المنيف الأثيل
 مولى ملوك الأرض عبد الله لا زالت به عنا الشدائد تنجلي
 رجب القنا للنازلى بيايه جم العطا للطارق المستعجل
 وهاب ما يخل الكرام به على طلابه مثل الغمام المسبل
 أفديه سلطانا شجاعا باملا وإذا أنير الحرب كان أول مصطل
 يافتحا بالسيف كل مدينة ومذيق عاصيها مرير الحنظل
 نيطت بك العليا فقامت بحقها وفتحت منها كل باب مقفل
 وسلكت كل طريقة محمودة فى نصرة الدين الحنيف الجلى

فانهض مزحجا لبس كل مطرف
 واشهر مواضى العزم واركب في سبا
 فالملك ليس وريقة أغصانه
 وتقود نحو تريم كل غصنفر
 نبغى عليها كل يوم غارة
 يسون أسرى بعد قتل سرائهم
 تدهوهم شعث النواصي فوقها
 فتان حرب أيقنوا أن الفنا
 قوم يذيقون الجياد هوانها
 ورثوا المكارم كبرا عن كابر
 كم طعنة بالسيف في خصم عتا
 سل عنهم باحاجبان ووقعة
 واستفت سكان الخليف وخيلة
 وشبام يوم الخيلة أنظركم بها

وله قصيدة ذكر فيها أظهر شيوخه منها

في هين سند إليه أعزى وأنسب
 مما مثله أحد به آتية وأسحب
 والثاني له في الغيل قبر ومشهد
 قبل بالوذعي يابن علي يا محمد
 والثالث عظيم ماله في مكاته ثانی
 أبو بكر الامام العبدروس الثانی

ومن قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ عثمان بن أحمد بن محمد العمودي
 (م ١٠ — الشعراء)

حاكم دوعن السياسي^(١) وأرسلها إليه مع خادمه عوض با سكران وأمره بعدم قبول جائزة عليها يقول فيها

يا عوض قل لمن كفه غياث المساكين
قل لعثمان وافي الذرع شمس البراهين
والذي في جبينه سر طه وياسين
زادك الله على مر الجديدين تمكين
اذكر العهد يا ابن احمد وحصنه تحصين

وفي سيرون كثيراً ما يتغنى المنشدون على أصوات السماع بهذا الزجل^(٢)
له فتجد الأكابر بطربون لسماعه كثيراً

لطائف الله أقبلت من كل جانب والهموم تولت
وأنجم السعد أنجحت وبان سعدى بعد ما أنجحت
وبلغت ما أملت نفسي وفي برج السماك حلت
شمس اتصالي اعتلت في حضرة عزت بها وجلت
من ها هنا نلت المنى وصرت من بعد العنا مها
ياكل من يهوى الغنا سافر معي نحو الجناب الأسنى
نمسي على ذاك الفنا بين المحبين الحبيب الأدنى
هذه مشاربنا حلت والراح قد راقنا لنا وحلت
قم نخنسى كأس الهوى في الدبر من نحر الشفاء الأحوى
واحمل على رأسك لواء ليلى ولا تنطق بحرف شكوى
واصبر على هد القوى واستظهر العدة لكل بلوى

(١) المتوفى بمدينة قبدون عام ٩٨٥ من الهجرة اه مؤلف

(٢) العلامة الكبير السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف العلوي

المتوفى بسيرون عام ١١١٦ من الهجرة شرح لما غمض منه في كتابه تفرج
القلوب اه مؤلف

تلحق بأمة قيد خلت عن ماسوى دين الهوى تخلت
 هم أسرقى يا عاذلى مالى سواهم فى الملا موالى
 جزئى وكلى محتلى بهم وهم أهلى وهم موالى
 من جانب القدس العلى أدنيت فاستدنيت كل عالى
 واسترسلت واستقبلت وجهى الجهات الست ثم صلت

السيد أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن

السقاف العلوى

٤٥

نسبه

أحمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن
 محمد مولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
 صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
 ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
 عليه الصلاة والسلام

أحد الشيوخ الأئمة والعلماء المتكئين مولده بمدينة ترم عام ٨٨٧ من
 الهجرة ويشب فى ملاحظة دقيقة ورعاية يقظة متنقلا فى العلوم من فن إلى فن
 ومتخطيا فى العرفان من ينبوع إلى ينبوع فائزا بدعوات جده العلامة السيد
 على بن أبى بكر

وتستطيع أن تدرك اتاجه العلى ومحصوله الموفور من مجهوده المثابر
 ومواهبه المضيئة ومن كثرة مقروماته على أساتذته الكثرين فى شتى العلوم
 وأنواعها المتعددة وما تلاوة كتاب إحياء علوم الدين للعلامة الغزالي أربعين

مرة على أيه كما يحدثنا المشرع الروى سوى لون من ألوانه
وفى مظهر كفاءته الملموسة ومقدرته الفنية وبلوغه ذروة الكمال والنضوج
فى كافة نواحيه بمنحه شيوخه الاستقلال بالهدى والارشاد وتموين المستفتين
وارواء المتعلمين فكان المقبولون عليه جمعا غفيرا وغدى مريدوه لايحصى لهم
عدد ولاحد

على أنه قد نضج عليه فى العلوم الشرعية ووسائلها والتصوف جموع
كثيرة فهم الفقيه والمحدث والمفسر والمفتى والقاضى والصوفى وتوق نفسه
إلى قضاء النسكين وزيارة سيد الكونين فكانت رحلة موفقة اجتمع فيها
بعديد من علماء الشجر وعدن وزيد ومكة وطية
وهل نعرض على مظاهر ومزايا فى المترجم وأخلاق كريمة وتهذيب وتنقيف
وكرم ونسك أو نكتفى بما فى كتب السير كالمشرع الروى وبمجموعة مناقبه
الخصوصية لتليذه العلامة الشيخ يحيى الخطيب التريمي
وكانت وفاته بتريم سنة ٩٤٦ هجرية وقبره بمقبرة زنبيل معروف بزار

شعره

لم يكن كثير الشعر ولا يتجاوز شعره أجواءه الخاصة وإذا أردت لو نامنه
فهاك من مرأيته لأبيه المسماة الدرة الفريدة فى جيد الخريدة قوله فى مطلعها
ان جئت سلى فسل ماشئت واحنكم أو جئت ليلى فسل ليلى كعتنم
أو جئت بشارا فأبشر بالمئى عجلا من أهل زنبيل أهل الجود والكرم
دع التغزل واشهر حال مشيخة ثروا بعيد يد فى رضوان ذى النعم

السيد محمد بن على خرد العلوى

٤٦

نسبه

محمد بن على بن علوى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

ابن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي
خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن
عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء امه الرسول عليه الصلاة
والسلام

تحدث عن ايام الحديث في زه له وكبر المحققين في عصره تحدث في
البحار حديث المعجزين بعلمه وغر المعتبرين بقضاه مكشفين في حديثنا عن
مشهد الحقيقة بقلي من جمع له كشمه المستطيرين

مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٨٩٠ من الهجرة وقد نزع في بيئة
بصليعتها ذات لون ديني ومظهر صلاح وتقوى فكان يتو مع الأيام وتتر
الصفوة سر أعا فإذا به شاب ينشأ متأثراً بوسطه العلمي ومتشبعاً بروح الفسك
فلم تكن له زعة لغير العلم ولا قبول لغير العبادة فيسرف فيهما إسرافاً
يجملاه كأنه قطعة منهما وبشتهر بالحفاظ والحديث لبلوغه في فن الحديث
تلك المرتبتين

ومن فضائه العلمي كتاب الغرر في التراجم وكتاب الوسائل في الحديث
وكتاب النفحات في التصوف

وإذا كان قد بلغ رتبة الحفاظ والحديث فلا غرو أن يكون محط الرجال
من كل صوب ومهبط المستفيدين من كل ناحية يغنيهم من علمه وينيرهم
من مواهبه ولا جرم أن يكثر فيهم العلماء والمؤلفون وكانت وفاته بتريم
سنة ٩٦٠ هجرية وقبره بترية زنبيل يزار

شعره

له معروضات شعرية في مظهر قصائد ومقطوعات تعبر حيناً عن تمجيد

علماء وأولياء زمانه وآونة تتجلى فيها ميوله النفسية ونارة تفيض بتوسلات
أوشئون موضعية

يقول في توسلية مطولة مطلعها

تحليلي عرج بالخي ذي الكتابات وسأل عن حمى ليلى وربع الزينات
وعن هدم مع دعد وسلى وجيرة ثوت في حمى الخيد الغواني الكواعب
بهاكم منهاكم معنى وهائم وكم ذاهل كم مشغف بالخرائب
له وقفة بالربع يسأل أهله عن الركب هل حلوا بتلك المضارب
فتم بدور الحسن بل هم شعوسه لهم نسبة زانت لؤى بن غالب
بآداب شرع المصطفى قد تمسكوا وغاصوا على اسرار المعاني الغرائب
يبحث وتدقيق وخص محقق بعلم لتوحيد مشيق لطالب
ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع

العلوي المتوفى بتريم في شوال عام ٩١٧

فقيه شريف حاز فضلا ورفعة له نسبة تعلو على كل نسبة
منيف عفيف هاشمي مهذب ورتبته مجد سمت كل رتبة
ولى حي في الصلاح قد ارتقى لأعلا المعالي فاق في كل خصلة
مع ورع زهد ونسك وعفة وحسن فعال ذو صفات رضية
وسيرته محمودة عالم الورى وعلامة قهامة في الشريعة
وعالم بالمعلم الشريف وعامل وقوام تلاء بوقت الدجنة
ومجتهد أى في العبادة مخب له خلق مرضى وحسن استقامة
وعارف في كل العلوم منقح لمشكلها يسمو إلى كل رفعة
إلى قمة العليا ارتقى واستقرى علا ذروة أكرم بتلك العلية
يراحم في كل العلوم لأهلها جواباته تشق بذكر الأدلة
فراساته بالنور بالله يهتدى وأقواله علم لأهل البصيرة

من انتاج الموطن

وفي مسجد بني علوي سر به بين الأنام أطل ساجد
أعلى أن أمس بحر وجهي مكانا منه قدم لعابد
وله

وفي مسجد بني الزهراء سر عظيم منه قدم الفقيه
عسى وقت السجود تمس شيئا لمقعده نلاق الفضل فيه
وقد وطأته أقدام كرام وكم من عابد فيه وجهه
مصلاهم يقوم الليل فيه كثير من تقى أو نبيه

ومن مطولة في مدح شيخه العلامة السيد محمد جمال الليل العلوي المتوفى

بترميم في ١٧ الحجة عام ١٤٥

امام جليل للشريعة قد حوى
وبحر الحقيقة خاضه متعمقا
مرب لسلاك بأحواله التي
فراساته تنبيك عن عظم حاله
كراماته ما ليس يحصر حاصر
رقاها بعلم واجتهاد مشمر
وبسمع بالله الهوائف في الهوا
تخاطبه كل الهوائف جهرة
وقيل له علم بأهل برازخ
بأحوالهم ينبيك ان شئت عليهم
ففيه كما قد شئت قل فهو واقع
وصلى الهى كل حين وساعة
وسلم عد الرمل والقطر والحصى
وفي طرق الخيرات سار وسالك
على أنه طود لعلم وناسك
زكت في المعالي صالح ومبارك
بنور إلهي وللنفس مالك
له رتب مرفوعة وأرائك
يفسر قرآنا وفي العلم فاتك
يكشف عن غيب وفي النور بارك
تحية دوما بالسلام الملائك
وأحوالهم لكنه لها تارك
ويخبر عنها وهو بالحق ماسك
ولم تبلغ التحقيق مهما تدارك
على المصطفى ما جنت سود حوالك
مع الآل والأصحاب ما حاك حائك

ويقول في قصيدة مدح بها العلامة السيد محمد بن علوي بن احمد ابن الفقيه
المقدم المتوفى بترسيم في ذي الحجة سنة ٧٦٧

منافسه جلت وهمته علت مراتبه استعلت على كل منصب
سخى حيي فيصل عين وقته ولى شريف القدر في خير منصب
حوى الفخر من كل الجهات جميعها وصديقه مجد غيث عطشان مجد

عن ارشاداته

اذا حفت امرا أو توقعت شدة فنودهم كي يتركوك ويحضروا
فنود علوي الفتي وابنه علي كذا عمر فيما يحل ويعسر
فغارهم تنجيك من كل شدة وعسر وضيق كان في الصدر يكثر

ومن مطولة في مدح الفقيه المقدم السيد محمد بن علي العلوي
تصرف شيخ في الوجود مقدم على السادة الاشياخ أهل المعارف
وتصديقهم في كل شيء محقق ولكن جمال الدين عين لواقف
ويقول في قصيدة ثناء على تلميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن علي الخون
العلوي المتوفى بترسيم عام ٩٢٩ من الهجرة وأخيه العلامة السيد ابراهيم بن علي
خرد العلوي المتوفى بمكة المشرقة سنة ٩٣٨ هجرية

ألفان في ذات الآله تحايا الى الواحد المعبود خالقنا الاجل
هما أما العليا بأقصى عزيمة وبالهمة ارتقيا الى اشرف المحل
فضيلان حازا للفضائل والتقى فما لهما في قطرنا أبدا مثل

وله مطولة مطلعها

لك الحمد يا مانان في كل لحظة لك الحمد ماسار الركاب برملة



مدينة شبام

الشيخ معروف بن عبد الله باجمال الكندي^(١)

٤٧

تسمية

معروف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد مؤذن من علماء الله بن محمد

(١) يعرف نسب المشايخ آل باجمال إلى أحمد بن إبراهيم ويرجعون في نسبهم إلى ثور بن مرثع الكندي ملك حضرموت وقذكانت ولاية مدينة بور عند آل باجمال إلى منتصف القرن السابع الهجري ثم اشتعلت حرب بينهم وبين قبيلة آل باحجار ولاقصون كانت نهايتها سنة ١١٤٠ آل باحجار على ثور وجلاء آل باجمال إلى مدينة شبام وفي دوران الأيام وضعتهم الحرب في أدارتهم الفطروف إلى مشايخ علم وصالح ومسكنة متناسين حمل السلاح حتى كانوا لم يكونوا من أهله

أهـ مؤلف

ابن أحمد بن إبراهيم باجمال السكندري
 حامل لواء العلم والتصوف في عصره ومجدد ماثر السلف الصالح نسكا
 وتقوى

مولده بمدينة شبام في ليلة ١١ رمضان عام ٨٩٣ ويزعم في كنف أبيه
 الفقيه الصوفي مكلوا برعايته اليقظة حتى كان يصطحبه معه إلى الشجر أيام
 تجارته وقد نشأ المترجم ناسكا ومتعبدا بصوم السنين العديدة شتاء وصيفا
 وقد هجر النوم خمسة عشر سنة متهجدا ومسبحا وتاليا القرآن حفظا
 ولا يعلم أحدا غيره تلا عند كل مرقاة من مراقي منزله جزأ من القرآن الحكيم
 على أنه لم يأت من خدمة أهله حتى الاستقاء لهم من آبار شبام ماشيا
 بالقرب على كتفه في الشوارع مع مالا ييه من اتساع مالى ومظهر عظيم
 ومكانة كبيرة ولكن هي التربة المصهورة

ولما انتقل شيخه العلامة الشيخ عبد الرحمن الأخضر بن عمر باهر مر
 إلى مدينة هين صار يقصده صباح كل يوم ثم يقفل مساء إلى شبام حتى
 اشفق عليه شيخه من هذا العناء

وهل نتحدث عن نضوجه العلوي والصوفي مبكرا على أئمة شبام وغيرها
 وفيضان مواهبه بعلوم غزيرة وتصوف جارف وانفجار صيته كعالم ومعتقد
 وكثرة تلاميذه ومرتبين

ولو لم يكن له تلميذ سوى العلامة الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي صاحب
 عينات لكفى فما بالك وقد بلغوا زهاء مائة ألف كما يحدثنا تلميذه العلامة الشيخ
 محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال في كتابه مواهب البر الرئوف في مناقب
 الشيخ معروف

ومنذ حدايته كانت إقامته بالزاهر في ضاحية شبام الجنوبية تحت سقف
 الجبل مشيدا به مسجدا ومنزلا قطنه مستقلا عن أبيه وكان فيه محجا غير منقطع



جانب من الزاوية بضاحية شمام سكن الشيخ معروف بن عبد الله باجمال
 ويحدثنا الساء الباهر أن العلامة الشيخ عبد الله بن محمد باقشير صاحب
 "فلاحة اعظم زلزلة الشيخ معروف ولما التقيا لم الشيخ عبد الله بقليل
 اوداه في تحيب الوالد ودهوع المشتاق المريح
 ويقول الذين يحضرون مجالسه انه كثير التحدث عن أدواق الصوفية
 ومشاربهم ومالحا من آثار كالتواحد ولما كان الملبد الشيخ عبد الرحمن
 براج باجمال متغلبا على عواطفه حذاف الققه ولم يستع ظاهرة الواجد
 ويصاح شيخه بعقيدته في صوريتها مجردة من اورد المتواجدين
 وقد كان لهذه الصراحة قدم لها في تسمية الشيخ معروف حتى جعله بأمر
 حاضرين أن يمدوا مكررين

هوب الله هي على رؤوس الجبال

وإذا الشيخ عبد الرحمن يتدفع في دهول وملاح تشوان رافضا على

نجاتهم ودموعه منهجرة كما يحدثنا السناء الباهر ولا جرم أن يكون لهذه الحادثة مفعولها في معتقده

وقد تظن أن حياة الشيخ معروف المكنظة بالمشاغل العلمية والعبادات إلى أوراده كل ليلة أربعون الفا من الذكر لم يكن لها متسع لما يشغلها وإن أنت من احتكاكها بالشعب ومشاركتها الهيئة الاجتماعية الوطنية في نظائرها الاجتماعية وعرا كها السياسي كزعيم اجتماعي مصلح وعظيم سياسي يستغل السلطان على بن عمر بن جعفر الكثيري سلطان شمام وملحقها بقوته الاجتماعية وسديد آرائه مضامين إلى معتقده وصار يستشير في صد هجمات السلطان بدر أبي طويريق بن عبد الله بن جعفر الكثيري على مدينة شمام كلما حاول الاستيلاء عليها وارتداد جيوشه فاشلة في كل محاولة إلى عام ٩٥٨ حيث استولى عليها عنوة وسجن السلطان على بن عمر في حصن قرية مريمة ونفى صاحب الترجمة من شمام

وهل تريد صورة من نفسه المظمئة بقضاء الله والرضا بتقديره فاستمع إلى خطبته التي ارتجلها بين يديه عند ارتحاله كمخفف عن أشجانهم قائل فيها أن الدنيا محل الهموم والا كدار فلا يتأثر بما يقع فيها سوى سخييف العقل وضعيف اليقين ولا يتكره إلا من ليس له فهم والشكوى من أهلها شكوى من الله تعالى ومن رأى أن الفاعل هو الله وإن البلوى توصل صاحبها إلى ما عند الله رضيها ورضى عن من يشرها

وقد كان عند ما أمره السلطان بدر بالجللاء من شمام اتجهت رغبته إلى سكي وادي دوعن فيقصد به يأسرته كلها ويستوطن بلدة بيضة عاصمة الإمارة العمودية في رحاب تلميزه وصديقه العلامة الشيخ عثمان بن أحمد بن محمد العمودي حاكم دوعن السيامي

وقد أحيا الله به دوعن علما وتصوفا وعاش بيضة على الحالة التي كان عليها

بشيام حتى وافاه اجله في ٥ صفر عام ٩٦٩ ودفن بترية بضعة المشهورة بطرمون
وقد شيد على ضريحه قبة لم تزل معمورة بالزائرين
ولوكات المدائح والمراني التي قيلت فيه مجموعة لكات مجموعة ضخمة
شعره

قدرته الشعرية وضعته في مصاف الشعراء ولا تمنعه قلة شعره عن كونه
شاعرا وأظن السناء الباهر أسرف في زعم ان ليس له من الشعر سوى قوله
حططت رحالي ياب الكرم وناديت في ظلام الدجا
وقلت إلهي اقبل عترتي ويسر من العسر لي مخرجا
الشيخ حسين بن عبد الله بافضل

٤٨

فسيه

حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد باحاج بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن يحيى بن احمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل
أحد العلماء الممتازين والشيوخ الصوفيين مولده بمدينة تريم سنة ٩٠٣ هجرية
ونشأ في منطقة معمورة بالعلم والتصوف فشب مطبوعا بالنزعة العلمية والروح
الصوفية مجدا في التحصيل حتى بلغ الغاية القصوى فيأذن له شيوخه في التدريس
وهدى العباد من كل حاضر وباد فينتفع الناس به انتفاعا عظيما وينتشر تلاميذه
يملاؤون البقاع علما وتصوفا

ومن آثاره الصوفية الفصول الفتحية فيما يوجب الجمعية ومن صفاته الورع
والتنقوى وشدة الانهماك في العبادة ليلا ونهارا وكان مهابا يصدع بالحق من
غير أن يخاف في الله لوم لائم أو عدوانه ولا يغفر لمخطئ أو خارج على التقاليد
هفوة مهما صغرت وهو مع ذلك لين العريكة لطيف الجانب نبيل العشرة
ذو أخلاق فاضلة وتواضع غامق وله ميل الى كتب الشاذلية وطريقتهم وكان
من الفائزين في محبة السادة العلويين

وكانت وفاته بتريم عام ٩٧٩ من الهجرة

شعره

روح التصوف فائجة في شعره وهل تنظر أن يخرج شعره عن دائرة العلم
والتصوف يقول في قصيده

لقد يسر الله السبل فسافروا فربما بنا سبوا اليه وبادروا
وحلوا قلوبا من هوى النفس وارحلوا لحضرة قدس غيبوا الخلق واحضروا
ففي كل شيء آية ودلالة تدل على المولى وتلمى وتخير
ولا ذرة في الكون الا وعلمه محيط بها منه الورد ومصدر

الشيخ محمد بن عمر باجمال الكندى

٤٩

نسبه

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن إبراهيم باجمال الكندى
من أعلام زمانه وشيوخ أوانه ومن كبار العلماء ولو لم يكنهم بملاحم نصب
لكان كاملا مولده بمدينة شبام في ١٧ رمضان عام ٩٠٥ ويزد مع بحكم
البيئة في الوسط العلمى مجتهدا نشيطا وقد تأثر بمنظر أبيه وعشيرة العلمية
وكان خصب المواهب يثمر بمجوده انتاجا معجبا ويتوسط المجموع
بشخصية لها اشراقها وبروزها على أنه قد تلقت عنه العلوم والتصوف
جموع غفيرة وعاش شديد الضغط على نفسه مثقلا بالارهاق وعظائم الاعمال
مبتدأ حياته الصوفية بالامتناع البات عن الطعام والشراب أربعين يوما
وليلاتها وكان من نتائج هذه الرياضة الروحية أن انغرس فيه الغلو في العبادة
والصوم ومقاطعة النوم وغدى لا يجد اللذة في غير ذلك ويود لو يكون الناس
في مثل حياته التي ينعم بها

ولما كان حماسى النزعة متبعج العواطف تجده طول حياته ناقما على المجتمع
يتأجج صخبا كبركان ثائر لانه لم يجد من يعيش كعيشته ويحيى كحياته ويكفى

أن تذهب إلى مقال الناصحين له وتشاهد اشتعال جوائحه والشرر المنطائر
والحملات القاسية خصوصاً على أهل السلاح

وفد كان المفهوم أن يكون قصيا عن الشؤون العملية العمومية منقطع
الصلة عن الحياة السياسية ولكن كيف تفسره في تأليفه للتشريع السياسي
وحياة الدولة السياسية أفلم يكن متناقضا وشاذا في منازعه وأطواره
وبما اتخذ شيخه العلامة الشيخ معروف باجمال بلدة بضعة بدو عن موطنه له
بئر فيه من شبام عام ٩٥٨ من الهجرة صار المترجم كثير التردد إليها والاقامة
بها مدة طويلة وفيها أدركه أجله سنة ٩٦٤ هجرية ودفن بترتها طرمون
شرقي قبة الشيخ معروف

منتجاته العلمية

من مؤلفاته حقائق السنة وعيون العلوم النبوية الجامعة ومقال الناصحين
والكفاية الوافية والعقد المنظوم من جواهر كلام القوم ومراتب الرجال
وأوضح الحجج والمسالك ومنحة الطالب المتصوف وسبيل
العبادة وكنز المقسب النقي المتورع وسبيل العمل في تقصير الأمل ومراد
المريدين وهداية المأزم المتيتم إلى آداب العالم والمعلم والحصون الأكيدة
والقوانين السديدة للمملكة السعيدة

شعره

لم يكن له ديوان يضم شعره المتناثر في مؤلفاته وغيرها وتوجد صخره على
المجتمع الحضرمي والثورات على الزمان وأهله والشكايات المريرة من الحياة
العامة في أكثر شعره حتى في المداخل

خذ من مطولة مدح بها شيخه العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال
أيازم من سوء القبيح مع الغوي لقد حارت الأبواب فيك مع المهج

فما فترة تمضي الا واثرها
 فلا عالم بالحق علم حقيقة
 وليس أقوام على الناس وادعوا
 بواطنهم تحكي خلاف مقالهم
 ظواهرهم تغري بواطنهم عمى
 لقد طال سقم الدين بالجهل ياقى
 غدى الدين مبهوذاً طريقاً فما ترى
 حذار على دينك منهم فانهم
 لن ذقت منهم يازمان مرارة
 ويطالع شمس الدين بعد غروبها
 لقد دق ناقوس البشارة والها
 بأشراق شمس الدين شيخ أوى النهى
 وذلك قطب الوقت حقاً بلا مرا
 امام له التمكين فى العلم والتقى
 به قد أزال الله كل ضلالة
 وكم من مرید نال كل مطالب
 مزاياه لا تحصى لمن رام عدها
 صنوف من الأكدار يتبعها خمج
 فيشرحنا صدرا من الشك والخلج
 وليس لهم علم سوى القول والحجج
 مناظرهم يبصر من الزى والبهج
 وأقوالهم تحكى اللاداء مع الهرج
 فلا الحق موجود ولا من به لهج
 سوى كلب دنيا ماله غيرها محج
 لصوص طريق الحق يغرون للندج
 فلا تباسن ان الاله له فرج
 ويصبح ليل الجهل عنا قد انفرج
 وارجاع مجد الدين واصلاح ذى العوج
 ومن قد سعى فى المكرمات ذرى الدرج
 هو الشيخ معروف الشهير بكل فجع
 عفيف كريم صادق القول والحجج
 وكم مذهب قد تاب فى الخير قد نسج
 وكم سالك فى حضرة الله قد ولىج
 وقل ما تشافيه وحدث ولا حرج

السلطان على بن عمر الكثيرى

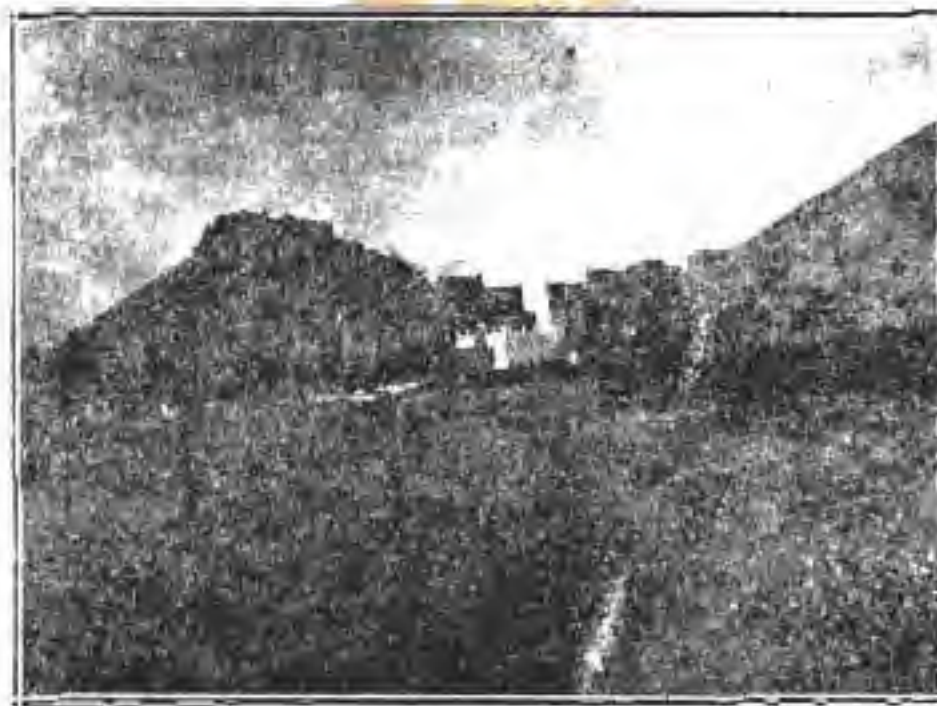
٥٠

نسبه

على بن عمر بن جعفر بن عبد الله بن علي بن كثير الكثيرى
 ذو صفات سامية وعواطف رحيمة وأخلاق فاضلة وشهامة

مولده بمدينة شبام عام ٩٠٦ من الهجرة وفى شذود النشأة والتربية

العلمية سطح ذات معلومات علمية إغراء وتصوف عامة حافظ القرآن الحكيم
 تتأخذ عن الحياة السياسية حتى قول السند الأهراميه عن الأولاد ووقوفه
 لآله وحقوقي عمار حيدته الصوفية هجوم ابن عمه السلطان بدر في صويرق بن
 عبد الله بن جعفر الكثيري على شيام واستيلائه عليها في ١٦ شعبان سنة ٩٢٦
 ومن المعلوم أن هرب من شيام بعشيرته كغيره من أمراء الأسرة السلطانية
 وفي مقدمتهم السلطان محمد بن بدر بن محمد بن عبد الله بن علي الكثيري وقد
 عجز عن الدفاع عن عاصمة سلطانه متخذين مدينة هيين مؤثلا
 وبفضل السلطان محمد بن بدر في استرداد شيام وترجع حملاته في كل
 هجوم مبررة وتنتهي حياة السياسية بقبض السلطان بدر عليه وسجنه
 بخص قرية مريمة عام ١٠٠٩ هـ في المن المجرية



قرية مريمة وقد ظهر حصنها فوق الأكمة التي على الشمال
 ولا ريب أن رسول أهل شيام شذيت بلالطينهم واستعمل بالاهم
 (١) وقد استمر مجرتا بخص مريمة الريفانية سنة ٩٢٦ هـ هجريا ام مؤلف
 (م ١١ — الشعراء)

وتوجه انظارهم إلى صاحب الترجمة وبعد محادثات ومواقف قبل مبايعتهم
بالسلطنة على شيام

وفي جمادى الأولى عام ٩٤٣ هـ هجم عليها بقوة حرية عظيمة واستولى عليها
واتخذ شيخه العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال مستشارا لا يبرم
أمرا بدون موافقته

ومن مزاياه أنه لم يأخذ معשרات ولا ضرائب من الرعية لتموين خزينة
الدولة اكتفاء بتمويلها من حاصلات مزارعه ونخيله الخاصة

ومن غير شك أن يفض مضجع السلطان بدر خروج شيام عن سلطته
وعجز حاميته عن الدفاع عنها وبدفعه العيظ المضطرم إلى مهاجمتها واسترجاعها
في ذي الحجة من نفس العام ولكن مثل السلطان على بن عمر تأني نفسه أن
يعيش بخذولاً مشرداً عن وطنه وملكه فيجوز بقوة حرية ويستولى عليها عنوة
ولما كان السلطان بدر يهبط القوى الحرية في نواحي شتى وقد تأللت
عليه خصومه فقد ارتأى أن يصالح صاحب الترجمة ويزيل كل أكثر نفسي
أحدثه النضال على شيام وانتهى مؤتمر الصلح على الاعتراف بسلطته على
شيام على أنه قد بادر بالسفر عقب الصلح إلى مدينة الشحر لمقاومة السلطان
بدر بها للدلالة على زوال كل أثر من جانبه فيجد من السلطان بدر مقابلة
طيبة وأكراما يفوق الوصف

ويستديم الجو السياسي بينهما صافيا وأواصر القرى في أروع مظاهرها
حتى كان المترجم قائد الحملة الكبرى التي وجهها السلطان بدر إلى المشقاص
لأخضاع المهرة في رمضان سنة ٩٥٣

ولكننا لانعلم أسباب الشقاق الذي انفجر بينهما واستحال إلى خصومة
جائحة تدفع السلطان بدر إلى كثرة الحملات على شيام حتى تميز
غیظا من انكسار قواه في كل محاولة وارتدادها إلى سيوون منهزمة
بقتلاها وجرحاها فيزحف بنفسه عام ٩٥٨ على رأس جيش لجب

وتعجز شيام عن الدفاع واستدامة المقاومة والصدام فدخلها عنوة وبادر بالقبض على السلطان علي بن عمر وبسجنه في حصن قرية مريمة ويحلى الشيخ معروف باجمال عن شيام كما ساف بعد إهانة وجل جيل في عنقه وطواف به في الشوارع والمنايا ينادى هذا معبودكم يا أهل شيام كما يروى النور السافر وهل تحدث عن بقاء صاحب الترجمة مسجوناً حتى أطلق سراحه السلطان عبد الله بن بدر أبي طويرق الكثيري عام ٩٧٧ من الهجرة بعد أن أخذ عليه العهد بعدم التعرض للشئون السياسية أو محاولة الطموح إلى السلطنة

وقد أقام بمنزله بشيام بعد إطلاق سراحه من السجن مقبلاً على طاعة الله وتدير شؤنه الخاصة حتى انقضى أجله سنة ٩٨١ هجرية وقبره معروف بحرب هيصم أشهر مقابر شيام ولا نكر إذا أكثر الشعراء من رثائه

شعره

يتحدث السناء الباهر أن له قصائد ومقطوعات كثيرة يقول في قصيدة مطولة تبلغ ٧٠ بيتاً يمدح بها شيخه العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال متوسلاً به إلى الله أن يطلقه من اعتقاله وقد أمر ابنه الأمير محمد أن يتلوها عند ضريح الشيخ معروف

سلام على من كان للعين نورها ومن كان للنفس المنى وسرورها
سلام على دعد التي في الحشا لها مكانة إجلال تفوح زهورها
وما زلت أسأل عن مساكنها التي لها في الملاصيت وقد بان نورها
ومن عجب أن يطلب الوصل عاشق وفي قلبه أطنابها وخذورها
وما احتجبت لكن من شدة الضياء اختفاء ومثل الشمس باد ظهورها

الشيخ عبد الله بن عمر باخرمة

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم باخرمة السدياني الحيري

شيخ الاسلام ومفتي الانام وأفقه الفقهاء، وأوسعهم مادة في علوم عديدة
قرين ابن حجر ونديد الرملة أو هو الشافعي الصغير كما يعرف

وفي ظهوره المشرق وشهرته الذائعة غنية عن الاسترسال في نعته المستفيض
مولده بمدينة الشجر في ١٠ جمادى الثانية عام ٩٠٧ هـ وتنقضى الطفولة
في مظاهرها حتى إذا ما استيقظ ذهنه وبلغ سبع سنين تطورت نشأته
ودخلت في مجرى جديد حافظاً القرآن الحكيم ومجداً في تغذية مداركه
وارتواء متلاحق على شيوخ الشجر وغيرها كاله تالقي عن أبيه وعمه الطبيب
وما برح دائماً في الاستنارة حتى في زيبه والحجاز متقلداً من فن إلى فن ومن
مؤلف إلى مؤلف إلى أن انضجت مواهبه وبرزت تفوقاً في واحد وعشرين
علماً أغربها علم الحساب والجبر والمقابلة والطب والبحر وتلاحظ سعة
العلمية من تحدث مفتي عدن ومحدثها العلامة الشيخ أحمد بن عمر الحكيم
بعدم حث من حاف بالاطلاق أن ليس أعلم منه في زمانه على وجه الأرض .
وهل تعلم أنه إذا دخل بلدة يتنوع مفتيها من الافتاء مادام موجوداً بها
حتى علامة اليمن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن زياد الزبيدي
المشهور عملاً بمثل (لا يفتي ومالك بالمدينة) وكان إذا استفته أحد من
أهل عدن بعدما اتخذها المترجم مستوطناً أحاله عليه

على أنه قضى أكثر عمره بمدينة الشجر وله رحلات إلى داخلية حضر موت
متلقياً وزائراً الأئمة العلويين وقد تولى القضاء بها مرتين في عهد السلطان بدر
أبي طويق بن عبد الله الكسيري

وهل نخوض في حوادثه الفقهية وآثاره فيها إلى مناظراته لكثيرين حتى
في مقاطعة حبان مع عالم الشيخ عبد القادر ابن أحمد الأسرايلى الحبانى وأحجام
العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي عن مناظرته بمكة عام حجة سنة ٩٤٩
هجرية معتذراً بسرعة غضبه

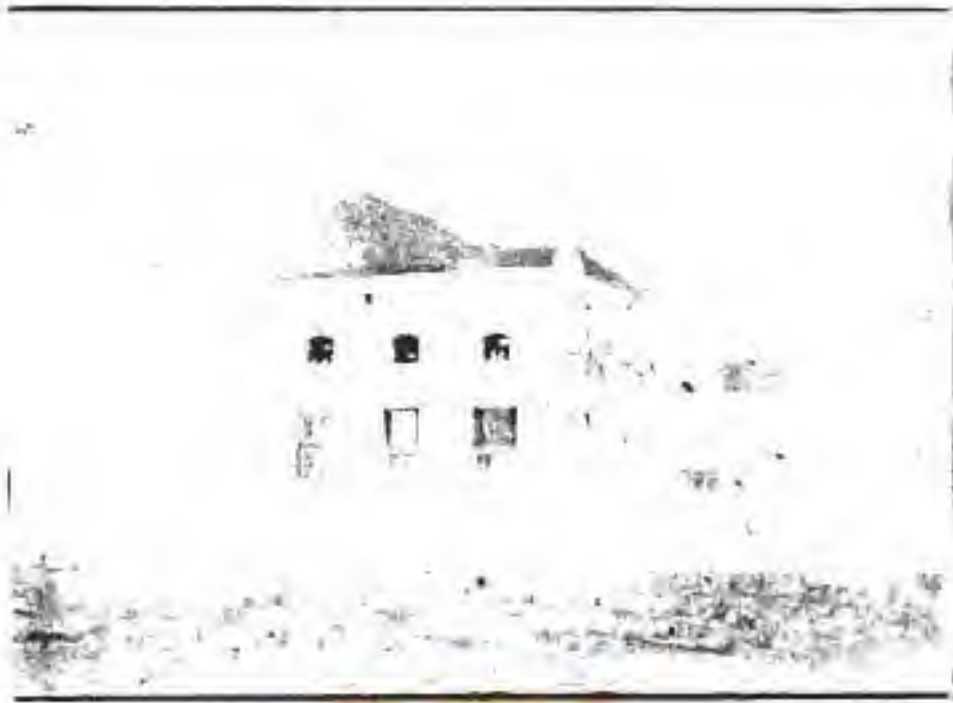
على أنه شاذ في نوعه خاض كل علم وغاص في كل فن على شيوخ فنيين في الشعر
وداخلية حضرموت وعدن وزيد والحرمين حتى كانت حياته مجموعة علمية
ومظاهر فقهية مغمورة بتصوف في دائرة علوية

وفي استعراض آثاره التأليفية إزاحة عن مظاهر رائمة وعبريات
مزدوجات وما تلاميذه ومريدوه بقليلين ولكنهم كثيرون من مختلف
الاصقاع البرية والبحرية ومختلف السحنات والأجناس والطبقات وقد برز
كثير منهم بشخصيات بارزة كمفني وقاض وفقه وصوفي
وكما هو موهوب في مداركة العلمية فانه موهوب في الفن الخطاطي بقوة عارضة
وطلاقة لسان وقدرة على التأثير في المشاعر وإهاجتها ولا أدل على برعته السياسية من
مدانحه الكثيرة للزعماء السياسيين وفي مقدمتهم السلطان بدر أبو طويرق بن
عبد الله الكثيري والسلطان سندن محمد بن عبد الله الوداد الثعري صاحب ميفع
وما حوادثه العلمية والسياسية بمجهولة سواء الواقعة في الشعر أو ميفع
أو عدن

ويحدثنا ابن حميد في تاريخه عن الرسائل التي كانت ترد إلى السلطان بدر
أبي طويرق من سلاطين القسطنطينية ومصر والهند وأمرأه الحجاز وتولى
المرجم الرد عليها

وفي أخريات حياته تولى بمدينة عدن منصب الاقنم ونظارة الأوقاف
وظائف التدريس في المدرسة الطاهرية والمدرسة المنصورية والمدرسة
الفرحاتية عدى الدروس العامة في الجامع

واستدام يباشر كل ذلك إلى أن دعاه داعي الله إلى الدار الآخرة في ١٠
رجب عام ٩٧٢ ودفن عند مشهد الشيخ جوهر في القبر الذي دفن فيه جده
العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة والعلامة القاضي الشيخ محمد بن
سعيد بن كبن ولا جرم أن يكثر الشعراء من رثائه بفصائدهم لعظم الرزية



شهد الشيخ جوهري بعدد الذي دفن عنده الشيخ محمد الله بن عمر المخزومي بحجاب
مسجده وسأله على قبور حولها أحدها قبر المترجم سور ظهر بابه في الصورة

مؤلفاته

المشهور من مؤلفاته حاشية على أسس المطالب شرح الروض والفتاوى
العفري المحمدي والفتاوى الكبرى والمصباح في شرح العدة والسلاح
والنكت على تحفة المحتاج لأبي حجر وشرح الرحمة وشرح منظومة له في
دوى العروضة والرد عليهم وشرح منظومة له في فسم التركات ورسالة في
حكم رطوبة الرحم ورسالة في المناسك ورسالة في علم الجبر والمقابلة تتعلق
بالسبوع والصحاح والافكار والوصايا والصدائق والعتق وتاريخ تراجم كتبه
لطبقات الأسمى ورسالة في غلة المساحة ورسالة في الربع المجيب ورسالة
في سمات القبلة ورسالة في معرفة الأوقات والساعات وشرح منظومة له في

ظل الاستواء ورسالة في اختلاف المطالع واتفقها ورسالة في القهوة وله
الجدول المحققة في علم الهيئة

شعره

شعره خليط من نزعات ونفسيات شتى على أن فيه مناظر فائقة نهر
المشاعر وتثير الاغتياب ولو وجد عناية بجمعه لكان ثروة شعرية كبرى
تحتوى على ألوان كثيرة منها المدائح النبوية ومدائح العلماء والصوفية
والسلاطين ولا سيما السلطان بدر أبوطوبق الكثيرى سلطان حضرموت
والسلطان سند بن محمد الوداد صاحب ميفع خذ نماذج منه ومن لطيفه قوله

قالت لأتراها لما عرضت لها يوما وقد برزت في الحلى والحلل
بالله أفصح من هذا فقلن لها صب يهيم بذات العنج والكحل
قالت أنعرفن من يهوى فقلن لها نعم عرفنا حماها الله من عال
قالت وقد عرفت أن قد فطن لها وازورت عنهن في لين وفي خجل
أكتن حبي إني قد شغفت به وقد غدى القرب منه منتهى أمل

وله

وقائلة بالله صف لى متيا أضربه طول النوى كيف حاله
فقلت على حالين أما نهاره فيكى وأما ليله لا كرى له

ومن مقطوعة

فوالله أرضى ما تركتها عن قلى ولكن لعجزى عن حقوق لوازم
وما العذر لى إن كنت عند قرابة يرجون نفعى من فقير وغارم
وما أشتهى طول الحياة للذة فعيش ذوى اللذات عيش بهائم
واكن لكسب المجد ما عشت والثنا ونفع الورى طرا وبذل المراحم
فاما أنل هذا وإلا منية يعد لمثل مثلها فى المغانم

من نفسية مطولة

مثلى يسان مدى الأزمان جانبه ولا يروعه دهر يحاربه
 لا أشرب الماء مقدياً وإن كنت عطشاً أنا كمن غرض عنه الطرف شاربه
 وإن يكن مورداً عذبا يحف به ذل حلفت يميناً لا أقاربه
 لا قرب الله مالا قد أضى به حرصاً عليه إذا ما جاء طالبه
 وقد خبرت نبي الدنيا جميعهم فما لا أكثرهم عهد يصاحبه
 كم جاني الضر من كنت أحبه عوناً لكم عاد ظني فيه خائبه
 وإن جفاني صديق جاء معتدراً قبلته ثم إني لا أعاقبه
 ولا أجازي مسيئاً عن إساءته بتلها فأرى إني مناسبه
 لا أصحب الفاسق النمام مبتعداً وكيف يصحب من دبت عقاربته
 ولست بمن تراه العين منذعراً لخطب دهر عري أو صاح ناعبه
 أنا الذي السعد والعلواء تخدمني وطالع المحمد في بيتي وغاربه
 من معشر زان في الآفاق نعمهم كالدر ينظمه في السمط ثاقبه
 من كل مطلع بالعلم متصف بالجود تهوى على الدنيا سحائبه
 وكل طود من الالهجاد تحسبه إذا تكلم بحرا حاج صاحبه
 لا يخضعون لجبار أخافهم قد رجعت الأرض من شر كتابه
 ولا يدينون في سر ولا علن إلا بحق بدت صحوا مذاهبه
 أبدى الثغابي عن أشياء أعلمها كالسيف لان وقد حزت مضاربته

وله

قلت سلام الله من مغرم ما إن سلا عنكم فقالوا سلا
 فقلت هل ترضون لي وقفة قالوا فما تطلب قلت الكلا
 ومن بدرياته

ذكرت في بدر بدرى عندما غربت شمس النهار وكان البدر في الأفق
 فقيل بدرك هذا قلت بينهما فرق وشاهده في الليل والغسق

ومن إديع توريته

يا بدر تم ما له مشبه ومن له الحسن اليديع الجلي
أنقلني بعبدك عب الهوى فامتن بوصول كي أكون الخلي

من نصيحة

أبعد عن الأوطان في طلب العلى
لا ترض من دون النجوم بمنزل
لا ترجعن الفقري مثل التي
واسمع أخى وصية من ناصح
أنظر الى الله الكريم واذبه
وإذا الأمور تضايقت وتعقدت
وامرع إلى الخيرات تحفظ بخيرها
ودع المعاصي والغواية واقبلن
والنفس ان تدع تخالف أمرها
وإذا بدى لك من رقيقك زلة
والرفق رافق في أمورك واصطبر
وإذا بليت بشدة فاثبت لها
وانظر إلى أن المقسدر كائن
واترك مصاحبة الكذوب ومن تكن
عود اعدائك كل قول طيب
واحفظ حقوق الوالدين وقم بها
واجهد لكسب المال كي تكفي به
وركوبك الأهوال في تحصيله
بالمال يصفو الدين والدنيا معا

واترك ديار الذل عنك وخلصها
وترق من طلل لطائل وبلها
نقضت وحلت بعد غزل غزلها
إن النصيحة ليس يحصى فضلها
واقصده في جل الأمور وقلها
فاضرع اليه فانه المرجو لها
واحذر يفوتك فرضها أو نفلها
فانه يقبل من أناب وقد لمي
ودع الهوى ان الهوى من فعلها
فاغفر ولا تجزى المني بمثلها
فالصبر من خير العرى واجلها
حتى ترى مستبشرا في حلها
فعلام تجزع باقني من أجلها
عاداته عند النعمة حملها
فالطيب من طيب النفوس وابلها
والأهل والأصحاب واحمل ثقلها
من النفوس والاحتياج لبذلها
عين الرجولة إن تكن من أهلها
والمال فيه المكرمات وتبليها

فانهض له ودع الرخاوة إنها يس القرين ولا تتم في ظلها
ومن شعره في زيد من قصيدة

رأيت زيدا في حزن شديد وتبدو في مظاهرها كئيبه
ويذكر جمالها فيه كسوف وقد كانت محاسنها عجيبه
فاعتسى بمنظرها ولما تسالت أجابني بحجبه
فشمسي غابت عني فأعتراني الكسوف وضافت أنحائي الرحبه
ويقول في هذا الصدد

سألت زيد عن مافد عراها من الاظلام في بعد وقرب
وقلت لها أما سبب لهذا فقالت لي مفارقة المربي
ومن مطولة في رثاء عمه القاضي الشيخ الطيب بن عبد الله با محرمه
انهد ركن الدين وهو قويم وانها طود الجود وهو صميم
وتغيبت شمس البلاد وأظلمت وتناثرت من أفقهن نجوم
والافق ممتكر الظلام كأنما الدخان في جو السما مكروم
هذه علامات القيامة هذه الا شراط هذا الموعد المحتوم
هذا الامام قضى الحياة ونحبه الطيب العلامة المرحوم
شيخ العلوم ونشر اعلامها محي الفهوم إذا تموت فهوم
علم الائمة واحد في عصره هل غيره في عصره معلوم
من للعلوم الزهر بعد وفاته هبات قد درست تقى وعلوم
مولاي أوحشت الديار فهذه أطلالكم فيها تصيح اليوم
لاعيش يصفو بعدكم كلا ولا تزهو الرسوم لغيركم وتقوم
قد كانت الدنيا تزين بذكركم منها العراق وحضر موت وروم
لاسيما عدن فقد نثرت بكم فغرا على وجه العلا مرقوم
والنفر منها كان يبسم ضاحكا واليوم يبكي واعتزته هموم

لهفى على تلك المحاسن إنها كالزهر وهو الطيب المشعوم
كثرت فضائله قطاب لقائل في وصفه المشور والمنظوم

في وفاة عظيم بالشحر

لئن صح هذا العلم فالشحر بعدكم حرام تليها ظلمها وفناها
وكيف يقيم المرء في سوح بلدة وقد حان منها موتها وفناها
استعطاف

باسادنى عودونى كل مكرمة لا تقطعوا البر عن يملوككم وصلوا
وجملوا الحال فالديا مجاملة والخير أبى وكل المال منتقل
نذ كبر

لا تنس من لم ينس ذكرك ساعة وانظر إليه بعين ود واعطف
أو ليس منسوباً إليك وأنه فرض عليك عرفت أم لم تعرف
تضمين

الواو من صدغه في العطف يطمعنى والسيف من لحظه يؤمى إلى المطب
حين ما حرت قام الحجر ينشدنى السيف أصدق أبناء من الكتب
ومن شعره

قالت أراك من الذكا في غاية جات عن الاسهاب والاطناب
فعلام تبدى في الأمور تغايها فأجبت سيد قومه المنغاي
في فقره

وعادلة أبدت لفقرى توجعا وقالت أنك الفقير من جانب الندا
فقلت لها لا تطمعى في تغيرى لكل امرء من دهره ما تعودا
ويقول مقتبساً

أيالهنى من سنا فية فنون الصباية من وصفهم

ترى الشمس شمس البها والكمال تمر زاور عن كهفهم
دفاع عن الأشاعرة من مطولة

أخطأت في ذم الامام وحزبه فهم دعاة الحق للرحمن
لولا الامام الأشعري ونصره للسنة البيضاء كل أوان
لعلا الفلاسفة الطغاة ظهورنا وتلاعبوا بالدين والايمان
لولا الاشاعرة الكرام لطبقت بدع الضلالة الارجاوكل مكان
لكن السهم وأقلاما لهم أذرت بكل مهند وسان

الشيخ عوض بن عبد الله بالمختار

٥٢

من الصوفية الواهين والناسكين الذاهلين مولده بمدينة تريم عام ٩١٣
من الهجرة وليس في استظهار تاريخه ما يلفت النظر سوى سلوكه الصوفي
على صدور تريم وغيرها على أنه قد تأثر تأثرا كبيرا بمكتفاته ومشاهداته
فهام في أذواقه عاشقا الجمال المطلق جمال الله الساطع في الطبيعة ومحتوياتها
بأبداع صورة وأجل مظهر وكان من شدة مضغوطاته النفسية حدوث
تصدع في مفكراته إلى نزيف فيها وضعف تماسك

ويعطينا التاريخ صورة لكثير من منازعه ومتجهاته في الشيخ عمر بن
الفارض والشيخ عبد الرحيم البرعي ومن على شاكلتهما

وعلى ما هو فيه من أمية وعدم الامام بالنقوش الكتابية فانه إذا تحدث
في التصوف والسير والحب والجمال اذهلك عن كل شيء وسار بك عائنا
في أذواقه وبحوره حتى لا تعلم مبتدك ومكانه

وإذا كان مجهول لدينامدي انغماره وعمق تياره فان مفعول هذا الانغمار
واضح في حياته المبعثرة وغربته عن نفسه وعن المجتمع الصاحب وما برح في

عواصف الأيام متدافعا حتى نزلت به المنيعة في تريم عام ٩٧٨ من الهجرة

شعره

يحدثنا السناء الباهر عن ديوانه وما في كثيره من روعة وإحكام تشبيه
وبداعة انسجام ولكن لا يخفى أن شعره في الدائرة الصوفية والنواح على
الطول الدوارس

وهو تريد منظورا من نفسياته أنظر إليه حيث يقول

يموت عليلا من يموت بحبه وشاهده في الغائيات عيان

ومن لم يشاهد في دجاء حبيبه فكل عزيز بعد ذاك هوان

ويقترح عليه العلامة الشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلجاج
بافضل أن يحجب أعرايا قدساجله أو لاده فيقول قصيدة لونها صوفي منها

إذا ما الشكي من لوعة الين قائل أبوكم كعود يابس ما ييسله

يبل برشف من سقاية حبه ويرويه من كاساتها ويعله

ورمز خطاب عن قريب أصونه من أدراك فهم ناقص وأجله

ألا ليت شعري هل سئل لحانة وقد آن لي وقت الشراب وحله

لاعرف بين العاشقين بشرها واقى بها غنى وقد طاب وصله

الشيخ أبو بكر بن سالم العلوي

صاحب عينات

٥٣

شعره

أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن

عبد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء
ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

المُرشد الرباني وشيخ الاسلام الصمداني عظيم العلماء وكبير الصوفية
ومن هدى الله به من البشر خلقاً كبيراً أو أحد مظاهر الله في أرضه وإذا
تحدثنا عنه فإنا نتحدث عن عظيم من عظماء الاسلام ومعتقد ذي اتباع وفيرة
مولده بمدينة تريم في ١٣ جمادى الثاني عام ٩١٩ وفي رحابها نما كما يسمو
الفنن الصغير في هدى ورزاة ومن غير عرامة حتى إذا ما انقضت الطفولة
الأولى وغدى في دور الاستعداد التحصيلي والناقي العلمي وإذا بمواهبه تسفر
عن معلومات خصبة وثقافة بارعة وإنتاج عظيم وتفوق واضح وعبقريّة
رائعة وقد امتاز بروح سامية ونفس كبيرة وهمة عالية

وقد تهم من اطلاق اسم الشيخ عليه عظم حاله ومكانته في المجتمع
وهل تتسع تريم لمطاره ومدى غايته وفيها أباه إذا لم نأخذ بقول
المشرع انه اتخذ قرية عينات دار هجرة رغبة في العزلة والتفرغ للعبادة
وما هي سنين معدودات في عينات حتى أشرق كشمس مضيئة وأقبلت
الدنيا تحمل اليه خيراتها وتغمره بطيائنها ويعيش في حياة كائنها طوفان
متلاطم حتى أدهشت الناس هذه الظاهرة المفاجئة وتدعو شيخه العلامة السيد
أحمد بن علوي باجحدب العلوي نقيب العلويين بتريم إلى التحدث إليه
عن المسيدات

ومن المعلوم وقد قضى شيوخه أن يحاربهم أن ينفرد بالزعامة الدينية والرئاسة
الصوفية ومن الضروري أن يغدو بحكم مركزه ووسطه أكبر زعيم ديني
شديد الاتصال بالحياة الاجتماعية والسياسية مستعملاً نفوذه في الإصلاح
الاجتماعي

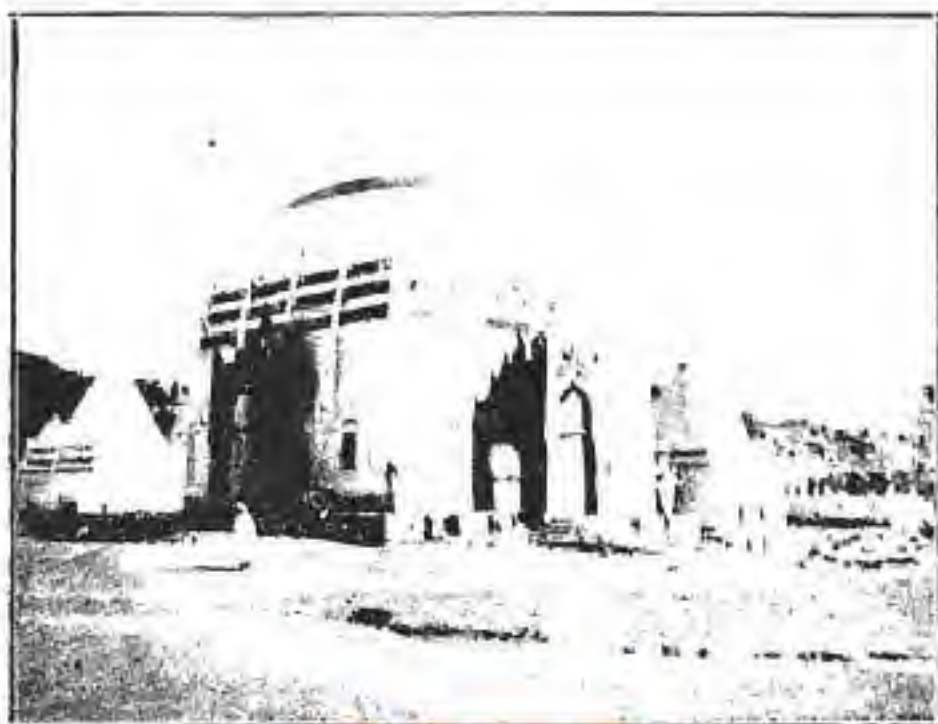
ولما كانت عينات في أيامه منطقة عسكرية فقد تأثر بالسلاح حتى صار شعاراً له ولعقبه وغدت له مظاهر خاصة كأعلام تنشر أمام موكب وطاسات تضرب بين يديه حتى تظنه ملكاً في موكب لا زعيماً دينياً وصوفياً معتقداً وإذا حاولت لمس معتقد الناس فيه سواء في حضرموت أو غيرها ولا سيما في إقليم جبل يافع الشهير فخيك ما تسمعه من قسمهم به في إيمانهم وكثرة الذنور له وليس معنى هذا أنه لم يصب بحروح الحياة ورضوضها وللحياة حوادثها وآثارها

وهل نتحدث عن نواحيه الخلقية وأعماله الصالحة وكلمه مضيئة وجميلة فاتتة تجدد صورتها في الشرائع النبوية والتطبيقات العلمية الصالحة الصوفية ومعلوم أن كافة الظاهرين في زمانه أخذوا عنه وتتلذذوا له وكانت رحابه من كثرة الوافدين على اختلاف طبقاتهم مزدحمة في أكثر الأيام حتى تحسب محجاً ولو تلقى نظرة على أوراقه وكتبه لرأيت عجبا من وفرة القصائد التي امتدح بها العلماء والأمراء والأدباء والشعراء من كافة الأقطار العربية وغيرها إلى مدينة فاس قاعدة المغرب الأقصى وأمضى عمره في عينات وكان بها نورا مبدئاً وسط حياة متناقضة على ما فهم من ضخامة ومظاهر محتاطة وتقاليد قومية وصوفية واحتفاظ بمناظر سلفية وصفات علوية حتى دعا مدعى الله إلى مستقر رحمته في ٢٧ الحجة سنة ٩٩٢ وقد أقيم على ضريحه قبة عظيمة لا تزال مزدحمة بالزائرين

ولا تسألني عن كثرة المراثي التي رثى بها فاني لا أستطيع لها عدا

مؤلفاته

منها كتاب فتح المواهب وبغية مطلب الطالب في جزء ضخيم ومعراج الأرواح إلى المنهج الوضاح ومفتاح السرائر وكنز الذخائر ومعراج التوحيد وغير ذلك من الرسائل والوصايا



قبة الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي بغداد

شعر

على راس آكله شامد من الروح الصوفية طاب رابع وعين وتفتح
ألهمه الله وحجابه من شدة حره الله وحولنا المشرق الرعد أله أنشأ
وبه في أوله سلك

السبع إلى حنة قبة الله قبة الله على أن الله
أشبه عوام إلى أن الله وحجابه واحد أصبح له الله
إلى أن قال

ويعلم أن الله وحجابه واحد أصبح له الله
ويعلم أن الله وحجابه واحد أصبح له الله

يقول بكائي الحزن كاس المودع فهدى ناله عقل وميت السكر
وميت بها وجدوا بها حنة أحت لها قبلي على أن حنة

وجدت بروحي في هواها لها البقا ومنية قلبي أن أفوز بنظرة
أراها بعين القلب إن شط دارها وأشتم رياها إذا الريح هبت
ويقول في مطلع قصيدة

قلبي يخبرني بأنك مسعدى بالوصل يأملني وغاية مقصدي
وله قصيدة مطلعها

حيث يا غائباً والقلب مأواه وحاضراً وفؤاد الصب مشواه
ويقول في مستهل مطولة

ياسائق الركب والأضغان قدامي سيروارويدا بصب دمعته هامي

السيد شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي

٥٤

نسبه

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن أحمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن
عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء
ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من كبار المرشدين ومشاهير العلماء الذين جمعوا بين علي الشريعة
والحقيقة وهل لي أن أحدث عن علمه وكله علم فياض أو عن تصوفه وهو
صورة للتصوف أو عن صفاته وكلها قطع من الكمال الانساني

مولده بمدينة تريم سنة ٩١٩ هجرية ويطبعه أبوه منذ الصبا بطابع أهله

(م ١٢ — الشعراء)

العلويين علما وسيرة ويفرس فيه الفضائل والمزايا السامية فكان لها أمثلة
منظورة

وإذا كان قد نهل بتريم وغيرها من شتى المناهل العلمية متلذا
لآييه وغيره حتى نبغ وهو يا متفوقا على أقرانه فان نهمة العلمية لم توقفه
مكتفيا ولكنه رحل إلى ددن وزبيد والحجاز مستزيدا مجدا

وفي مكة جاور ثلاث سنين يتلقى فيها العلوم على العلامة الشيخ أحمد بن
حجر الهيتمي وعلى غيره من علمائها إلى غلو في نفسه وتعبه

ويعطينا معروضا منهما الفقيه الشيخ عبد المعطى بن حسن بن عبد الله
باكثير (١) في قصيدته التي امتدحه بها حيث يقول مخاطبا له

قد عشت في أم القرى ذمرا على تحصيل علم ثم درس قرآن
وعبادة وزهادة في خلوة متسترا عن سائر الأخدان
وقيام ليل مع صيام هواجر مستمسكا بالبيت والأركان
وكتبت في الحجاج والعمار والـ زوار والعباد منذ زمان
مترددا من مكة الغرا إلى قهر النبي المصطفى العدنان
مانت بالبن العيدروس ولاية ومواها في رتبة السلطان
إلا باطف عناية وعبادة ومجاهدات في رضا الرحمن
ليس المعالي بالتمنى يافى إن المشقة فيها نيل أمانى
العيدروس أبوك والسقاف جد سدك والمقدم ثالث الأركان
هذى المفاخر ان تعد مفاخر بالذات والآباء والاخوان
ويغادر الحجاز إلى تريم مجازا من شيوخه وغيرهم وفي ناصيتهم شيخه

(١) المكي مولدا المتوفى بمدينة أحد آباد بالهند في ٢٧ الحجة سنة ٩٨٩

العلامة ابن حجر^(١) ويقضى بوطنه سنين كمنهج بارز في الهيئة الاجتماعية غير أن الأقدار أحكامها فتقضى باعتباره إلى الهند عام ٩٥٨ من الهجرة وتستقبله كأظهر قادم عظيم ويتخذ مدينة احمد آباد المشهورة دار هجرة معمورا يعطف أهلها وأعيان الهند وأمرائها ويعيش بها مؤبدا معمور الرحاب بالمريدين والتلاميذ وتزاحم الزائرين حتى انتهت أيام حياته وكانت وفاته بها في ٢٥ رمضان سنة ٩٩٠ ودفن بصحن منزله وقد شيد على ضريحه قبة عظيمة يقصدها الزائرون إلى اليوم ويحدثك تلاميذه

(١) نجا إجازة الشيخ أحمد بن حجر للمترجم في كتاب عقد الياقوت بكملها وما كملها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وفق للفقهاء في الدين أقواما اختارهم لهداهم وشيأ ركان شريعته الغراء بما عليهم من مزايا الفضائل أو لآله إلى أن قال وكان ممن اقتنى آثار سلفه الأماثل كنوز الحقائق ونبایع الفضائل ذوى الكرامات الشهيرة والفضائل الكثيرة لجمعهم بين الشريعة والحقيقة وحوزهم شرف في النسب واستقامة الطريقة أمدنى الله ببركتهم في دار المعاش ودار المعاد وأفاض على من معارفهم التي مالها من نفاذ الشریف الحبيب الصالح النسب الموفق من طفولته إلى اكتساب المعالي على توالى الأيام والليالي أبو المحاسن شيخ ابن الشيخ العارف ذى الحقائق واللطائف معيث أهل اليمن وماجدا الطلبة في نهر عدن الشريف عبدالله بن شيخ ابن الشيخ الامام عبدالله العبدروس العلوى سقى الله أجدانهم شأيب الرحمة والرضوان وأسكنى معهم في قراديس الجنان فكان من أحب اكتساب العلوم وأكثر الدأب في تحصيلها وأناخ مطية عزمه في مراحلها ومقيلها فلا زمني مدة بكرة من حياضها ويسرح نظر عزمه في رياضها وقرأ على قطعة من منهاج ولي الله أبى زكريا يحيى النوروى قدس الله روحه وسمع على قطعا منه أيضا ومن ارشاد علامة زمانه اسماعيل ابن المقرئ الشاوري وغير ذلك من الكتب الحديثة وغيرها وقد أدت له أن يفيد ما استفاده مني وأن يروى جميع ما تجوز لي وعنى روايته من مؤلفاتي ومقرؤاتي ومسموعاتي إلى أن قال قال ذلك وكتبه الفقير الحقير المذنب المقصر المستغفر أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي نزىل مكة والحرم وذلك في يوم الاثنين المبارك ٢٨ شهر الله المحرم الحرام سنة ٩٤٢ اه مؤلف

الذين زخرت بهم الهند عن كثرة المدائح والمراثي التي قيلت فيه

مؤلفاته

منها كتاب العقد النبوي والفوز والبشرى في الدنيا والآخرة شرح
العقيدة الزهراء وشرحان على منظومته المسماة تحفة المرید أحدهما حقائق
التوحيد مطول والثاني مراجع التوحيد مختصر ومراجع ضخم والحزب
النفيس في الأذكار وله مولدان مطول ومختصر ورسالة في العدل وشرح على
لامية العجم دعاه نفحات الحكم على لامية العجم مصبوغ باللون الصوفي
وقد توفي قبل اكمله

شعره

له ديوان يضم أكثر شعره يقول في قصيدة يرثي بها العلامة السيد احمد
ابن حسين بن عبد الله العيدروس العلوي المتوفى بترميم في ٧ جمادى الاولى
سنة ٩٦٨

تقضى فتعضى حكمها الاقدار	والصفو تحدث بعده الاكدار
والدهر أبلغ واعظ بفعاله	وكفى لنا بفعاله انذار
نادى واسمع لو وعت آذاننا	ورأى العواقب لو رأت أبصار
قل للذي يغتر منه بروتق	لا تغترر بقطيره اخطار
من ينظر الدنيا بعين بصيرة	كشفت له من خبرها اخبار
ما كنت خلت بأن تريم تضععت	أرجاؤها أو أنها تنهار
ما ان ذكرت فضائلنا في احمد	الا أهاج بحزنى التذكار
فسقى الحيا جدنا حوى جثمانه	رضوان مولاه هى الأمطار
قد كان نورا فى تريم ظاهرا	تقضى به الحاجات والأوطار
هيئات ما ان المنية دافع	أبدا ولا لحياتنا استقرار

لا زال منكم في الولاية سيد ما غردت في أيكما الأطنير

من مقطوعة في مدح جده وسميه

له قلب منيب ذو صفاء سليم الصدر بالاتفاق يسدي

له في الأولياء حسن اعتقاد كريم الأصل ذو فخر ومجد

وله من قصيدة كلها معارف

ففي كل عصر لنا سيد يؤيد بالحق قطب سيد

فان ضاق أمر فقل سادتي أجيوا فراجيهم لا يحجب

في مدح أئمة العلويين

أولئك القوم سادات فحق لهم أن يسحبوا الذيل فخرا باسم منان

قوم علوا في معالي مجد موجدكم فاقوا البرايا حظوا من فيض رحمان

جواهر السر فاضت من عوالمهم بسر متبوعهم فضلا واحسان

شموس معرفة ضاءت لمبتهج طريقهم جبذا فتحا ببرهان

وفيهم يقول

لنا سادة فاقوا على كل سادة بتمكين ارث كبرا إثر كابر

لنا قادة فاقوا الكماة بعزمهم ففي كل وقت منهم كم مظاهر

هم القوم لا يشقى جليس لهم بهم خصوصية خصوا بنور البصائر

ويقول

يا آل طه طوى الأحشاء حبكم طى السجل وطهرتم من القدر

القوم أنتم فلا يشقى جليسكم الناس أنتم كفى بالخبر عن خير

ومن قصيدة

كفاني أن أزهو بمجد ووالد ولي حسب من فوق هام الفراقد

ولي نسب بالمصطفى وابن بنته حسين علي زين زاكي المحامد
أب فأب من سيد الرسل هكذا إلى العبدروس المجتبي خير ماجد
وراثه خير الخلق أحمد خلقه ونحن به نعلو العلا في المقاعد

ومن مقطوعة

لنا بالرسول المصطفى خير نسبة سلسلة تعلو على كل رتبة
أمة علم الله جوهر سره زواهر حلم قدوة للطريقة

وله قصيدة مطلعها

حجاب من الله وحرز منيع علينا دواما وفضل وسيع
وحسي ربي لطيف بديع عليم بحالي بصير سميع
ومتها

عيون العناية لنا راعية واسماء عظام بنا سامية
قطوف المعارف هنا دانية فيها إلى حي مي الرفيع

في رؤية النفس

ياقارى. الخط ادعوا الله يغفر لي ذنبي وأثمى وعصيانى كذا زلى
ويلحظ العبد لحظ إنه فمن باستجابة اللهم أنت ولي
وقال مقتبسا

سارعوا من قبل فوت واغنموا فرصا ووقتا

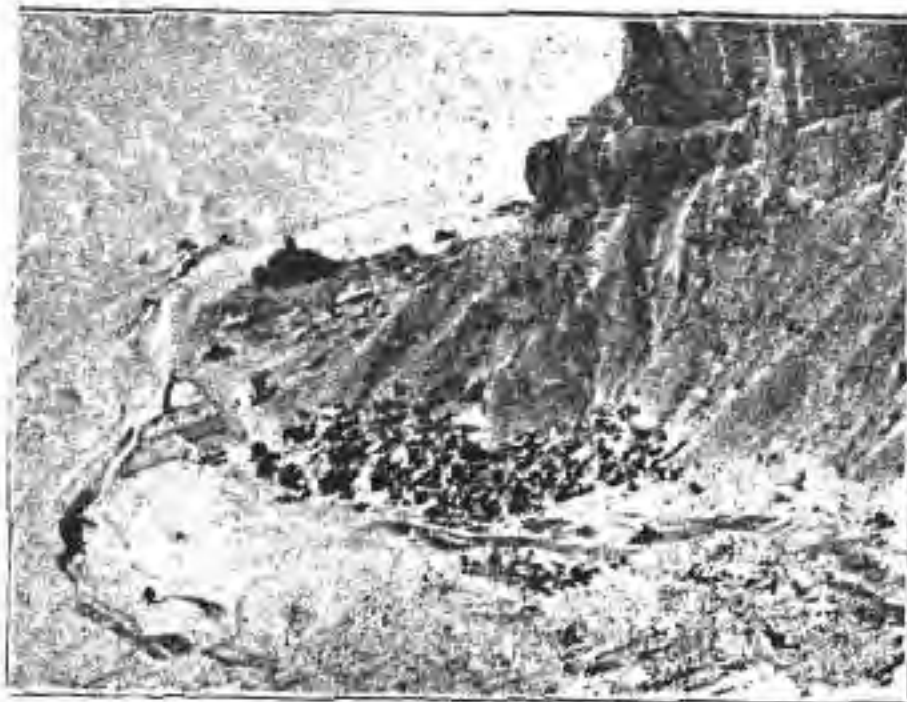
واقترضوا لله قرضا لن تنالوا البر حتى

وله قصيدة توسلية نظم فيها نسبه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

مطلعها (١)

(١) وكتابه العقد النبوي إنما هو شرح لها كتراجم للمذكورين في القصيدة

توسلى محمد خاتم الزمان
وقد أرح ميلاد أنه العلامة السيد محمد القادر بقوله^(١)
بدي النور من محد ومن شعب عامر بطاعة أنى بكر الفتى عيد قادر
بشهر ربيع ليلة الجمعة التي ثلاث عشرين ذهت بالبشائر
لعام ثمان بعد سبعين حجة وتسع مئتين صبح ميلاد باقر
من المصطفى المختار مشكاة نوره الى العيدروس المحتجب بالسرائر



مدينة هين الحديثة

الشيخ سعيد بن سالم الشواف

٥٥

من المتصوفة الصالحين مولده بمدينة هين في اجواء عام ٩٢٥ من الهجرة

(١) وقد خمس هذه الآيات من تلامذة العلامة الشيخ أحمد بن محمد باجا - ونسبها
ونسبها العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشمر بمخدم زاده ونسبها العلامة
الشيخ أحمد بن علي السكرى المكي المالكي المغربي آه مؤلف

وابتدى حياته العملية في وطنه ثم يضيّق به العيش فيها فيرحل الى تريم وكان ذلك في متوسط حياته ويقوم بها بمثابة عامل أو مقام لبيوتها ولكنه كان يستغل فراغه من عمله ويصرفه في حضور مجالس العلم والشيخوخة الصوفية

ويعزو القصاص انتقاله الى صوفي ناسك ذي مكاشفات بسبب دعوة شاذة نفعتها وينقطع الى ملازمة العلامة السيد احمد بن حسين بن عبد الله العبدروس العلوى غير أن الحال طغى على مشاعره وغدى يفاجىء الناس بمكاشفات عن حال هذا ومقام ذلك ويتحدث بأحاديث مهمة غامضة حتى تضايق منه صوفية تريم وتعذر مقامه بين ظهرائهم فيرجع إلى شيخه راعياً أن تكون وفاته في وطنه بين أهله وعشيرته بهين فيصارحه بأن موته سيكون بوزارة مسبح^(١) كما يروى المشرع

وفي هذه القرية مزارعوا طافه وقضاء الأيام والليالي في اذواقه والتغنى بكرى شيخه وتريم وما قصيده المشهورة بقصعة العسل سوى لون منها ويقول العارفون إنها تحوى ذكر أولياء لا يحبون أن يظهروا ونفهم من أبياتها المطولة ذكر كثير من أولياء زمانه وقبلة وبعده

استمع إلى حديثه عن تريم حيث يقول

بالت لي فيها دار حتى كما شق الغار

يكنى من الامطار والرزق من عند الله

ويقول في أولاد العلامة الكبير السيد عبد الرحمن السقاف العلوى

المتوفى بتريم في ٢٣ شعبان سنة ٨١٩

أولاد سيدى الأكبر ثلاثة عشر وأكثر

والحال أشهر أشهر وكلهم شىء لله

وفيها يقول

ياسيدي يا محضار يا مكنتني بالأنوار
أنا من ذنوبي مختار والعفو من عند الله
توفي بوردة مسيح في أجواء عام
الشيخ عمر بن إبراهيم الحباني

٥٦

علامة كبير ومن شيوخ التصوف مولده ببلدة حيان في أجواء عام ٩٣٠ من
الهجرة ولما شب تلقى علومه على كثيرين من علماء ناحيته وغيرها حتى
فاز بمحصل موفور في فنون عديده عدى التصوف الذي انغمس فيه إلى أقصى
حد فكان فقيها ناسكا

وتلاحظ في تاريخه أخذه عن العلامة الكبير الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي
صاحب عينات وكان له فيه مدائح كثيرة خذ منها قوله من مطولة
يهيج أشواق ذكر المعالم ويضرم وجدى مابه من كرائم
إلى قال

فقات لهم حسبي اعتياضى عنكم أبو بكر المشهور أعنى ابن سالم
به رحم الله العباد وأخصبت به الأرض طرا يالها من مكارم
وقد ملأ الله القلوب محبة به فالزمه باجتهاد وزاحم
وكانت وفاته بوطنه في أجواء سنة ٩٩٥ هجرية

الشيخ عبد الله بن محمد باسحلة الشحري

٥٧

فقيه غزير المادة حاد الذهن قوى الفهم متسع المدارك مولده بمدينة
الشحر في أجواء سنة ٩٣٨ هجرية وقد استقى تعاليمه بالشحر وغيرها وتقدم
في معلوماته بخطى واسعة ولا سيما في الفقه والأدب والتاريخ ومن مدرساته
الفقية كتاب الارشاد للعلامة الشيخ اسماعيل ابن المقرئ حتى أكمله عام

٩٦٨ من الهجرة مع زملاء له على شيخهم العلامة الشيخ علي بن علي بايزيد القيدوني المتوفى بالشحر سنة ٩٧٥ هجرية أيام تعيينه مدرسا بالمدرسة السلطانية البدرية بالشحر من قبل السلطان بدر أبي طويرق بن عبد الله بن جعفر الكثيري كما يروى السناء الباهر

على أن أظهر آثاره تاريخه القيم ويحدثنا المطلعون عليه أنه جزء مرتبة محتوياته على السنين وفيه أحاديث عن حوادث مدنية وسياسية ووقائع حرية وذكر قبائل وبلدان لا تعرف اليوم

ويحدث السناء الباهر عن روحه الشعرية عارضا مناظر منها في مطلع قصيدة له مدح بها شيخه العلامة الشيخ علي بايزيد عند إكمال دراسة الارشاد عليه حيث يقول

لتفتخر الشريعة حيث شامت بابن يزيد من يشقى السقاما
له نكت على الارشاد فاقت وشرحها وتمشية تماما
وكانت وفاته بمدينة الشحر في أجواء سنة ٩٩٥ هجرية

الأمير محمد بن علي الكثيري

٥٨

له

محمد بن علي بن عمر بن جعفر بن عبد الله بن علي بن كثير الكثيري من أفذاذ الكثيريين علما وأكثرهم فضلا وأظهرهم ثقافة وأبعدهم صيتا وأنفعهم أدبا وأسماهم شعرا

مولده بمدينة شبام في أجواء سنة ٩٤٢ هجرية ويريه أبوه في الحياة العلمية وملازمة الشيوخ ومخالطة الطلاب فكان فقيها وصوفيا وأديبا وشاعرا على أنه لم يترك المظاهر القومية من زى وسلاح كما لم يغفل الحياة السياسية كابن سلطان وقد تأخذك الرهبة منه إذا لم تعرف حتى إذا ما اخلطت به لمست فيه رقة الحاشية ونعومة العواطف وطيب الأخلاق وعذوبة الحديث وتفهم أن

الظاهرة الشعرية هي البارزة في ظواهره والمتجهات الأدبية هي العامة في ميوله
وبحدثنا الشيخ علي بن عبد الرحيم با كثير عن صداقة المترجم للشيخ
عبد الصمد بن عبد الله با كثير ومساجلاتهما الشعرية

ولم يقبض السلطان بدر أبوطوبى بن عبد الله الكثيري على المترجم حين قبض
على أبيه والشيخ معروف باجمال عام ٩٥٨ من الهجرة لصفر سنة أولاده وأبيه
والمشهور أن صاحب الترجمة لم يراح مدينة شبام إذا استثنينا رحلاته إلى
الشحر والمشقص ودوعن إلى عماته في اجواء سنة ٩٩٥ هجرية وقبره
بمقبرة شبام الشيرة بحرب هيضم عند أهله
شعره

للأمير محمد شعر كثير مشتمل على منازع وآلوان ومدح العلماء والصوفية ورثائهم
خذ معروضاته في مظهر أبيات من قصيدة مدح بها العلامة الكبير الشيخ
أبا بكر بن سالم العلوي صاحب عينات مطالعها

إن جئت عينات في ثراها	واستشق العرفان من رياها
والصق جبينك بالتراب مقبلا	شكرا لمن أولاك ثم ثراها
بلد أقام بها الكمال وحبذا	بلد غدى الغوث العظيم حماها
واستقبل الشيخ المعظم خاشعا	في ذل نفس كي تال مناها
باليث شعري كيف ضاع حجاب من	ترك الرشاد ونفسي أشقاها
لكنه الله المهيمن هكذا	يقضى على الحالات في مجراها
ومن مطولة يرقى بها العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال	
ضرم الفؤاد بمضرم النيران	عند انتقال العارف الصمداني
يبكي عليه العارفون وانه	تبكى عليه السبع والثقلان



جانب من مدينة القنفذة

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال

الكوفي

٥٩

أنجوية في العلم وبادره في المهيم وقد امتاز بثقافته ناضجة مولده بمدينة
القنفذة في أجواء عام ١٤٤١ من الهجرة وتفقه في مسكن شبيه على أبيه وغره
وقد نفعه دعوات العلامة الشيخ معمر بن عبد الله باجمال
وإذا كانت له في ميادين حياته العملية أسفار إلى المشقاص والمهد فإنها
لم تقطع وبادر الآونة إلى حضرة موت لعدم إزواجه إلى الفكرة الدينية
وفي أثناء سيره العلمي راندا التعمق يرى الشواغل الأهلية عائقه لتقدمه
ومعرفة لخطواته ويدرك أن في الاغتراب فراغا لفكره وحصره ليدنه
فيزرع الاتحاد إلى الشجر للتفقه على استأثارية العلامة الشيخ علي بن علي بايزيد
القيدي وكان يتولى التدريس بالمدرسة السلطانية البدرية ويحيط بحاله
بها معتمداً بحضور دروسه

وفي وسط الحية الشحرية أخذت شهرته تكبر وتوسع حتى غمرت انبعاث الحضرية وغيرها واستقبله حضرموت كعالم كبير وفقه تحرير يتصدى للتدريس والافتاء والخطابة الجمعية وقد برعك صوته الاجش وضخامة جسمه والكنة لا تكاد يدومنه حتى بعمر كطيب أخلاقه وتبل نفسياته وتذكر سرعة تأثيره وقرب دعوته

وفي خلاصة الأثر أنه ولي قضاء الغرقة وشبام وتريم والشعر ويمكن ابن حميد يحدثنا في تاريخه أن السلطان عبد الله بن بدر أبي طويرق الكنيري أسند إليه قضاء حضرموت من وادي يبحر شرقاً إلى وادي عمد غرباً وهل يمنعه المظهر العلمي وتحمل أعباء القضاء من مزاحمة الصوفية في تصرفهم والأخذ عن كبارهم عدى تلبذته للمرشد الكبير الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي صاحب عينات وكثرة الأخذ عنه إلى أن يؤلف في مناقبه وتروى خلاصة الأثر أنه حصل له في آخر عمره اعراض عن الخلق وصار كالذاهل إلى أن توفاه الله عز وجل في شعبان عام ١٠١٩ بمدينة الغرقة ودفن بها

مؤلفاته

من مؤلفاته نظم الارشاد وشرحه ومنظومة في النكاح كبرى وأخرى صغرى ومختصر في الفقه وكتاب البر الرموف في مناقب الشيخ معروف وبلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ أبي بكر سالم والدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر وله فتاوى متناثرة لو وجدت عناية بجمعها كانت ثروة للمستفيدين

شعره

شعره العلمي كثير وأما غير العلمي مع قلته فلم يخرج عن المديح والثناء غالباً وقد امتدح شيخه العلامة الشيخ علي بن علي با يزيد كما امتدحه رفيقه الشيخ عبد الله بن محمد بأسخنة الشحرى والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن

العمودي عندما أكملوا عليه دراسة الارشاد عام ٩٦٨ كشتا على علمه وفضله
واعتراف بعطفه عليهم يقول في مطلع قصيدته التي بلغت أربعين بيتاً
باطالب الارشاد والاسعاد مهلاً فديتك إستمع إنشادي
هذا الامام المقتدى بعلمه شيخ الشريعة لأهل هذا الوادي
قف ساعة في حضرة عليّة تحظ بذيل مطالب ومراد
الشيخ محمد بن حسين بافضل

٦٠

نسبه

محمد بن حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بالحاج بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد
الكريم بن محمد بافضل
فقيه ناسك له أطواره ونفسياته مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٩٥٠
من الهجرة ونشأ بها متلقياً تعاليمه حتى برع في الفقه وغيره
وفي أجواء الأربعين من عمره إستوطن طيبة على ساكنها أفضل الصلاة
والسلام ويحدثنا النور السافر أن الفقيه الشيخ أحمد بن محمد باجابر اجتمع به
بالمدينة المنورة ووجده يدرس في كثير من الفنون وحكى عنه من النوادر
المستظرفة والحكايات المستظرفة شيئاً كثيراً
وما زال صاحب الترجمة مجاوراً بالمدينة المنورة حتى نزلت به المنية في أجواء
عام ١٠١٦ من الهجرة

شعره

يقول الشعر عند الاقضاء من مديح أو غيره وقد أجاب بعض أصدقائه
الترميمين وقد استحثه على العود إلى وطنه بهذه المقطوعة
لو قيل لي في حضرموت جواهر تعطي بلا من لكل طليب
أو قيل لي ما تشتهي أو كلما تهوى تجده غاية المطلوب

لاخترت عنها نظرة في طيبة والموت يأتي بعدها بقريب
 هذا خلاصة رغبتى في غربتى فافهم فديتك شرح حال كئيب
 ماذا يراد ويشتهى في غيرها لى جنة في روضة المحبوب
 صلى عليه الله ربى دائماً ما بان نجم أوهى لغروب

وقال موريا

أتينا قبا إذ قال مسجده لنا مقالا فصيحاً وهو بيت من الشعر
 لقد ضعت فى قعر فمالى عائد فواحسرتا إذ كنت فى جانب البر

الشيخ عبد الله بن أحمد بافلاح

٦١

فقيه ذو قوة عليّة وحياة صوفية وسمعة أدبية طيبة وروح شعرية مولده
 بمدينة الشجر فى أجواء عام ٩٥٥ هـ من الهجرة وبها نشأ حتى كبر غير نازع
 إلى الحصول الدينى وخوض المعترك التجارى كما يقضى به الوسط الوطنى
 العام ولما كنه انصاع إلى الحياة العلية فكان حظه فيها موفوراً ويقم بالهند
 بمدينة أحمد آباد سنين فى رحاب العلامة السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن
 عبد الله العيدروس العلوى كتليد يستضىء بعلمه ومريد صوفى ينعم بصحبته
 حتى وافى شيخه المذكور أجله ثم صحب بعده ابنه العلامة السيد عبد القادر
 ابن شيخ

والذى يستوقف النظر فى تاريخه قدرته على جعل التواريخ تستخلص

من الحروف الاليجدية على قلة الموهوبين بها ^(١) ومن سهولة هذه الظاهرة

(١) أعرف من المبرزين في هذا المضمار الأديب الشيخ عوض بن محمد بن سالم بأفضل المتوفى بترجم في صفر عام ١٣٣٢ ويتحدث ابنه صديقنا العلامة الشيخ محمد ابن عوض في كتابه صلة الأهل أن والده بشر بنت عام ١٣٣٢ فارتحل بيتا كان تاريخا لميلادها ثم أضاف إليه بيتا آخر كان كل شطر منهما تاريخا لميلادها أيضا وهما أهلا وسهلا بأم السعد والمال بمن بمقدمها تصلح أحوالي ومن لوالدها وافق مباركة قدوم خير بأفراح وإجلال وولد للسيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن طاهر العلوي ابنه محمد سنة ١٣١٨ هجرية فطلب من الشيخ عوض أن يضع تاريخا لميلاده فقال علي البديهة بيتا كان كل مصراع منهما تاريخا له وهو

ظهور محمد بالعز جاء ونال يعزه الفخر الرجاء

ويقترح عليه شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي وضع تاريخ لنهاية عمارة قصر الوالد السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي السقاف العلوي بسيوون المشتهر بقصر البقالة عام ١٣٢٧ فقال ارتجالا بيت جود وضيافة فكان تاريخا لها

قلت وحدثنا شيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن كثير أنه أنشأ بركة في مصيفه سنة ١٣١٦ وصادف وجود الشيخ عوض عنده وبينما كان الشيخ عوض يغتسل فيها خطر لشيخنا محمدا كثيرا أن يطلب منه وضع تاريخ لها ولما خاطبه في ذلك غطس الشيخ عوض في البركة ثم رفع رأسه من الماء قائلا البركة مباركة فكان تاريخا لها

وتحدث إلينا شيخنا محمد المذكور أن جماعة من الأدباء كانوا مجتمعين في مستهل عام ١٣١٢ وكان فيهم السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي العلوي والشيخ عوض بأفضل وتسلسل حديث المجلس إلى ذكر ذلك العام وتمنياتهم أن يكون عاما سعيدا ويقترح عليه أحدهم أن يضع تاريخا له فنظر أمامه وإذا به يرى عورة السيد شيخ المذكور فالتفت إلى الحاضرين قائلا شو فوازب شيخ مشيراً إليه فكان تاريخا له ونكتة ظريفة دوت لها عاصفة من الضحك ونكتني بما أوردناه لكثرة ما للشيخ عوض من الطرائف والغرائب في هذه الأجواء اه مؤلف

عليه تحمده يكثر التواريخ بها وكانت وفاته بمدينة أحمد آباد بالهند في أجواء
سنة ١٠٢٠ هجرية

شعره

مكثر في شعره ولكن الإهمال دثره في الأيام ولم يبق منه سوى بقايا
حفظها المؤلفات لمناسبات تاريخية

من ذلك قوله مؤرخا وفاة العلامة السيد شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن عبدالرحمن السقاف العلوي المتوفى بالشجر عام ٩٥٠ من الهجرة

شيخ ابن إسماعيل من في بندر الشجر سكن
أرخت عام وفاته تجمعه لفظه ظن

ويقول مؤرخا وقوع سيل عظيم بحضرموت عام ٩٧٠ من الهجرة وكان
ضرره عظيما ولا سيما في بلدة قسم حتى كانوا يؤرخون به

سيل بوادي حضرموت أذاه عم في نوء الاكيل الشهير دهي قسم
خذ وضع تاريخ يناسب جوره تلقاه اذ تطلب في لفظ ظلم

وقال مؤرخا وفاة شيخه العلامة الشيخ حسين بن عبدالله بالحاج بافضل عام ٩٧٩
شيخنا حي تحمده ضابط العام الذي مات

فيه حسين ابن الفقيه با فضل بالحاج ذي الكرامات

وقال مؤرخا موت شيخه العلامة السيد شيخ بن عبدالله العيدروس العلوي

عام ٩٩٠

أرخت نقلة سيدي شمس الشموس العيدروس

أنظر تجمد تاريخه القطب هو شمس الشموس

وحدث سيل عظيم بحضرموت سنة ٩٩٨ هجرية اجتاح تخيلا كثيرا
وأغرق خلقا جما فأرخه بقوله

فاض في الأحقاف سيل غادر النخل حويا

إن ترد طوفانه احسب عم طوفان الثريا

(م - ١٣ - الشعراء)

ويقول مهنا بقدم شيخه العلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس العلوي
المتوفى بمدينة أحمد آباد بالهند عام ١٠٤٨ من الهجرة من إحدى أسفاره
إلى أحمد آباد

تشرفت البلاد وما يليها بمقدم شيخنا شمس الشموس
وأضحت تزدهى عجباً وتها بعد القادر بن العيدروس
ولما قرأ الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية على مؤلفها شيخه السيد عبد
القادر بن شيخ العيدروس وكان ذلك باحمد نكر أرخ ختام قراتها عام ألف بقوله
تشرفت وأوقاتي بمقابلة الفتوحات
وضابط ذاك تجمع به صح فتوح آت
وقال يؤرخ واقعة بقرية أحمد نكر من بلاد الدكن بالهند عام ١٠٠٣
هدم أحمد نكر فيه للناس معتبر
باغ تاريخه وان قلت غاب فقد حضر

السيد عبد الرحمن البيض العلوي

٦٢

نسبه

عبد الرحمن بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن
أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم
ابن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد
ابن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
من عظام الشجر وعلمائها وصوفيتها وشخصياتها البارزة مولد بمدينة
الشجر في أجواء عام ٩٥٥ من الهجرة وفي سوحها مرح وبعد أن حفظ
القرآن أخذ يغذى مواهبه في معاهدها التي كانت تعج بالعلم والحياة ويظهر

يتفوق وظاهرة أدبية ومناظر شعرية خالصة

ولما كانت القومية متأججة في جوانحه فقد ساقته إلى مواطن أسلافه تريم وغيرها مستعرضا المآثر زائرا ومتعلما ويتلقى عن شيوخ تريم ما يتلقى من فقه وحديث وتصوف ثم يشد رحاله إلى عينات متباعدة لأمام عصره الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي ويطول مكثها ينصرف عليه متأثرا بحياته وصار يمدحه كثيرا بقصائد بليغة وفي تلك الأثناء يضم الثرى شيخه المذكور وكان له أثره في نفسه فيعود إلى الشجر وعاش بها مجددا ما للعلم من مآثر وما للتصوف من معالم

وهل نهمل حياته الأدبية وناحيته الشعرية ومدائح في شيوخه وغيرهم ومطارحاته القصائد والمقطوعات والنشيطات والتخميسات مع شعراء الشجر وغيرها ولا سيما مع صديقه الأديب الشيخ عبد الصمد بن عبد الله با كثير كما يروي البنان المشير^(١)

وما برح في هذه المناظر الحية حتى انقضى أجله في ٦ جمادى الأولى عام ١٠٠١ ألف وواحد وقبره بتربة الشجر معروف يقصد للزيارة

شعره

موفور الشعر ذائعه تنافله الأدباء والشعراء على ما تزعم خلاصة الأثر ولكن للبعثرة شأنا كبيرا في تلاشي كثيره

ويتحدث ابن حميد في تاريخه أن السلطان عبد الله بن بدر أبي طويرق الكثيري لما قدم إلى الشجر من عاصمة سلطنته مدينة سيوون سنة ٩٨٣ هجرية استقدم العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن مزاحم با جابر من بلدة بروم وولاه التدريس بالمدرسة السلطانية البدرية

ولا تنهاج الشحريين بهذه التولية تجدد المترجم بمدحهما بقصيدة يقول فيها

(١) في مناقب آل با كثير لشيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن

عبد الغفار با كثير المولود بمدينة سيوون عام ١٢٨٩ من الهجرة اه مؤلف

تمس المدي طاعت فغالب رقيباً
 قدسهم من لا اله الا الله في
 ملك الملوك "الملك الممدوح من
 عبد الله السلطان دهم المملوك
 لما أتى بالشجر يصلح أمهات
 ودعى لأم العصر في زمانه
 أعني الفقيه محمد بن مزاحم
 العالم الحبيب المير في المعالي
 حاك الزمان به علماً فالتفت
 إن كنت ترغب في العلوم وطلبها
 فعلى الخير بالاستطاع مسلم عن
 فأنه يفتيه ويصلح شأنه
 ونحوه حسن الحديث أن يعجبها
 من الخلق خالها ورجوعها
 في الدنيا شاع أمهات وقريبها
 من ذي "ممدوح بكفه تعديها
 وجمع زانية القبيات بلديها
 شيخ المعلوم فقيرها وأديها
 من مزاحم العلماء حاك نصيبها
 سباق غايات الكرام خطيبها
 زاده معلومة من طيبها
 بأمر الله وسيله في هديها
 ما شئت من عزها وعربها
 وجميع أعمدات الشام نصيبها



منظر من مدينة تريس (جهة الناصر)

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله با كثير
 الكندي

٦٣

أشهر الأدباء الحضرميين وأظهرهم شعراً وأمهت مصور شعري عرفه
 اقلية وأبدع مثنى فائق وأوضح شخصية أدبية لها تراثها الأدي المجلد
 مولده بمدينة تريس في اجواء عام ٩٥٥ من الهجرة وهل تحدث عن نشأته

(١) قال في خلاصة الأثر إن نسب المشايخ آل با كثير يرجع الى كنده اه مؤلف

وتلقى معارفه على علماء تريس والفرقة وغيرها حتى حاز محصولاً كافياً
وهل نستطيع أن نعرضه في مناظره الأدبية كلها على ما فيها من كثرة طيات
أو نكتفي بمعروضات قليلة كعينة منها

ولما كان من فضيلة لها منيتها الخاص فلم تنجح ميوله إلى المشجعة القومي
أو المبدأ العام ويندفع في التيار الفقهي والصوفي تبعاً للبيئة والوسط والفكرة
السائدة مكتفياً بمظاهرهما ولكن متجهاته تستدير إلى النواحي الأدبية
والمعارض الشعرية مستعرضاً إذا بمعروضاته تمتاز بألوان ومطاعم خاصة
على أنه لم يترك حقوقه الصوفية كعمقود من منبت صوفي حتى يقول في حقه
مقدم تربة تريس العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الجفري إذ الملائكة
تكاثر تصافحه مبالغته في صفة استقامته وحياته الدينية

على أنه عاش أكثر عمره بائساً عازراً الحظ وما تحسنت حاله المالية
إلا بعد اتصاله بخدمة الدولة الكثيرية كسكرتير ومنتشئ الرسائل في عهد
السلطان عمر بن بدر أبي طويرق بن عبد الله بن جعفر الكثيري وعهد ابنه
السلطان عبد الله بن عمر حتى كان في معيتهما حضرا وسفراً وصارت الشعر
موطناً ثانياً له من كثرة تروده اليها وإقامته بها المدة الطويلة متزوجاً ومذرياً بها (١)
وما تجده في أشعاره من ضيق الحياة والشكاوى المرة والتبرم بها فقد
كان في أيام البؤس الذي يحدثنا عن مبلغه العلامة الشيخ علي بن عبد الرحيم
بأكثر حتى لم يكن في منزله غير بساط من خوص

وهل تعلم أنه في حياته الكثيرة استحال من التقشف والمسكنة إلى
الابهة وارتداء الثياب الأنيقة الفاخرة متزيئاً بزي الكتاب المتقدمين مستديماً
في هذه المظاهر زهاء ربع قرن حتى إذا ما تنازل السلطان عبد الله بن عمر بن
بدر الكثيري عن السلطنة لأخيه السلطان بدر بن عمر عام ١٠٢٤ من الهجرة

(١) يحدثنا السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوى في تاريخ الشعر
أن الشيخ عبد القادر حفيد المترجم تولى قضاء الشعر أه مؤلف

وكان قد أشرف على السبعين وجد الفرصة سانحة للاستقالة والتفرغ للعبادة
والزكوة ولما لم يجد السلطان بذر مناصب من أقالته فقد أسف كثيراً لها
ومن الغرابة أن المنية عاجلته عقبها بمدينة الشحر سنة ١٠٢٥ هجرية

شعره

شعره كله زخرف فائن ذو طابع خاص وشهرة ذائعة في الأوساط الأدبية
الحضرمية وديوانه ^{١١} يضم أكثر شعره وما كثرة قصائده في السلطان عمر
ابن بدراني طويرق الكشيري مدحا ورتاء سوى فيضان حمد وطفح
ذكرى نعماء

على اننى سأطوف بك على مناظر من شعره كشاهد لجمال ساحر
قال يصف حديقة

تلاعبت مرحافى روضها الفضب	كشاربي خندريس هزم طرب
إن عابثها بأيديها العيا سحرا	أولامستها رخاء فمى تضطرب
والطير تبدى من التفريد أعجبه	منشطا للندامى كلما شربوا
والراح ترمى شياطين الهموم ضحى	وقد تجأت لهم من مزجها الشهب
قم ياندبى فقد نادى الهزار إلى	صهبا مشعشة تجلى بها الكرب
فاغنم بنا فرصة الاوقات مثبزا	إلى السلاف فما فى شربها ريب
يديرها رشاً كالشمس طاعتها	وكفه بدم الصهباء تحتضب
أغرأهيف فى الحاظه تنجب	سحر تكاد به الألباب تستلب

(١) قال فى البنان المشير إلى فضلا آل با كثير ذكر لنا شيخنا العلامة السيد محمد
ابن حامد بن عمر السقاف المتوفى بمكة فى ١٣ الحجة عام ١٣٣٨ أن شيخنا العلامة
السيد أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين قال حين اطلع على ديوان الشيخ عبد الصمد
با كثير ما كنت أظن أن أحداً من الحضرميين يستطيع هذه البلاغة اه مواف

أتى على غير ميعاد ولا سبقت منا إليه مواعيد ولا كتب
ونحن في نزهة والراح دائرة والههم متزح والبشر مقرب
في روضة أخذت الزهر زحرفها وازيفت وتجلت كلها عجب
بدت بمختلف الأزهار بهجتها قد جادها بحياه هاتل سكب
وله من مطولة

عليها من محاسنها برود تزين بها الملابس والعقود
مهمفة القوام تيمس فيها خدلجة وقد برزت نهود
رياض الناظرين بوجنتها وبين شفاهها الدر التضيد
فلو وافت على قدر لأحيت محباً قد أضر به الصدود

ويقول من مطولة في شكوى الحظ العائر

أراني إذا ما الليل جاشت كتابه أبيت وقلبي حائر الفكر ذاهبه
أفضيه بالأشجان والههم والأسى ودمع على الأوجان ينهل ساكه
تبيت أفاعي الههم في غيب الدجا تساور قلبي بالعنا وتوائبه
فمن أين أسلو والكروب تربعت فؤادي ووردي ليس تصفو مشاريه
محال سلوى والليالي تصدني وتقعدي عن نيل ما أنا طالبه
ومن أين يسلو القلب والجذنا كص ضعيف القوى والدهر جم نوائبه
وما لي فيما قد دهاني حيلة أداري بها دهرى إذا ازور جانبه
أقول لقلبي وهو في غمرة العنا غريق وليل الههم ماجت غياهبه
إلى الله فوض ما تغشاك وارثقب لطائف من جلت وعمت مواهبه
قله الطاف فكأن متعرضا لها راغباً فيها تنلك سواكه
فمن ذا سواه للعليات إن دعت وجدت من الدهر الخقون شوائبه
إليه افتقاري وابتهالي ورغبتى إذا مسلك ضاقت على مذاهبه
فيارب يا ذا المن والفضل والعطا أغنى فوج الههم فاضت غواربه

ومن شعره يمدح العلامة السيد محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس

العلوى المتوفى بالهند في مدينة سورت عام ١٠٣١ من الهجرة ^(١)

عرج بحج المنحني من شهيد
فلعل تطلعي من حشايا لوعة
فقط الما صد السكري عن ناظري
لولا اذكار النازحين لما جرى
يا عاذلي دعني فتو علق الهوى
لك قدرة أن لا تلوم وايس لي
لم يشئ قول العذول ونصحه
إني وإن عز التداني واللقا
فرضاهم قصدي وأقصى مطلبي
ولقد سرت لي نسمة من حبيهم
فكانها انتشرت بلطف شمائل
إكليل نازح الأولياء غوث الوري
هذا الذي ملأ الأنام تفضلا
عين الوجود ونقطة اليبكار من
بحر الحقيقة كنز كل مفضل
هذا الذي جمع الفضائل والذي
ياسيدا يدعي لكل عظمة
يا من له التبجيل والتفضيل يا
يا ابن الكرام السابقين إلى العلي
أتم ملاذ الخائفين وعصمة
وبكم نلوذ إذا الخطوب تنكرت

مقداركا تجديد عهد المعبد
حلت عري صبري وعقد تجلدي
من طول أشواق وحر توفدي
دعني كفيض العارض المتردد
بحشاك لم تعذل أخا الوله الصدي
نفس تميل إلى مقال مقصد
عن خيرة بين الغوير وشهد
باق على عهد الوداد الأتله
دأبا وإلا لا ظفرت بمقصدي
أهدت إلى الأحشاء بالند الندي
للعالم القطب الشهير محمد
للأميلين نواله والمجتهد
هذا الذي أنواره لم تجحد
بيت النبوة والعلی والسود
نجم العلوم الباهر المتوقد
شاه المعالي فوق هام الفرقه
يا من به سبيل السلامة نهدي
خير الأنام وملجأ المسترفد
أتم غناء الأمل المستجد
للمدنيين وعده للموعد
علما بأن نزيلكم لم يضهد

(١) نجد اسم الممدوح في أوائل الكلمات من الشطر الثاني ويعرف هذا النوع عند علماء الديع بالمطرز وبالمشجر اه مؤلف

أتم وسيلتنا وعدتنا غدا
وبكم ومنكم نلتجى يا برنجي
يا سيدي يا نجلي عبيد الله يا
لا أخشى ريب الزمان وأنت لي
ثم الصلاة على الذي بكأله
ساد الأورى خير الأنام محمد

ومن مدائح في السلطان عمر بن بدر أبي طويرق الكثيري
يوم أغر وطلعة غراء
وبدي لنا سرب يلوح عليه من
من كل مباد القوام كأنما
فبها فؤادي شادن في لحظة
ورنا فأرسل من لحاظ جفونه
كلته فأبى وكلم طرفه
خالسته نظري فأطرق مخجلا
أفدى الذي لولا فتور جفونه
رعيا لأيام تقضت بالحمى
جاد الزمان بها وأسعفنا بما
ومنادى بدر على غصن على
عذب المقبل عاطر الأنفاس تر
متبسم عن أشنب شيم له
عبر النسيم بحر فضل رده
فتمطرت من طيب قانع نشره
فسقى الآله مراتع الغزلان من
وتهللت برياضها سحب الحيا

حتى يراها الطرف أبهج روضة فيروقه الاصباح والامساء
والروض مبهج الحيا فكأنما وارته من عمر النداء دأما
سلطاننا الملك المؤيد من علا كل النواحي من نداء سناء
عمر الذي أحيا المكارم وابتى للمجد يتسا دونه الجوزاء
فيه الزمان تفاخرت أيامه وتعطرت بوجوده الأحياء
ملك بهمة رقى رتب العلى دانت لسؤدد مجده العظاء
واليه من كل الجهات تبادرت نجب المطى يحشها النجباء
ملك تفجر من منابح مجده كرم وحلم واسع ووفاء

ومن مدائح فيه

المجد بالجند لا بالهزل واللعب والنصر بالبيض والخطية السلب
يقدر عزم أولى الأراء تقتنص السمعالى الشم من ناء ومقرب
وفي اقتحام الوغى نيل المرام إذا تأججت ناره فى الجحفل اللجب
والخيل تصل والأبطال كالحة والبيض تقتطف الهامات عن كشب
من كل أكرم يغشى الروح مبعسا يلقى الحكمة بجأش غير مضطرب
قوم يرون الفنا تحت الفنا شرفا قد ارتقوا فى المعالى أشرف الرتب
فى ظل أروع ما سارت جحافلها إلا وفازت من الأعداء بالأرب
خير الملوك وأسماها وأنخرها من تحت المجد فى بجوحة النسب
أبى على شجاع الدين خير قى من شاع مفخره فى العجم والعرب
المنتقى عمر الميمون طالعه من شاد للمجديتنا فى ذرى الشهب
كم شن من غارة شعوا وشتت من جمع كثيف ونار الحرب فى لهب
مثل العوالق جاءتها الفياق من كل الجهات بأبطال على نجب
جيش تغص به اليدا ويشرق من غباره الجو من وخذ ومن خبب

فكم بأحور^(١) من حورا منعمة
لولا أن بدر يذت سيبا وحل بها
كانه ليث غاب حول غابته
والطعن والضرب في الأبطال تحسبه
تشتق الضجيع بشعر باسم شنب
بعده المغمم شديد البؤس والسكر
في كفه قاطع الحديد ذو شطب
نارا قد اشتعلت في يابس الحطب

ذكرى لعلع

يا ظلي وادي الأجرع رفقا بصب مولع
بيكي أسي وصبابة بكآبة وتوجع
ودموعه فوق المحا جر كالغيوث الهمع
بشجيه كل مفرد في سفح وادي الأجرع
ويذوب إن ذكره له باب الغوير ولعلع
ويقول من وجد ومن كمد بقلب موجع
حبا المربع والرعا غيث كفائض أدمع
يهمي على تلك الدنيا ر بوابل لم يقلع
أفندي الذي بصدوده أذكي الزناد بأضلع
اقتاد قاي في الهوى بزمام وجد مقضع
أسمي وأتبعه وإن ناديت به لم يسمع
أبدى إليه توددي بشذلل وتخضع
فصدني بشعجرف وتعرز وتضع
أشكو إليه وإنها لشكاية لم تنفع

أحاديث عن آلام

خذ من قديم حديثي ميثداً سقمي وما أفاقي من الأوصاب والآلم
فبتداً خبري فعل اللوا حظ من عيون خشفارمت سهماً أراق دمي

(١) أحور مقاطعة وادي حبان اه مؤلف

رمى فشك الحشا من قبل مقلته
فطار تومي وبات الهيم يقلقي
وحالف النوم أجفاني وحالفها
محي الغرام سلوى واستباح دمي
لى فى الظلام أنين كلما سجمت
يرق لى كل من بالليل يسمعى
ليست الذى فت أحشائي يداركنى
ماضره لو تلافانى بزور آسه
مالى وللকাশح اللاحى يعنفنى
هو الخيلى وقلبي من تحمله

ومن غرر مدائحى فى الساطان عمر بن بدر أبى طورى الكثرى
أطلع نصيب ذا المقبل أم در
وبين ثناياك الشهى ارتشافها
وذا الشمس فى ديجور شعر يعلها
وذا ردفك المريج أم رمل عاجل
جمالك معنطيس كل مهذب
تبارك من أنسا جمالك فتنة
فأوقعت فيهم من لحاظك صارماً
حببي كفانى فى هوائك من الجفا
وطال سهادى واشتياقى ولوعتى
عشقك حتى رقى فيك تغزلى
صفاتك لا يحوى نظامى ألقها
له فى النداء أيد تسح بناها

بغير شك وقد أوهى قوى همى
ومهجى يلظى الاشجان فى ضرم
طول السهاد فلم أهدأ ولم أتم
هوى الاغن فسرني غير منكم
ورقا أرقت قوالهفى وواللهى
فمن لصب عميد بالاحاظ رعى
بنهله من رضاب أشب شيم
والليل مرخ حواشى ثوبه السجم
لو ذاق ماذقت لم يعذل ولم يلم
حلف الغرام وأذنى عنه فى صمم

أم الاخوان الغض فاح له نشر
رضاب أم الماء الزلال أم الخمر
قصيب نقا أم ذا جبينك أم بدر
فقد حار فى تأليف صورتك الفكر
أديب ومن جفنيك يستبسط السحر
لأهل النهى إذ صار فيهم لك الأمر
له فى الحشا قطع وصيقله الفتر
فقد طال فى منك التباعد والهجر
ومن مدمنى فوق الحدود جرى نهر
ولولاك لم يملأ دفا ترى الشعر
كجود ابن بدر لا يرام له حصر
لجناً وإبريزاً ونائلة غمر

ذا نائي خطب الزمان فانتى
 مواهبه موصولة بمواهب
 إلى جوده تحدى الرثائب فى الفلا
 إليه انبرت حتى طوت كل فدفد
 إلى ما جدد لم يمنع الوعد رفده
 حوى العز والمجد والفخر كله
 وما قال لا عند السؤال كأن لا
 الا إنه خبر المولى وإن علوا
 وأشهرهم صيتاً بكل فضيلة
 فن أين يحوى المسادحون صفاته
 إلى عمر الخيرات فى ينتمى السير
 إذا ضلت الأنواء واحتبس القطر
 يلقاها الأرقال فى اليد والزجر
 تساوى لديها حدس الليل والفجر
 ولا كفه صلد ولا جوده نزر
 فصار إليه يقتضى العز والفخر
 حرمة لم يجر منه لها ذكر
 وأعظمهم قدراً إذا عظم القدر
 لقد طاب منه المنتمى وزكى النجر
 وفى طرف من مجده يفرق الفكر

وله من مطولة

يا عاذلى دعنى وشأنى انتى
 كيف السبلو عن الأحبة بعدما
 نقل الصبا نشر الحبيب وحيداً
 آه ولا يجمدى التأوه والآسى
 قلباً بغير الحب لا يستأنس
 دارت على من الصباية أكنوس
 نشر به ريح الصبا تنفس
 فالصبر أجمل والتجمل أكيس

و يقول فى مطولة مطلعها

أشتاق من ساكنى ذاك الحمى خيما
 ولا عجز الشوق والتبريح من كمد
 ما جن ليلى إلا بت من كلف
 لولا هوى شادن فى القلب مرآه
 أجزى من العين دمعاً يخجل الديما
 أرعى النجوم بطرف يستهل دما
 ما اشتقت وادى النقاوالبان والعلماء
 وبرجه فى سما قلبي العميد سما
 عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
 ثغر شبيب يريك الدر منتظماً
 أشواق من ساكنى ذاك الحمى خيما
 ولا عجز الشوق والتبريح من كمد
 ما جن ليلى إلا بت من كلف
 لولا هوى شادن فى القلب مرآه
 أجزى من العين دمعاً يخجل الديما
 أرعى النجوم بطرف يستهل دما
 ما اشتقت وادى النقاوالبان والعلماء
 وبرجه فى سما قلبي العميد سما
 عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
 ثغر شبيب يريك الدر منتظماً

جل الذي صاعقه بدرا على غصن على كتيب وأبداه لنا صنما
لم يكنه الحسن نوباً من مطارفه إلا كسا جسدي من عشقه سقما

ومن قصيدة

جاد الغمام مراتع الغزلان ومرابع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل اسجم هاطل غدق يسحج بوابل هتان
يحجي ربوعا طالما لعبت بها الـ بغيد الحسان نواعس الاجنان
من كل فاتنة اللحاظ إذا رنت سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الأقمار تطلع في دجا ليل من المسترسل الغشيان
وكانما تلك القدود إذا اثنت قضب تمايل في ربا الكشيان
وبمجنى خشف اغن مهفف اصمى فؤادي إذرنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته قوت القلوب وسلوة الاحزان
يا لله ما طالعت طالعة وجهه إلا ورحت براحة النشوان
ماء الشبية فوق ورد خدوده يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجدابه وصباية وجفا الكرى أجفاني
لم أنس أيام التواصل واللقا واشمل مجتمع بوادي البان
ومنادي من قدهويت وبيننا الصـ برف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها يعود كؤوسها بين الندامي في بروج تناني
في ورشة مفروشة ارجاؤها بالفل والياسمين والريحان
يتراقص الندمان من طربها بتراجع النغمات والعيان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في الـ سفردوس بين الحور والولدان

ومن مطولة في مدح السلطان عمر بن بدر أبي طويرق السكثري (١)
 هل لي إلى من قد هويت سبيل عطفاً فقلبي واله مـذهول
 زاد اشتياقي والتجلد قد وهى مذحل بالآلف القطرين رحيل
 عجم حيث ما نزلوا قد معى بعدهم رذم على صحن الحدود يسيل
 ما غردت قرية في أيسكة الا تبليل قلبي المشغول
 دوما أردد زفرتي وتلفي بين المربع والفؤاد عليل
 دمعى وسهدى مسعد ومخالف نمت الصبابة والفراق يليل
 والشوق يقلق والمتيم لم يزل باكي العيون من الصدود ضئيل
 هيات أن يسلو صب هائم دنق يميل به الهوى فيميل
 رقصت به الأشواق وجداً مثلها رقصت عياهم لمن زميل
 صبرت على شق التنايف وانتحت أرضاً بها من لا يزال
 نعم اطمانت في حى عمر الذى بسداه عفواً للوفود كفيل
 زادت به رتب الخلافة رقعة نجم السعود لتاجها اكليل
 عمر بن بدر فى الملوك كأنه علم له التعظيم والتجليل
 رأس الرئاسة تاج كل فضيلة بحر اسائه عطاء جزيل
 فبجد صارمه وماضى عزمه دمع العدا فحسامه مسلول
 عزمائه ما تنثنى دون المني أبداً ولا يثنى هنالك رعيـل
 نامت عيون مسالميه عن الأذى لهم الهنا لم يفشهم تذليل
 بالله سل فى الكائنات جميعها هل لابن بدر فى الملوك مثيل

(١) اسم الممدوح يعلم من أوائل الكلمات الواقعة فى أوائل الأقطار الثانية
 ثم من أوائل الكلمات فى الأقطار الأولى معكوسة وإذا تأملتها تجدها هكذا عمر
 ابن بدر ابن عبد الله ابن جعفر عز نصره ودام عزه اه مؤلف

ومن مطولة في رثاء السلطان عمر بن بدر أبي طويرق الكثيري مطلعها (١)
هو من سماء المجد كوكبها القطب فاضلم في أقطارنا تلتسرق والغرب
تضعض طود المجد وانهد ركنه فيا لك ركن قد تضمنه الترب
نوى عمر الخيرات أكرم من سمعت إلى سوحه تطوى سباسبها النجب
لقد كان للعافين ظلاً وماجاً وللغريب منه البشاشة والقرب
والمشتكى الأعدام من جوده الغنى وللجاهل الأغضاء والصفح والعتب
ومقترف ذنباً أقال عشاره فأصبح في أمن كأن لم يكن ذنب

إلى أن قال

أراني وحيد الهم هل من مشارك حشاه كاحشائي يمزقها الكرب
وهل عبرة مسفوحة مثل عبرتي أجل كل عين من مدامعها صب
فيالوعى نام الخلى ولم أنم وباحسرتي أسعى وليس معي قلب
ويا لك نعش يحمل المجد والندى فكاد بمن فيه يميل به العجب

وقال يرثيه من مطولة

دعني أردد زفرتي وبكائي وتنهدى وتحسرى وعنائى
اليوم أطلقت الدموع وأضرمت بين الضلوع لواعج البرحاء
موت ابن بدر هه أركان القوى منى قوا أسفى على أقوائى
عمر بن بدر خير من يدعى إذا خطب أتى لازالة البلاء
قر هو من برجه فتوى إلى تحت الثرى فهو القريب الثانى

(١) قال في البان المشير الى فضلاء آل بكر كثير قد مدح هذه القصيدة
كثير من الادباء مثل شيخنا العلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
والعلامة السيد حسن بن علوي بن شهاب الدين والاديب الشاعر الشيخ بكران بن
عمر باجمال اه مؤلف

ما أنصفته مدامع يبكي بها ما لم تكن ممزوجة بدماء
حملوا سنيات المكارم والوفا والمجد في كفن على الحدباء
دفنوا الوفا والحلم والكرم الذي أربي على مغدودق الأنواء
يا من تفرد بالمكارم والعلو والحلم والتسديد والاعضاء
رعيا لطلعتك التي كنا بها متنعمين بعيشة خضراء
لله قبرك ما مررت برسمه إلا بكيت ولا يبكي الخفاء
لله درك من همام لم يمل طمعا إلى البيضاء والصفراء
لله درك ما ادخرت خزاننا إلا جميل صنائع وعطاء
الصفح منك سجية من أسي ونداك منهل على الفقراء
وتجود حتى ما يرى بعد العطا في البيت منقال من البيضاء
وقال يرثي العلامة السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله

العبدروس العلوي المتوفى بترميم في ١٥ القعدة سنة ١٠١٩

أيامنا والليالي مستعارات والبنون على الأيام غارات
ما أنفس العمر لولا الموت يرخصه وأطيب العيش لولا فيه آفات
بين المنيّة والآمال معترك تحول بين الأمانى المنيات
لقد دهتنا الليالي بانتقال فتي له على الفلك الاعلى مقامات
نعي إلينا عفيف الدين سيدنا من في محياه للأنوار مشكات
شمس المعارف عبد الله من جمعت فيه صفات المعالي والكرامات
غوث الوجود ابن المستغاث به عند الخطوب إذا جلت مهمات
كف الأرامل والأيتام ما برحت تعمهم من أياديه العطيات
أخلاقه نبويات الصفات وما زالت له في الوري بالخير عادات
علومه كعباب البحر زاخرة وكل أوقاته تمضي إفادات
بالعلم والحلم والتهديب مشتمل لله تلك السجيات الحميدات
(١٢ - شعراء - أول)

السالك الزاهد الأواه من بهرت
 العامل الكامل القطب الشهير ومن
 إليه يسعى غريب الدار يطلب من
 بسوحيه الرحب للعافدين مزدحم
 مضى ابن شيخ بن عبد الله وانتقلت
 من كان إحياء علوم الدين منهجه
 شيخ تعزى به السادات قاطبة
 فيا أبا العيدروس اورثتنا كذا
 رعت القلوب وأهملت العيون لقد
 فيا له سلف أتى لنا خلفا
 العيدروس وزين العابدين وشيخا سادة فضلا يا نعم سادات
 من دوحه أصلها ذاك ومبلغها
 بهم إلى الله في سر وفي علن
 بحقهم نسال الرحمن يشملنا
 ثم الصلاة على المختار ما طلعت
 والآل والصحب والأتباع مارقت
 أنواره وأباده المفيضات
 في الحافقين له بالتور شارات
 جدوى يديه فتدفعه المسرات
 وفي أساريره تبدو البشارات
 تلك الصفات الحميدات السنيات
 وعن سجاياه تنيك الفتوحات
 دان وقاص وتبكيه السموات
 ويا أبا الزين حيثك التحيات
 قرت لنا بك أيام وأوقات
 أماجدا بهم تكفي الملل
 فيا أبا العيدروس وزين العابدين وشيخا سادة فضلا يا نعم سادات
 من دوحه أصلها ذاك ومبلغها
 بهم إلى الله في سر وفي علن
 بحقهم نسال الرحمن يشملنا
 ثم الصلاة على المختار ما طلعت
 والآل والصحب والأتباع مارقت

الشيخ احمد بن محمد بن عبد الرحيم بن مزاحم باجابر

فقيه بارع في فنون كثيرة وصوفي ناسك وأديب ممتاز مولده ببلدة بروم
 في أجواء عام ٩٥٥ من الهجرة وترى في كنف أبيه وتلقى علومه على أبيه
 وعلى عديدين من علماء الشجر وغيرها وفي زيد أخذ عن العلامة السيد
 طاهر بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل وبعد وفاة أبيه استوطن مدينة

الشجر وله رحلات إلى داخلية حضر موت والحرمين وغيرهما وتذهب به
 الأقدار إلى الهند وينزل في ضيافة العلامة السيد عبد القادر بن شيخ
 العيدروس بمدينة أحمد آباد ويقوم عنده مدة تتلذذ عليه فيها واستجازه
 ويحدثنا العلامة السيد عبد القادر المذكور عن إعجابه الشديد بعلمه وفضله
 وصلاحه وأدبه حتى دعاه إعجابه به إلى وضع مؤلف في أخباره وماجريات
 أسماه صدق الوفاء بحق الأخاء وتجده مذكورا في مواضع من كتابه الزور السافر
 وفي مدينة لاهور بالهند اختطفته النية في ١٤ شوال عام ١٠٠١ غريبا
 بانسا وقد كان حزن شيخه السيد عبد القادر المتقدم لموته شديدا وعمق أثره
 بالغاكما تروى خلاصة الأثر

شعره

له في الشعر مواقف رائعة ومتجهات شتى وتجدد كثيرا من شعره في
 مدح العلماء والصوفية والسادة العلويين كصدي لتأثير البيئة والحياة الصوفية
 من غزله

بروحى رشيق له قامة يميل بها الريح من لطفه
 فلولا جوارح الحافظه لغنى الحمام على عطفه
 ولطيف قوله موريا

كتبت على الحدود لفرط شوقى سطورا من دموع مستهله
 فلا تعجب لخط غلق حسنا وحققك انه خط ابن مقلة
 ومن مديحه في العلامة الكبير السيد عبدالله العيدروس بن أبي بكر بن
 عبد الرحمن السقايف العلوى من قصيدة

كلهم في الورى شريف منيف لكن العيدروس أعلا وأعلم
 وهذا الدليل قد قال قوم كلهم في الأنام أقوى وأقوم
 فاعتمده ولا تمل لسواه إن ترد في الحياة تهدي وتسلم

وله

وبروحى مهنهف القد ألبا ليت بالوصل للكثيب أعانا
قد توارى فى الصدر نهى ولكن مذ تبدى وماس بالقد بانا
وفى موضوعه قال

بى ساحر الأجفان أطلق مدمعى والقلب منه مقيد فى حبسه
لاغرو إن هملت عيوني إذ رنا فلكل شىء آفة من جنبه
فذكرى

ماهب نشر صبا النجوى منهم إلا وأحيا المستهام عليه
فالقلب مصر وهو منزل يوسف والحسن روضته ودمعى نيله
ويقول فى قصيدة امتدح بها شيخه العلامة السيد عبد القادر بن شيخ
العبدروس العلوى

وما قصدى الجزاء سوى انتسابى إلى علياكم يوم القيامة
وقال مؤرخا نهاية عمارة المدرسة التى أنشأها السلطان بدر أبو طويرق
ابن عبد الله الكثيرى بمدينة الشحر عام ٩٥٩ من الهجرة

شاده البدر مسجدا قد تعالى بعلاه على النجوم المضية
رب من قال أرخوه فقلنا مسجدا شيدوه للشافعية
ويقول فى قصيدة مدح بها العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيثمى لما اجتمع
به بمكة عام حجه

قد قيل من حجر أصم تفجرت للخلق بالنص الجلى أنهار
وتفجرت يامعشر العلماء من حجر العلوم قبحرها زخار
أكرم به قطباً محيطاً بالعلماء ورحاؤه حقاً عليه تدار
وكتب إلى شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين الاهدل المتوفى بمدينة

زيد في ١٧ ربيع الأول سنة ٩٩٨ يستجيزه قائلا

يانائر الدر على سمعي بحضرة الأنجاب في مجمع
وحافظ العصر وتحريره الفاضل الجهد واللودعي
السيد الطاهر زكي الوري نجل الحسين الأروع الأروع
اسمع مقالا راق في اللفظ والمعنى وشاق الأنجب الأملعي
الجباري الزائر مستمسكا بهذه الآثار والأربع
فقد قرأ الجامع مستأنساً بسوحد المحضر والمعرع
وقصده المظم من فضلكم اجازة تحلو على المسع
بمالككم في ذلك من سند عن كل جبر مفصح مصقع
وما رويتم مستندا عاليا عن الامام الحافظ الديبع
وما أخذتم عنه من نثره ونظمه المعجب والمبدع
أبقاك رب العرش في نعمة دائمة في جانب أرفع
ما غنت الورقاء في روضة ولعلع الرعد على لعلع

وله يصف عياشا مكاربه إلى المدينة المنورة

ان عياشا قد أتت من لديه بدائع
راح عني وكنت في جملة الركب ضائع
كيف يأتي قلبه في المكارين شائع
ومن مفرداته يصف البدر

هو في السماء مدور واقعد حكي دورانه في الأرض وقعة حافر
وأرسل إلى صديقه الأديب الشيخ عبد الصمد بن عبد الله با كثير
ملغزاً في عثمان بقوله

بان لنا في قلبه ما ليس يخفى عن أحد
منه حياة قد سرت في كل روح وجسد
وان حذفت عينه تجده اسماً لبلد

فجدنا بحله لازلت ذاسعد وجد^(١)

السيد عبد الله بن علي السقاف العلوي

صاحب الوهط^(٢)

٦٥

نسبه

عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن
محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد
صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن عدلوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله
ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
عليه الصلاة والسلام

أتموزج للعلاء المتبحرين وصورة واضحة للصوفية المتقين معذور
الصفات والسجايا بالجمال والكمال مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٩٥٦ من

(١) وقد أجابه الشيخ عبد الصمد بكثير بقوله

لأحمد ابن الجابري في حل ما أشكل يد
جل الذي ألهمه حل الرموز والعقد
بالعلم ساد واحتوى على العلوم وانقرد
بفهمه وذهنه بل حاز وصفا لا يحد
وقد جلا عثمان عن اسم ابن عفان وقد
أبان خمس حذقه عمان هذا قد ورد

(٢) الوهط قرية بين مدينة عدن ومدينة لحج عاصمة السلطنة العبدية تنخلل

اه مؤلف

مساكنها رمال كثيرة

الهجرة وبها نشأ مبتدأ سيره العلى بحفظ القرآن كما كانت الروح السائدة في السنين الغابرة ثم ينشط لأخذ العلم والتصوف متقدما عمليا ويجد من شيوخه عطقا كبيرا غير أن وازعا نفسانيا أهاج ارتحاله إلى مدينة الشعر فكان بها يتغذى من علوم العلامة الشيخ علي بن علي بايزيد القيدوني ويلزم دروسه كلها بالمدرسة السلطانية البدرية إلى أن وافق شيخه المذكور مئنه ثم ارتحل إلى مدينة مقدشوه بالأقليم الأفريق متصلا بأهل العلم والتصوف ولكن إقامته لم تطل بها لعدم ارتياحه إلى الحياة العامة في تلك الأوساط وتستدير ميوله إلى دخول الهند فكان بهامقيا بمدينة أحمد آباد متلبذا على العلامة السيد شيخ بن عبد الله الميروس العلوي صاحب العقد النبوي ومكث ملازمه مدة يتلقى عنه العلم والتصوف ثم سافر إلى مدينة عدن واستكمل بها علومه على العلامة السيد عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله الميروس العلوي محتما طلبه العلى والتلبذ الصوفي

ولما كان بطبيعته ميالا إلى العزلة والانعزواء عن المجتمع فقد وجد في قرية الوعط المبتغى من الهدوء والتواري فقطنها بجوار ضريح عم أبيه العلامة السيد عمر بن علي متفرغا للنسك والعبادة غير أن المقام لم يمتد به طويلا حتى كان في ظهور مشرق وصيت داو وغدى محاطا بالمتعلمين الكثيرين ومكتنفا بالمنتفعين العديدين وكان لفيضانه عليهم إنتاج واضح لكثيرين صاروا به صدورا

وعاش بالووط في مظاهره الرائعة حتى نزلت به المنية سنة ١٠٣٧ هجرية وعلى ضريحه قبة عظيمة لم تزل معمورة بالزائرين



قبة السيد عبد الله بن علي السقاف بجانب مسجده بقرية الوهط

شعره

شعره لون من نفسياته الصوفية عدى ألوانا عليية وغيرها لكنها قليلة
وديواته يحوره كثير من أهل الوهط وغيرهم يقول في قصيدة مطولة امتدح
بها عم أبيه العلامة السيد عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف
العلوي المنوفي بقرية الوهط عام ١٢٩٩ من الهجرة

قبة الفضل لاح نور بها	مثالا وقد بدت في سناها
وتجلى عروسا تحتل زهوا	وشمت كل مسقم ان أتاها
طابت نفس لنا وقرت عيون	في حما بعية النقوس متاها
قدوة العارفين تاج المعالي	عمر بن علي من آل طاها

وله من مطولة

ألا كل حين عندنا ليلة القدر فلا ترجى وصلا ولا تخشى من هجر

وكل ليالينا شمس مضيئة ومشرقة نورا إلى مطلع الفجر
إذا جاء نصر الله والفتح والرضا فنبج بحمد الله في السر والجهر
ومن توسيلة مطولة

سألتك ياربى بخير البرية محمد الهادى الشفيق وسيلتى
بفاطمة الزهراء البتول وبالرضا على أبى السبطين نور الدجنة
إلى أن قال

إذا ما عتراك الهم والكرب والأذى توصل بمن سميتهم فى قصيدتى
هم الفضلاء الأخيار من آل أحمد يغاث بهم عند الأمور العظيمة
ألا فاستمع ما قلته لك ناصحاً نصحتك فأقبل يا أخى نصيحتى
وألف صلاة ثم ألف تحية على خير مبعوث إلى خير أمة
وآل وأصحاب ومن سار سيرهم عليهم سلام الله فى كل لحظة
من قصيدة

لقد خاب أرباب الضلال وزلزلوا وشاهاة وجوه أصفقها يد الممكر
وقد خاب ضاليل عن الفى ما ارعوى وخاب بغاة قد تهادوا على الوزر
فمجل إلهى أنت أقدر قادر على كل شىء أنت يا كاشف الضر
بأخذ أولى الطغيان والبنى والخنا وحل عقودا حار فيها أولو الفكر

الشيخ محمد بن عبد القادر الاسرائيلى الحبانى

نسبه

محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبى بكر بن اسرائيل بن اسماعيل بن محمد
ابن عمر الاسرائيل الحبانى
عالم خضم العلم متسعه يهدر به هدرا وتزبد به اشداقه مولده بقرية

الروضة (١) بوادي حبان في أجواء سنة ٩٥٧ هجرية وإذا كان أبوه إمام ناحيته كلها وعالمها وزعيمها ومفتها وأظهر بارز فيها فن الواضح أن يشب تحت تأثير محيطه الراقى في أسمى تربية وأحسنها وكان من تأثير بيئته قوة إقباله على شتى العلوم وتحصيلها في منطقة حبان وغيرها إلى الغربة البعيدة ولم يقعد مستكفياً حتى أنثرى في فنون عديدة ثراء موفوراً وأتخمه محصوله وفي مقاطعة حبان كان المظهر المشار إليه بالبنان والمرجع في الشؤون الدينية والمدنية والسياسية حتى توفاه الله عز وجل في قرية روضة بني اسرائيل ووطنه في ١٨ رجب سنة ١٠١٥ وقبره بها يزار مؤلفاته

من مؤلفاته شذور الابريز في لغات الكتاب العزيز كتفسير لغريب الآيات والتفاحة في علم المساحة ورسالة في القهوة شعره

أكثر شعره في الناحية العلمية على أن له مدائح ومرثئ وغيرها قالها عند الطفوح النفسى ولما امتدح الشيخ محمد بن عمر بحرق (٢) السلطان بدرا أبا طويرق بن عبد الله الكثيرى وكان أحد قضاته وأعوانه بقصيدته التي يقول فيها

وكأنما أنصارك الانصار

أكبر المترجم صدور مثل ذلك من يعرف قدر النبي وقدر الانصار وقد انتقده بقصيدة مرة يقول فيها

أتقيس غفلا جاهلا بنينا لولا الحياء لقلت أنت حمار

(١) وتعرف بروضة بني اسرائيل نسبة إلى جده المترجم اسرائيل بن اسماعيل وهي تبعد عن بلدة حبان إلى الشرق بمسافة ثلاثة أميال اه مؤلف
(٢) وهو غير المترجم سابقا اه المؤلف

ومن شعره في القهوة

يا شاعرا فاق في أقواله الشعرا أبدى لنا من قوافي نظمه دررا
أطربتي اذ وصفت القاف تتبعه ها. وواو وها. بعده زبرا
حققت في وصفها وصفي كفي ورقى بل قد شفي وجلا عن قاي الكدرا
فانها قوة إذا حذفت لها ها. تبين ذا من في الأنام قرا
لذلك ناسبها في ذكر ك اسم قوي موافقا عدها فاعده واعتبرا
بقافها قويت أعضاء كل قى وهاؤها لهدى والواو منه جرا
فاشرب هنيئا فما في ذلك منقصة كلا ولا حرمة تخشى بها ضررا

السيد محمد بن عمر الغزالي الحبشي العلوي

٦٧

نسبه

محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن
المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
عليه الصلاة والسلام

هل تحدثوني عن فقيه متعمق وثري في علوم شتى أو أحدثكم عن
فيلسوف واضح المظاهر الصوفية قوي المدارك في معرفة علم النفس مولده بمدينة
تريم في أجواء سنة ٩٧٧ هجرية وبها تلقى العلم واستنارته الصوفية غير أن
ميواله جنحت به إلى التعمق في دراسة التصوف إلى حد بعيد جاء علا نفسه المشرحة
للتشخيص النفسي والتطبيق العملي

ومن قصر دراساته الصوفية على كتب العلامة الغزالي وعنايته الشديدة
 بالاحياء وتأثره بفلسفته صار يلقب بالغزالي
 على انه ارتحل الى الحجاز متلبداً بأمر القرى على عدائها مستزيداً حتى
 استحالت اقامته بها استحالت الى استيطان
 وفي مكة عكف على دراسة كتب العلامة ابن العربي موغلاً حتى
 جرفته ابحاث الفتوحات المكية والفصوص متأثراً بنظرياتهما
 ولما كان يتحدث بما لا تسيغه التطبيقات الشرعية من كل غامض ومبهم
 فقد جعله الفقهاء ممن يعتقد ولا يقتدى به وكانت وفاته بمكة في ١٨ صفر
 عام ١٠٥٢ ودفن بتراب المعلاة بحوطة مقبرة السادة العلويين بها
 شعره

يكنى في فهم حياته الفلسفية وغرابة أحاديثه المهمة عرض هذا اللون
 من شعره في قصيدته التي يقول فيها

تجلى عن تجليها فساني	فقابلها بها أعطى الثنى
بذات لا اتصال في افراق	بجمع الجمع في عين التجنى
فكان الفرد والزوجان لاهت	تلاهم لا بها والفرد يثنى
فكنا فيه بل هو كان فينا	فطبا رب زدني رب زدني
فكأنى ليس تمليه الروايا	وفيض لا تساع الفرق يغنى
ولم لا والمحيط الحق منى	بمؤلة الهجوم على منى
سأت وما علمت سواى لكن	بحكم الفرق كنت رميت عنى
فأسهمك التي نفذت باذنى	وصنعك صنعة عن صرح إذنى
ولولا الرق بعد الحرق أبى	لمحرك في البيان بكل فن
لما كتب المداد سواد عين	ولكن ما انتظار قران قرنى

السيد جعفر الصادق العيدروس العلوى

جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن
علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي
ابن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي المريضي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء
ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من أوسع العلويين علما وأعمقهم تصوفا وأبعدهم صيدا وأبرزهم شخصية
مولده بمدينة تريم عام ٩٩٧ من الهجرة وينمو في حضانة أبيه حتى إذا أبغع
لزم أباه وغيره من فحول تريم ولورأيته اشاهدت قتي جميل الصورة، وهو با
يؤسس لمداركه بمحفوظات كثيرة وتستمع اليه يتلو عن ظهر غيب القرآن
الحكيم والارشاد والقطر والملحة

على أنه ما فتىء دأبا في طلبه العلمي مغمورا بعناية أبيه حتى استطاع قويا في
علوم عديدة أظهرها علم التفسير والحديث والفقه والعريضة والفلك
والفرائض والحساب ولا تغفل أنه عاش في حياة صوفية وحياة رائعة لها
امتيازها ونعومتها كابن نقيب العلويين وفي متوسط هذه المناظر كانت الرغبة
إلى الحجاز تهز عواطفه وبأذن له أبوه حتى إذا ما قضى النسكين وزيارة سيد
الكونين كانت تريم تستقبله باحتفال حاشد واكتظاظ الوادي بالمستقبلين
من كافة الطوائف والطبقات الحضرمية وقد صعد المسامع دقات
الطبول والطاسات والدفوف وعزف النايات وأصوات الأهازيج والأغاني
وأقام بتريم تحت عاطفة أبيه في حياة منيرة ذات مناظر عليية وصوفية وزعامة
قومية وسياسية غير أن ارتحاله إلى الحجاز كان له تأثير في نفسه وإيقاظ
لمشاعره نحو الاسفار وتجه عزيمته إلى دخول الهند حيث عمه العلامة السيد
محمد بن عبد الله العيدروس العلوي بمدينة سورت

وعن عمه محمد تلقى ما تلقى من علوم وتصوف وفي الجهة الدكنية من أرض الهند ناظر كثيرا من العلماء في علوم عديدة بحضور الأمير عسبر حاكم الدكن السياسي فكان الفوز لدوا الغلبة عليهم أجمعين حتى أدهش بقوة براعته وسعة علومه مناظره قبل غيرهم ولا جرم أن يعجب به الأمير عسبر كثيرا ويرغبه في المقام عنده لينفع الناس بعلومه وما برح في كنفه متفرغا للتدريس العلوم وتغذية المستفيدين الكثيرين حتى وافى الأمير عسبرا حمامه ويحمد من ابنه الأمير فتح خان ذات العطف الذي كان يغمره به أبوه وتشاء الأقدار أن ينتقل عمه محمد إلى دار القرار فينتقل إلى مدينة سورت للقيام بمنصبه والحلول محله ملقباً بمدينة سورت عصى الاستطيان فكان بهاملاذ الواردين وأنوار العلوم للمستضيئين والمظهر الصوفي للصوفيين حتى نزلت به المنية سنة ١٠٦٤ هجرية ودفن في مشهد عمه محمد العيدروس وقبره يقصد للزيارة

آثاره

يحدثنا المشرع الروي أن له مؤلفات وديوانا وترجمة العقدة النبوى لجده العلامة السيد شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي إلى اللغة الفارسية التي أتقنها كما أتقن اللغة الأردية (الهندية) وإذا تحدثنا عنه كشاعر فإن في ديوانه الشعر الجيد والمعاني المبدعة على ما في كثيره من اتجاهات صوفية
خذ من شعره قوله

لا تشهد الخلق واشهد الباري فسرّه في جميعهم سارى
وليس في الكون غيره أحد وفيهم الكل حكمه جارى
وله من قصيدة في حادثة عيدروسية

فذاك ابن شيخ القطب حدى وجده هو العيدروس الفرد أكرم بمحدث
ونحن على من ساءنا سم ساعة ومن لم يصدق فليجرب ويمتدى

فهرست

صحیفة

- ٢ مقدمة الكتاب
 ٤ الملك معدى كرب الكندى
 ٨ الملك قيس بن معدى كرب الكندى
 ١٠ امرؤ القيس الكندى
 ٢٢ خويلة الرثامية
 ٢٤ رزاح النهدي
 ٢٦ محمد بن حمران الجعفي
 ٢٧ أم الصريح الكندية
 ٢٧ عبد الله بن العجلان النهدي
 ٣١ يزيد بن حماد السكوني
 ٣٢ مرضاوى بن سعوة المهري
 ٣٣ قيس بن سلمة الجعفي
 ٣٣ غنيفة بن معدى كرب الكندى
 ٣٥ قيسية بن كلثوم السكوني
 ٣٧ أبو الطمجان القيني
 ٤٠ معدان بن المضرب الكندى
 ٤٠ معدان بن جواس الكندى
 ٤١ سلامة بن صبيح الكندى
 ٤١ حجية بن المضرب الكندى
 ٤٣ سلامة بن يزيد الجعفي
 ٤٤ امرؤ القيس بن عانس الكندى
 ٤٧ خيار بن أوفى النهدي
 ٤٨ كليب بن سعد البرهوتي
 ٤٩ المقنع الكندى

صحيفة

- ٥٢ الشيخ يحيى بن عبد العظيم الخاتمي
 ٥٣ الشيخ سالم با فضل
 ٥٨ الشيخ علي بن محمد الخاتمي
 ٥٩ الشيخ محمد بن أحمد بن أبي الحب
 ٦٣ الشيخ علي بن محمد الحبيشي
 ٦٥ ابن عقبة
 ٦٩ الشيخ فضل بن محمد با فضل
 ٧١ السيد محمد مولى الدويلة
 ٧٤ الشيخ عبد الرحمن بن علي حسان
 ٧٦ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب
 ٧٨ السيد علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف
 ٨٦ السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء
 ٩٠ الشيخ محمد بن أحمد با قشير
 ٩٤ الشيخ عبد الرحمن بن عمر با هرمز
 ٩٦ السلطان بدر بن محمد الكثيري
 ٩٧ السيد عبد الرحمن بن علي السقاف
 ١٠٥ السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس
 ١١٩ السيد حسين بن عبد الله العيدروس
 ١٢١ الشيخ محمد بن عمر بحرق
 ١٢٨ الشيخ عبد الله بن محمد با قشير
 ١٣٠ الشيخ محمداً مخزومة
 ١٤١ السيد أحمد شهاب الدين السقاف
 ١٤٢ السيد عبد بن علي خرد
 ١٤٧ الشيخ معروف بن عبد الله با جمال
 ١٥١ الشيخ حسين بن عبد الله با فضل

- ١٥٢ الشيخ محمد بن عمر باجمال
 ١٥٤ السلطان علي بن عمر السكثري
 ١٥٧ الشيخ عبدالله بن عمر باخمومة
 ١٦٦ الشيخ عوض باختار
 ١٦٧ الشيخ أبو بكر بن سالم صاحب عينات
 ١٧١ السيد شيخ بن عبدالله العيدروس
 ١٧٧ الشيخ سعيد الشواف
 ١٧٩ الشيخ عمر بن ابراهيم الحباني
 ١٧٩ الشيخ عبدالله بن محمد باسخلة
 ١٨٠ الأمير محمد بن علي السكثري
 ١٨٢ الشيخ محمد بن عبد الرحمن سراج
 ١٨٤ الشيخ محمد بن حسين با فضل
 ١٨٥ الشيخ عبد الله بن أحمد با فلاح
 ١٨٨ السيد عبد الرحمن البيض
 ١٩٠ الشيخ عبد الصمد با كنير
 ٢٠٤ الشيخ أحمد بن محمد با جابر
 ٢٠٨ السيد عبد الله بن علي السقاف
 ٢١١ الشيخ محمد بن عبد القادر الاسرائيلي
 ٢١٣ السيد محمد بن عمر الحبشي
 ٢١٤ السيد جعفر الصادق العيدروس

بيان الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
بإذاعته	بإذاعته	١٢	٢
وعليه شروح كثيرة	ولازوزين وغيره شرح عليه	١٦	١٥
قويم	قويم	١٧	١٨
خويلة	حويلة	٤	٢٢
وم	وم	١٣	٢٢
وبني داهن	وبني داهن	١٤	٢٢
يقبونها	يقبونها	١٧	٢٥
وقالوا هجاءك ولم نهجه	وقالوا هجوت ولم اهجكا	٠٤	٢٧
بالرغم	بالرغم	١١	٢٨
ولم يزل	ولم يزل	١٧	٢٨
في غريبها	في شمالها	٢٠	٣١
عبد الله بن راشد بن أحمد	عبد الله بن أحمد بن راشد	٢١	٣٥
على أنى أسكت	على أنى أسكت	٧	٤٤
خيار بن أوفى	خيار بن أوفى	٥	٤٧
١٣٨	١٠٣	١٣	٥٥
وفضلائها	وفضائلها	١	٥٧
لمناسبة	لمناسبة	١٤	٦٥
الجوف	الجوف	٥	٦٦
تنوح	تنوح	١٠	٨٠
ومن إحدى رسائله	ومن إحدى رسائله	٧	٨٦
بترىم	بترى	١٤	٨٩
في الشوق	في الشوقى	١٧	٨٩
بني طاهر	بين طاهر	١٧	٩٦

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
مقر الأمراء الخ	سمعون الخ	٢١	٩٦
سمعون الخ	مقر الأمراء الخ	٢٢	٩٦
العلوى	العلوى	٢٠	٩٧
عند منصرفه	عند منصرفه	٢٠	١٠٦
العلوى	للعلوى	٢١	١٠٦
وطعمت	وطعمت	١٤	١٠٩
البيت مكرر مع ١١ سطر من نفس الصفحة		١٣	١١٢
(وطن المؤلف)	(وطن المؤلف)	١٥	١٢١
انه ذهب	نه ذهب	٧	١٢٢
على منتقصي	في منتقصي	٣	١٢٣
اذا برزت	اذا بررت	٢٣	١٢٦
لا يجذونه	لا يجده نه	١٢	١٣٤
انظرنى	انظرى	١٩	١٣٦
نوكلى	عليه نوكلى	٢٠	١٣٦
واغفر ذنوبى	واغفر ذنوبى	٢١	١٣٦
الشفاه	الشفاء	٥	١٣٨
واحجام	واحجام	٢١	١٥٨
ويحدثنا المشرع	ويحدثنا المشرع	٤	١٧٠
وفاطمة	وفاطمة	١	١٧٧
بوردة	بوردة	٩	١٧٨
باسخلة	باسخدة	٢٢	١٨٣
الابجدية	الابجدية	١	١٨٦
من المبرزين	من المبرزين	٢	١٨٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
به صح	به صح	٩	١٨٨
شعرية	شعرية	١	١٨٩
كلها	كلها	٢	١٩١
خير الملوك	خير الملوك	٨	١٩٩
ابدا اردد	دوما اردد	٦	٢٠١
عديدين	عديدين	٢١	٢٠٤
بالعلا	بالعلا	٢١	٢٠٦
نعمه	نعمه	٢١	٢٠٧
ممرت	ممرت	٢٣	٢٠٧
سيميهم	سيميهم	٧	٢١١
قويت	قويت	٧	٢١٣
بقوة	بقوة	٣	٢١٦





وكانت وفاته بوردة مسبح في اجواء عام ٩٩٠ من الهجرة





السيد علي بن حامد السقاف ابن شقيق المؤلف
مصور هذا التاريخ

أزهار

نأذج من ازهار منزهورة بسخاء على هذا الناربخ جاد بها فوج من كبار
العلماء وأئمة البيان كاعطاء فكرة عن قيمته الأدبية
نعرض هذه النأذج مقتطفة من مستفيضات بمثابة من خالدة في جيد هذا
التاريخ لا ينقد شكرها

من اشرف الدراسات التي يشدها الشرق العربي في وثبة الثقافة الحاضرة ان يتعمق المتقنون في اقرب
المسافات البعيدة من شعوبه فيما يتصل بالوثأنج الادبية التي تصل بين اذهان المتأدين في شتى ارضه ومن المحقق ان
هذه الدراسات - نأقى من الاثر الطيب في أئمة الذين يقبلون سايها قدر ما تلقى الدراسات الدالية بسياسة الشرق
العربي من عذب الشرقين والذين يدركون دلم هذا الادهاك الشرقية بهلات من التعارف في وجهة الثقافة
يستطيعون بلا ريب ان يمشطوا بالغ العربة ومودرها برودون الى جانبهم صكنا طريفا بعدتهم عن
ملك الشعراء الحضرميين الذين درجوا على سدة حضرموت وعاشوا بين اغانها السابحة في السما وبين جبالها
القضارة في الدابة وبين وهابها الزاوية صاها في احضان طليعية براسة طرودة
تعود الى ثقافة حضرموت بعد ان مهد لها بهذه الكلمات سبيل النفاذ الى قلوب القراء وليس شك في أن القاهرة
تعرف السيد السقا ف تعرف له نوابها الزفيدة ملكته في صدور حمانها وتعرف له نوابها الادبية موزنة في قلوب
روادها لقد فلان السيد عبد الله السقا ف الى تعريف الحضرميين الى الشرق العربي وهو خير ما يستطاعه الرجل
المتف في هذه الحقبة التي يشدها الشرق العربي فيها ان يعرف الى كلى معانيه وان يهيم صورة الزفيدة ضابحي
لها ان تفضي الى الابد وجدة رائدة جائلة على الاستاذ السقا ف الى ذلك فأعد في تأليف كتاب طريف أبقى
هو تاريخ الشعراء الحضرميين وأنه الجسيم في ان افقت معك وقفة التأمل حيال هذا الكتاب - فقد بدأه
بمقدمة وحيزة ولكنها مفصلة دقيقة تحدث فيها عن الشعراء الحضرميين لادن وجهة إنتاجهم لحسب وانما عمد
الى تصوير هذا الإنتاج تصويرا صادقا ومن المتحقق ان هذا العريب في تحقيق الشخصيات من شأنه ان يثير
غبطة الباحث وقد اخلص لفكرته حقا اخلص لها وتناول هذا البحث على عمقه وراح برجيته للمتأدين في
استوب رشيق بدانا على أن السيد السقا ف له فلم مطواع جواد سليم ويدنا على أن له الفعن الذي لا يمتنى
الروايج اليه في باحاته مهوشة مهلهلة توحى اليه تاجا موشا مهلهلا

القاهرة الحياصة اليومية ٢٩ جادى الثانية عام ١٣٥٣

على احمد طاصر

الصحفة القيمة التي اشرفت على عالم التأليف في هذا المهد هي كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين الذي
سبق نشره على صفحات هذه الجريدة وقد طازت مقالاته حين نشرها تباغا اعجاب الراى العام المتأدين لانها
تعطى صورة الشعر العربي في الاصفاغ الحضرمية بما لابد من وصلة حلقاتها بحافات الادب العربي العام وهذا

الكتاب في كل ناحية من نواحي علم العلامة الشعرية ، وروح المؤلف تتشرف في كل ترجمة من التراجم لأن المؤلف
توجه في سفره القيم بها حديثا في تحليل شخصيات المترجمين واساليبهم الفنية عما يمدحها جديدا
في اتجاهات التراجم وتحليل الشخصيات

الاسكندرية الرشديات ٢١ صفر عام ١٣٥٤ زكريا احمد رشدي

أفاد أحسن صنعا للمؤلف ، وضع هذا المؤلف النفيس ولذلك نعتقد ان السيد السقايف عدم الادب
المعزى خدمة صادقة بالتحقق بهذا السفر النفيس وفيه معلومات تاريخية وأدبية طيبة

القاهرة المقطم ٢٥ صفر عام ١٣٥٤ امين سعيد

تاريخ الشعراء الحضريين اكتشاف جديد لعالم من الشعر ككتاب طريف ليس مثله كتاب آخر من
نوعه هو هذا الكتاب الذي احرمه لقراء العربية علامة حضرموت السيد عبد الله السقايف وفي الكتاب من
مظاهر الحيوية الادبية في تاريخ حضرموت ذكرى شاعرات لاشاعرة واحدة على هذا النحو من دراسة
الشعراء بسير القارىء العربى ويمر على التطورات الفنية الطريفة في لغة عربية لا يعرف الناس من طرائف
تاريخها الا القليل حتى يقرؤا هذا الكتاب

القاهرة مجلة الفصول ٢٩ صفر عام ١٣٥٤ حافظ محمود

إفاد المؤلف على جمع آثار شعراء بلاده على جليل في ذاته لأن الناس يجهلون أخبار أكثر
الشعراء الذين ذكرهم في كتابه فهم لا يعرفون شيئا عن شعرهم ومكانته في عالم الادب العربى ورأيا الشعراء
الذين ظهروا حتى صدر الاسلام يمتاز شعرهم بما انتاز به الشعر العربى في عصوره الاولى فهم يكتشون من
شعر الحولة ووصف الحروب والهمى بالعدل الذى يتميز بوصف الاطلال والهدى التى عفت آثارها ووصف
الحيوانات وبعض أجزاء الطبيعة

القاهرة البلاغ ٩ ربيع الأول عام ١٣٥٤ محمد عبد القادر حمزة

تاريخ الشعراء الحضريين سفر قيم يكمل حلقة من حلقات الادب العربى ويعد موسوعة من
الموسوعات تناول الشعر والشعراء في حضرموت وان لم يكن هذا الكتاب من أثر سوى أنه لفت الانظار الى
جمع شعراء الاقليم الواحد في مختلف العصور لكنى ذلك حيث يجد القارىء في قرأته له اتجاهات الامة
الادبية في مختلف عصورها ومدى رقى الشعر فيها على أنه قد ظهرت في هذا الكتاب شخصية المؤلف الدقيقة

القاهرة الأهرام ١٦ ربيع الأول عام ١٣٥٤ حامد الخولى

ان هذا المؤلف القيس جدير بأن نمر بمثلثة ثروة الادب العربية وقد حلل المؤلف قضية كل
شاعر وأورد اسمه وقيلته والظروف التي كانت تحيط به وأعطانا فكرة صحيحة عن هذا الفطر العربي
(حضرموت) وهكذا جاء مؤلفه خدمة كبيرة لبلاد حضرموت وللعربية جمعاً
وما حضرموت من القدم الا مقر العربية العنصرة : جافا وموطن أولئك الذين شادوا المدينة العربية
ودوخوا الامصار بطولتهم وثغافتهم

القاهرة الشعب ١٧ ربيع الأول عام ١٣٥٤ عبد الغنى الراغمي

الاستاذ السيد عبد الله السقايف العلوي من اعلام الادب المتنازين في بلاد العرب وهو من العلماء
الكلمة الذين يصدرون عن شرف النفس وكرم الخلال وقد جعله العلم بالتواضع الجم فلا تسمعه يتحدث
عن علمه أو عن أدبه وفيهما موضع للحديث واليوم أخرج تاريخ الشعراء الحضرميين بسط فيه الحديث عن
شعراء حضرموت منذ القرون الاولى وحضرموت قطرن من ابطال الشعر منذ عرف العرب الشعر وإذا علمنا
أنه بخلاف من اتين بل هو أقدم مخاليف اتين وأن أهل اتين أقدم قائل الشعر من العرب عرفت مكان
هذا البلد المريق في الشعر بل عرفت فضل الاستاذ السقايف على الادب العربي بأخراج هذا الكتاب على أنه
لم تعرفه النعمة الوعائية عن صدق اتينى والاتلاص بالادب وحده وقد أضاف بذلك الى الثروة
الادبية مالا جديدا

القاهرة البلاغ ١٨ ربيع الأول عام ١٣٥٤ عبد الله عفيفي

كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين دائرة معارف أدبية لائعية لأديب عنها وكتاب السيد السقايف
موسوعة أدبية سد بها ثغرة في بناء النهضة الادبية الحديثة ولما قرأت كتاب صديقي السيد السقايف خرجت
نصف عالم بقصيدة عدد غير قليل من شعراء هذا القطر الامين وحفظت عدة مسميات أمتطج بها أن أصول
وأن أجول وأن أحدث بأفاحة عن حضرموت وشعراء حضرموت وقد ذلك السيد السقايف في ترجمته
لشعراء حضرموت ميلا جديدا لا يزال الكثيرون من الادباء يظفونه فهو يذكر ميلاد الشاعر ومقامه ويخرج
لك من هذا الى شعره وينحدث لك على هامش حياته وكأنه يسير بشعر الشاعر بترتيب زمني فإذا جاء لحلو
تمثل بشعره فيه وإذا وقف عند سنة حدثك بنظامه طوالها وهذا أسلوب جديد صريفي استأذنا السقايف بسهم
وافر ونجح فيه طوال كتابه نجاحا منقطع النظير

القاهرة مجلة التيجس المصري ٢١ ربيع الأول عام ١٣٥٤

محمد عبد الفتاح ابراهيم
ضابط في الجيش المصري

درج المصلحون في الشعوب الموقرة على محمد الاطفا، الاشارة بذكر الدواعي التي اوتوا بسطة في العلم واصوبها في المواهب والذين شهدت لهم فضائلهم واثار بلاغتهم بعلومهم في مضمار الدراسة العلمية الصادقة وصفاتهم قرائتهم وحسن اتقانهم العقلي والعملي واذا كانت النفوس تهتز طربا كلما نوازت انما مجال الدراسات العلمية والمختبرات الذاتية التي تقدم وتجدى فان العبرة تكون مضاعفة اذا جاهد عالم باحث وعكف على تدعيم العقول وتلقي الاس آتت الاباحة التي هي ثمرة من ثمرات أولئك الذين هم مصدر المعرفة القدا والبرخ العظيم ومن العلماء الاعلام السيد عبد الله السقاف العلوي الذي اخرج اقرأ العربية كتابا قيما في تاريخ الشعراء الحضريين هذا الكتاب الجليل هو الاول من نوعه في موضوعه ولم يسبقه مؤلف في الاثبات بمثل لدقة ابرائه وبحوثه القيمة وتحليلاته القيضة التي جمعت فارقت وما يفتؤك مثل خير إن تاريخ الشعراء الحضريين هو من المؤلفات العظيمة التي نعلت فيها تضوج المواهب وقوة البحث ودقة التحليل والدراسة

القاهرة الجهاد ٢٤ ربيع الاول عام ١٣٥٤
محمد عبد العليم العبادي

احسن الاستاذ تأليف هذا الكتاب الذي يضم طائفة من شعراء اللغة العربية التي تربط بين افرادها واطلة وثيقة هي رابطة الموطن فكلهم من حضرموت وكثير منهم من كبار الشعراء الرازيين وهذا هذه الطريقة في كتابة تاريخ الادب والعلماء قهولا شعراء حضرموت منذ عام ١٠٠٠ قبل الميلاد النبوي جميعهم المؤلف وشرح تاريخ حياتهم وبحث آثارهم بمثابة تم عن حسن اطلاع وخبرة بالادب العربي والشعر العربي

القاهرة ٢ جمادى الاولى عام ١٣٥٤ مجلة الهلال

اصدر الاستاذ السيد عبد الله السقاف تاريخ الشعراء الحضريين قرائته مؤلفا جليلا يضم بين دفتيه تراجم قسم كبير من شعراء العربية عن تدبروا حضرموت وهو كتاب يدل على سعة اطلاع ومؤلفه وبذلك مجهودا يشكر عليه في جمع شتات أدباء وشعراء لو لم يسارع المؤلف الى ثلاث تراجمهم وتواريخهم لحيف عليها ان تمت اليها يد المؤلف وأن يأتي حين وقد سحبت الايام عليها قبل البيان فالكاتب الى قيمته الادبية له قيمته التاريخية التي لا تنكر وقد اهدى للتاريخ الحضري مجموعة نفيسة تعد تحفة قيمة تضم الى تراثه المجيد

صوت حضرموت ١٥ جمادى الاولى عام ١٣٥٤

صالح بن علي بن صالح الحامدي العلوي

